

نتائج الدراسة وتفسيرها

يتناول هذا الفصل نتائج الدراسة وتفسيرها ، وللوصول إلى ذلك قام الباحث بإجراء المعالجات الإحصائية ، ثم تفسير النتائج التي تم التوصل إليها عبر المعالجات الإحصائية والإكلينيكية .. وبيان ذلك تفصيلاً فيما يلي :

* نتائج الدراسة :

قام الباحث بإجراء المعالجات الإحصائية التي تم التوصل من خلالها إلى نتائج الدراسة ، باستخدام تحليل التباين المركب والبسيط ، واختبار توكي لإيجاد الدلالات وذلك بين مجموعات الدراسة وفقاً لما يلي أولاً : نتائج تحليل التباين في اتجاهين^(١) للمجموعات التجريبية والضابطة :

للوصول إلى النتائج الخاصة بالمجموعات التجريبية والضابطة قام الباحث بإيجاد الآتي :

أ - الفروق ودلالاتها بعد تطبيق البرنامج العلاجي :

جدول (١٠)

الدرجات الخام لأفراد المجموعات التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج العلاجي

مسلسل	درجات المجموعة التجريبية		درجات المجموعة الضابطة	
	إناث	ذكور	إناث	ذكور
١	٣٥	٣٧	٤٨	٤٦
٢	٤٣	٤٦	٤٤	٤٨
٣	٣٧	٣٥	٥٣	٤٠
٤	٤٢	٤١	٤٩	٤٨
٥	٢٨	..	٥٧	..

(١) قام الباحث بمعالجة النتائج بالإحصاء اللابرامتري ووجد أنها أعطت نفس الدلالات التي أعطتها الإحصاء البرامتري ، ولذلك

سوف يقتصر الباحث على عرض الإحصاء البرامتري باعتباره الأكثر شيوعاً ودقة من الناحية الإحصائية خاصة بعد أن تحقق الباحث إحصائياً من توافر شروط استخدام الإحصاء البرامتري على هذه الدرجات للمجموعات التجريبية والضابطة حيث تبين تحقق أهم شرطين وهما : ١- اعتدالية التوزيع التكراري لدرجات المجموعات الأربع (معامل التواء كل منهما صغير نسبياً)

٢- تجانس هذه المجموعات (راجع الفصل الرابع ص ١٣٠ ، ١٣١) .

جدول (١١)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والتباينات والأعداد
لدرجات أفراد المجموعات التجريبية، والضابطة بعد تطبيق البرنامج

العدد (ن)	متوسط الدرجات (م)	الانحراف المعياري (ع)	التباين (ع ^٢)
٥	٣٧	٦,٠٤٢	٣٦,٥١
٤	٣٩,٧٥	٤,٨٥٦	٢٣,٥٨١
٥	٥٠,٢	٤,٩٧	٢٤,٧٠١
٤	٤٥,٥	٣,٧٨٦	١٤,٣٣٤

جدول (١٢)

متغيرات تحليل التباين في اتجاهين لأفراد المجموعات
التجريبية والضابطة بعد تطبيق برنامج العلاج

مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات (التباين)	النسبة الفائية (ف)	مستوى الدلالة
٣٩٩,٠٠٣	١	٣٩٩,٠٠٣	١٥,٥٨	٠,٠٠١
٤,٢٢٥	١	٤,٢٢٥	٠,١٦٥	غير دالة
٦١,٦٦٩	١	٦١,٦٦٩	٢,٤٠٨	غير دالة
٣٥٨,٥٥	١٤	٢٥,٦١١		الخطأ
٨٦٤,٥	١٧	٥٠,٨٥٣		المجموع

ويتضح من جدول (١٢) أن النسبة الفائية للفروق بين متوسطات درجات أفراد مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة بعد تطبيق برنامج العلاج دالة إحصائياً بالنسبة لتأثير متغير العلاج [عند مستوى (٠,٠٠١)] مما يشير إلى فعالية البرنامج العلاجي.. وغير دالة إحصائياً بالنسبة لكل من تأثير متغير الجنس ، وتأثير التفاعل بين متغيري العلاج والجنس .. وبينها تفصيلاً كما يلي :

١-تأثير متغير العلاج :

جدول (١٣)

الأعداد والمتوسطات والانحرافات المعيارية والتباينات

لدرجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة بعد العلاج

التباين (ع ^٢)	الانحراف المعياري (ع)	متوسط الدرجات (م)	عدد أفراد المجموعة (ن)	
٢٥,٩٥	٥,٠٩	٣٨,٢٢	٩	١-المجموعة التجريبية(ذكور وإناث)
٢١,٢١	٤,٦١	٤٨,١١	٩	٢-المجموع الضابطة(ذكور وإناث)

وحيث أن النسبة الفائية للفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة دالة إحصائياً [عند مستوى (٠,٠٠١)] كما تبين من جدول (١٢) ، فإن الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين [التجريبية ، والضابطة المبينة بجدول "١٣"] دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) لصالح^(١) المجموعة التجريبية ، مما يؤيد الفرض الأول .

٢- تأثير متغير الجنس بعد تطبيق البرنامج العلاجي :

جدول (١٤)

الأعداد والمتوسطات والانحرافات والتباينات لمجموعتي الذكور والإناث بعد العلاج

التباين (ع ^٢)	الانحراف المعياري (ع)	متوسط الدرجات (م)	عدد أفراد المجموعة (ن)	
٧٥,٦٠٣	٨,٦٩٥	٤٣,٦	١٠	-إناث (تجريبية ، ضابطة)
٢٥,٦٩٥	٥,٠٦٩	٤٢,٦٢٥	٨	- ذكور (تجريبية ، ضابطة)

(١) يعني الباحث لصالح التغير العلاجي الأفضل وليس لصالح المتوسط الأعلى .

وحيث أن النسبة الفائية لتأثير متغير الجنس غير دالة إحصائياً [من جدول (١٢)] فإن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي الذكور والإناث ، في مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة غير دالة إحصائياً ، مما يؤيد الفرض الثاني.

٣ - تأثير تفاعل متغيري العلاج والجنس بعد تطبيق البرنامج العلاجي :

وحيث أن النسبة الفائية لتأثير تفاعل متغيري العلاج والجنس غير دالة إحصائياً [من جدول (١٢)] ، فإن ذلك يعني أن الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعات الأربع [جدول (١١)] في مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة غير دال إحصائياً ، مما لا يؤيد الفرض الثالث.

ب - الفروق ودلالاتها بعد مضي ستة أشهر (كمتابعة) :

جدول (١٥)

الدرجات الخام لأفراد المجموعات التجريبية والضابطة

بعد مضي ستة أشهر (كمتابعة)

	درجات المجموعة التجريبية		درجات المجموعة الضابطة	
	إناث	ذكور	إناث	ذكور
١	٣٤	٣٦	٥٥	٤٢
٢	٤٢	٣٨	٤٤	٤٦
٣	٣٤	٣٣	٥٣	٣٥
٤	٣٧	٤٧	٥٢	٤٣
٥	٢٦	---	٤٩	---

جدول (١٦)

الأعداد والمتوسطات والانحرافات المعيارية والتباينات

لدرجات أفراد المجموعات التجريبية والضابطة

بعد مضي ستة أشهر (كمتابعة)

العدد (ن)	متوسط الدرجات (م)	الانحراف المعياري (ع)	التباين (ع ^٢)
٥	٣٤,٦	٥,٨١	٣٣,٨
٤	٣٨,٥	٦,٠٣	٣٦,٣٣
٥	٥٠,٦	٤,٢٨	١٨,٣
٤	٤١,٥	٤,٦٥	٢١,٦٧

متغيرات تحليل التباين في اتجاهين لأفراد المجموعات التجريبية والضابطة

بعد مضي ستة أشهر (كمتابعة)

مستوى الدلالة (ف)	النسبة الفائية (ف)	متوسط المربعات (التباين)	د.ح	مجموع الدرجات	
٠,٠٠٢	١٤,٦٨٥	٤٠١,١١١	١	٤٠١,١١١	تأثير العلاج
غير دالة	١,١٠٠	٣٠,٠٤٤	١	٣٠,٠٤٤	تأثير الجنس
٠,٠٢	٦,٨٧٥	١٨٧,٧٧٨	١	١٨٧,٧٧٨	تأثير العلاج x الجنس
		٢٧,٣١٤	١٤	٣٨٢,٤	الخطأ
		٢٦,٩٦٧	١٧	١٠٧٠,٤٤٤	المجموع

ويتضح من جدول (١٧) أن النسبة الفائية للفروق بين متوسطات درجات أفراد مجموعتي

الدراسة التجريبية والضابطة بعد مضي ستة أشهر (كمتابعة) دالة إحصائياً- بالنسبة لتأثير متغير العلاج

[عند مستوى (٠,٠٠٢)] ، مما يشير إلى استمرارية فعالية البرنامج العلاجي...، وغير دالة إحصائياً

بالنسبة لتأثير متغير الجنس، كما أن النسبة الفائية بالنسبة لتأثير التفاعل بين متغيري العلاج والجنس دالة

إحصائياً [عند مستوى (٠,٠٢)] .. وبيان ذلك تفصيلاً كما يلي :

١- تأثير متغير العلاج بعد مضي ستة أشهر (كمتابعة) :

جدول (١٨)

الأعداد والمتوسطات والانحرافات المعيارية والتباينات لدرجات أفراد

المجموعتين التجريبية والضابطة بعد مضي ستة أشهر (كمتابعة)

البيان	عدد أفراد المجموعة (ن)	متوسط الدرجات (م)	الانحراف المعياري	التباين (ع ^٢)
١- المجموعة التجريبية (ذكور وإناث)	٩	٣٦,٣٣	٥,٨٩	٣٤,٧٥
٢- المجموعة الضابطة (ذكور وإناث)	٩	٤٦,٥٦	٦,٣٥	٤٠,٢٨

وحيث أن النسبة الفائية للفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة دالة إحصائياً [عند مستوى (٠,٠٠٢)] ، كما تبين من جدول (١٧) ، فإن الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة (جدول ١٨) دالة إحصائياً [عند مستوى (٠,٠٠٢)] ، لصالح المجموعة التجريبية ، مما يؤيد الفرض الرابع .

٢- تأثير متغير الجنس بعد مضي ستة أشهر (كمتابعة) :

جدول (١٩)

الأعداد والمتوسطات والانحرافات والتباينات

لمجموعتي الذكور والإناث بعد مضي ستة أشهر (كمتابعة)

البيان المجموعة	عدد أفراد المجموعة (ن)	متوسط الدرجات (م)	الانحراف المعياري (ع)	التباين (٢ع)
١- إناث (تجريبية، ضابطة)	١٠	٤٢,٦	٩,٧١	٩٤,٢٨٤
٢- ذكور (تجريبية، ضابطة)	٨	٤٠	٥,٢٤	٢٧,٤٥٨

وحيث أن النسبة الفائية لتأثير متغير الجنس غير دالة إحصائياً [جدول (١٧)] فإن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي الذكور والإناث ، في مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ، غير دالة إحصائياً ، وذلك مما يؤيد الفرض الخامس .

٣ - تأثير تفاعل متغيري العلاج والجنس بعد مضي ستة أشهر (كمتابعة) :

ولإيجاد تأثير التفاعل بين المتغيرين (العلاج والجنس) يقوم الباحث باستخدام اختبار توكي للكشف عن دلالة هذه الفروق .

١٦٥
جدول (٢٠)

متغيرات حساب (Q) الدالة لدرجات المجموعات العلاج والجنس

درجة الحرية	قيمتا (Q) الجدوليتان الدالتان عند مستوى	تباين الخطأ ع ^٢ خ	المتوسط التوافقي لأعداد المجموعات	الخطأ المعياري لفروق المتوسطات	قيمتا (Q) التجريبية = (Q) الجدولية x الخطأ المعياري الدالتان عند مستوى
	٠,٠١ ٠,٠٥				٠,٠١ ٠,٠٥
٢	٣,٠٣ ٤,٢١	٢٧,٣١	٤,٤٤	٢,٤٨	٧,٥٢ ١٠,٤٤
٣	٣,٧ ٤,٨٩	٢٧,٣١	٤,٤٤	٢,٤٨	٩,١٧ ١٢,١٣
٤	٤,١١ ٥,٣٢	٢٧,٣١	٤,٤٤	٢,٤٨	١٠,١٩ ١٣,١٩

جدول (٢١)

متوسطات الدرجات والفروق بينها للمجموعات الأربع

التجريبية والضابطة بعد مضي ستة أشهر (كمتابعة)

المجموعة	البيان	تجريبية إناث بعد المتابعة	تجريبية ذكور بعد المتابعة	ضابطة إناث بعد المتابعة	ضابطة ذكور بعد المتابعة
		٣٤,٦	٣٨,٥	٥٠,٦	٤١,٥
(١) المجموعة التجريبية (إناث) بعد فترة المتابعة		٣٤,٦	٣,٩	١٦	٦,٩
(٢) المجموعة التجريبية (ذكور) بعد فترة المتابعة		٣٨,٥	×	١٢,١	٣
(٣) المجموعة الضابطة (إناث) بعد فترة المتابعة		٥٠,٦		×	٩,١
(٤) المجموعة الضابطة (ذكور) بعد فترة المتابعة		٤١,٥			×

** عند مستوى دلالة ٠,٠١

* عند مستوى دلالة ٠,٠٥

ومن الجدولين (٢٠) ، (٢١) يمكن استخلاص النتائج الآتية :

إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية (إناث) بعد مضي ستة أشهر (كمتابعة) وأفراد المجموعة الضابطة (إناث) بعد مضي ستة أشهر (كمتابعة) دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) لصالح المجموعة التجريبية مما يؤيد الفرض السادس.

- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية (ذكور) بعد مضي ستة أشهر (كمتابعة) وأفراد المجموعة الضابطة (إناث) بعد مضي ستة أشهر (كمتابعة) دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٥) لصالح المجموعة التجريبية (ذكور) مما يؤيد الفرض السادس.

ثانياً : نتائج تحليل التباين لدرجات أفراد مجموعات " نوع الصدمة " (١)، ودرجات أفراد مجموعات " صدمة الحرب " (٢):

للوصول إلى نتائج درجات أفراد مجموعات " نوع الصدمة " ، ودرجات أفراد مجموعات " صدمة الحرب " قام الباحث بإيجاد الآتي :

أ - الفروق ودلالاتها بين درجات أفراد مجموعات " نوع الصدمة " من حيث اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة :

قام الباحث بإيجاد نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد لدرجات أفراد مجموعات "نوع الصدمة" وفقاً لما يأتي :

(١)، (٢) يشير الباحث إلى أن الترتيب الأصلي للإجراءات التطبيقية والإحصائية في هذه الدراسة كانت كالآتي :

١- دراسة الفروق بين مجموعات (نوع الصدمة) من حيث متوسطات درجات اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

٢- دراسة الفروق بين مجموعات (صدمة الحرب) من حيث متوسطات درجات اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

٣- دراسة الفروق المجموعات التجريبية والضابطة بعد العلاج وبعد المتابعة ، ولكن الباحث قدم الدراسة التجريبية باعتبارها الأساس التي

قامت عليه هذه الدراسة .

جدول (٢٢)

الأعداد والمتوسطات والانحرافات المعيارية والتباينات لدرجات
أفراد مجموعات "نوع الصدمة" في مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

عدد الأفراد (ن)	المتوسط (م)	الانحراف المعياري (ع)	التباين (٢ع)
٢٥	٤٢,٠٤	٤,٩١	٢٤,١٢
٢٥	٤٤,٠٤	٤,٨٩	٢٣,٩٦
٢٥	٤٥,١٢	٣,٥٧	١٢,٧٥
٢٥	٣٦,٨٤	٤,٣٣	١٨,٧٧
٢٥	٤١,٤	٢,٧٦	٧,٦
٢٥	٥٠,٤٨	٤,٦٧	٢١,٧٧

جدول (٢٣)

متغيرات تحليل التباين في اتجاه واحد لدرجات أفراد مجموعات "نوع الصدمة" (١)
في مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

البيان المجموعة	مجموع المربعات	د. ح	متوسط المربعات (التباين)	النسبة الفائية (ف)	مستوى الدالة	ملاحظات
بين المجموعات	٢٥٥٨,٤٨	٥	٥١١,٦٩٦	٢٧,٠٤٨	٠,٠٠١	ف الجدولية
داخل المجموعات	٢٧٢٤,١٦	١٤٤	١٨,٩١٧٨		٠,٠٠١	الدالة عند
المجموع	٥٢٨٢,٦٤	١٤٩				

ويتضح من الجدول (٢٣) أن النسبة الفائية للفروق بين المجموعات دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠١) مما يشير إلى وجود فروق جوهرية بين المجموعات الست من حيث درجة اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وسوف يستخدم الباحث اختبار توكي للكشف عن دلالة هذه الفروق بين المجموعات الست.

(١) للإطلاع على الدرجات الخام بمجموعة نوع الصدمة راجع الملحق رقم (٧)

جدول (٢٤)

متغيرات حساب قيم (Q) الدالة لدرجات أفراد مجموعات " نوع الصدمة "

د.ح لتباين الخطأ داخل المجموعات	قيمتا (Q) الجدوليتان الدالتان عند المستوى		تباين الخطأ داخـل المجموعات (ع ^٢ خ)	عدد أفراد المجموعة الواحدة (ن)	الخطأ المعياري للمتوسطات = الجزر التربيعي ل(ع ^٢ خ / ن)	قيمتا (Q) التجريبية = (Q) الجدولية × الخطأ المعياري الدالتين عند مستوى	
	٠,٠٥	٠,٠١				٠,٠٥	٠,٠١
٢	١٤٤	٢,٧٧	٣,٦٤	١٨,٩٢	٢٥	٠,٨٧	٢,٤١ ٣,١٧
٣	١٤٤	٣,٣١	٤,١٢	١٨,٩٢	٢٥	٠,٨٧	٢,٨٨ ٣,٥٨
٤	١٤٤	٥,٦٣	٤,٤١	١٨,٩٢	٢٥	٠,٨٧	٤,٩ ٣,٨٣
٥	١٤٤	٣,٦٦	٤,٦	١٨,٩٢	٢٥	٠,٨٧	٣,١٨ ٤,٠٠
٦	١٤٤	٤,٠٣	٤,٧٦	١٨,٩٢	٢٥	٠,٨٧	٣,٥١ ٤,١٤

جدول (٢٥)

يبين المتوسطات والفروق بين درجات أفراد مجموعات " نوع الصدمة "

في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

البيان	حرب شمال (١)	حرب وسط (٢)	حرب جنوب (٣)	صدمة الزلازل (٤)	صدمة مواصلات (٥)	صدمة متعددة (٦)
المتوسط	٤٢,٠٤	٤٤,٠٤	٤٥,١٢	٣٦,٨٤	٤١,٤	٥٠,٤٨
صدمة الحرب في محور الشمال (١)	×	٢	*٣,٠٨	**٥,٢	٠,٦٤	**٨,٤٤
صدمة الحرب في محور الوسط (٢)		×	١,٠٨	**٧,٢	٢,٦٤	**٦,٤٤
صدمة الحرب في محور الجنوب (٣)			×	**٨,٢٨	*٣,٧٢	**٥,٣٦
صدمة الزلازل (٤)				×	**٤,٥٦	**١٣,٦٤
صدمة حوادث وسائل المواصلات (٥)					×	٩,٠٨
صدمة متعددة (٦)						×

ومن الجدولين (٢٤) ، (٢٥) يمكن استخلاص النتائج الآتية :

- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الشمال وصدمة الزلزال دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) ، وفي اتجاه مجموعة صدمة الحرب في محور الشمال مما يؤيد الفرض السابع .
- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الوسط وصدمة الزلزال دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) ، وفي اتجاه صدمة الحرب محور الوسط مما يؤيد الفرض السابع .
- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الجنوب وصدمة الزلزال دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) في اتجاه صدمة الحرب محور الجنوب مما يؤيد الفرض السابع .
- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الشمال ، وصدمة حوادث وسائل المواصلات غير دال إحصائياً ، مما لا يؤيد الفرض الثامن .
- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الوسط وصدمة حوادث وسائل المواصلات غير دال إحصائياً مما لا يؤيد الفرض الثامن .
- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الجنوب وصدمة حوادث وسائل المواصلات دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٥) وفي اتجاه صدمة الحرب في محور الجنوب مما يؤيد الفرض الثامن .
- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الشمال والصدمة المتنوعة دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) وفي اتجاه مجموعة الصدمات المتنوعة مما يؤيد الفرض التاسع .
- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الوسط والصدمة المتنوعة دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) وفي اتجاه مجموعة الصدمات المتنوعة مما يؤيد الفرض التاسع .
- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الجنوب والصدمة المتنوعة دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) وفي اتجاه مجموعة الصدمات المتنوعة مما يؤيد الفرض التاسع .
- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الزلزال وصدمة حوادث وسائل المواصلات دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) وفي اتجاه مجموعة صدمة حوادث المواصلات، مما يؤيد الفرض العاشر .
- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الزلزال ومجموعة الصدمات المتنوعة دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) وفي اتجاه مجموعة الصدمات المتنوعة مما يؤيد الفرض الحادي عشر .

- إن الفرق بين متوسطي درجات افراد مجموعة حوادث وسائل المواصلات ومجموعة الصدمات المتنوعة دال إحصائيا (عند مستوي ٠,٠١) وفي اتجاه مجموعة الصدمات المتنوعة مما يؤيد الفرض الثاني عشر .
ب - الفروق ودلالاتها بين درجات أفراد مجموعات " صدمة الحرب " ^(١) من حيث اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة :

قام الباحث بإيجاد نتائج تحليل التباين في اتجاهين لدرجات أفراد مجموعات " صدمة الحرب " وفقا لما يأتي :

جدول (٢٦)

متغيرات تحليل التباين في اتجاهين لدرجات أفراد مجموعات صدمة الحرب

البيان	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات (التباين)	النسبة الفائية (ف)	مستوي الدلالة
تأثير الموقع	٣٢٠,٤٤٠	٢	١٦٠,٢٢٠	٨,٦٣٠	٠,٠٠١
تأثير الجنس	٣١١,٠٤٠	١	٣١١,٠٤٠	١٦,٧٥٤	٠,٠٠١
تفاعل الموقع x الجنس	١٨٧,٧٢٠	٢	٩٣,٨٦٠	٥,٠٥٦	٠,٠١
الخطأ	٢٦٧٣,٣٦٠	١٤٤	١٨,٥٦٥		
المجموع	٣٤٩٢,٥٦٠	١٤٩	٢٣,٤٤٠		

ويتضح من الجدول (٢٦) أن النسبة الفائية للفروق بين متوسطات درجات أفراد مجموعات موقع صدمة الحرب دالة إحصائية ، وذلك لكل من تأثير موقع الصدمة (مستوي الدلالة ٠,٠٠١)، وتأثير الجنس (مستوي الدلالة ٠,٠٠١) وتأثير التفاعل (مستوي الدلالة ٠,٠١) مما يشير إلى وجود فروق جوهرية بين المجموعات .. وبيانها تفصيلا كالآتي :

^(١) للإطلاع على الدرجات لمجموعات صدمة الحرب راجع ملحق رقم (٧)

١- تأثير متغير موقع صدمة الحرب :

جدول (٢٧)

الأعداد والمتوسطات والانحرافات المعيارية والتباينات لدرجات أفراد المجموعات الثلاث
(شمال ، وسط ، جنوب) لموقع صدمة الحرب
في مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

المجموعة	البيان	عدد الأفراد (ن)	متوسط الدرجات (م)	الانحراف المعياري (ع)	التباين (ع ^٢)
١- مجموعة صدمة الحرب في محور الشمال (ذكور وإناث)		٥٠	٤١,٧٨	٤,٤٧	٢٠,١
٢- مجموعة صدمة الحرب في محور الوسط (ذكور وإناث)		٥٠	٤٣,٣٤	٥,٢٤	٢٧,٤٦
٣- مجموعة صدمة الحرب في محور الجنوب (ذكور وإناث)		٥٠	٤٥,١٦	٤,٠١	١٦,٠٩

وسوف يستخدم الباحث اختبار توكي للكشف عن دلالة هذه الفروق بين المجموعات الثلاث.

جدول (٢٨)

متغيرات حساب قيم (Q) الدالة لدرجات المجموعات الثلاث لصدمة الحرب

عدد المتوسطات	درجة الحرية	قيمة (Q) الجدوليتين	تباين الخطأ	عدد أفراد المجموعة الواحدة (ن)	الخطأ المعياري لفروق المتوسطات = الجذر التربيعي ل(ع ^٢ × ن)	قيمة (Q) التجريبية = الجدولية × الخطأ المعياري الدالتين عند مستوى
		٠,٠١ ٠,٠٥				٠,٠١ ٠,٠٥
٢	١٤٤	٢,٧٧ ٣,٦٤	١٨,٥٦٥	٥٠	٠,٦١	١,٦٩ ٢,٢٢
٣	١٤٤	٣,٣١ ٤,١٢	١٨,٥٦٥	٥٠	٠,٦١	٢,٠٢ ٢,٥١

١٧٢
جدول (٢٩)

متوسطات الدرجات والفروق بينها للمجموعات الثلاث
لموقع صدمة الحرب في مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

البيان	المتوسط	حرب شمال (١)	حرب وسط (٢)	حرب جنوب (٣)
المجموعــــــــــــــــة				
	٤١,٧٨	٤٣,٣٤	٤٥,١٦	
١- صدمة الحرب في محور الشمال (١)	٤١,٧٨	x	١,٥٦	** ٣,٣٨
٢- صدمة الحرب في محور الوسط (٢)	٤٣,٣٤		x	
٣- صدمة الحرب في محور الجنوب (٣)	٤٥,١٦			x

ومن الجدولين (٢٨ ، ٢٩) يمكن استخلاص النتائج الآتية :

- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الشمال ، وصدمة الحرب في محور الوسط غير دال إحصائيا .

- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الشمال ، وصدمة الحرب في محور الجنوب دال إحصائيا (عند مستوي ٠,٠١) وفي اتجاه مجموعة صدمة الحرب في محور الجنوب ، مما يؤيد الفرض الثالث عشر .

- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الوسط ، وصدمة الحرب في محور الجنوب غير دال إحصائيا .

٢- تأثير متغير الجنس بالنسبة لصدمة الحرب :

جدول (٣٠)

عدد ومتوسطات مجموعتي الذكور والإناث بالنسبة لصدمة الحرب

البيان	عدد الأفراد (ن)	متوسط الدرجات (م)	الانحراف المعياري (ع)	التباين (ع ^٢)
١- ذكور (شمال - وسط - جنوب)	٧٥	٤٤,٨	٤,٢٦	١٨,١١
٢- إناث (شمال - وسط - جنوب)	٧٥	٤٢,٠٥	٤,٩٣	٢٤,٣٢

وحيث أن النسبة الفائية^(١) للفرق بين متوسطي درجات مجموعتي الذكور والإناث دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠١) كما تبين من الجدول (٢٠)، فإن الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) مما يؤيد الفرض الرابع عشر.

٣ - تأثير تفاعل موقع صدمة الحرب x الجنس :

جدول (٣١)

الأعداد والمتوسطات والانحرافات المعيارية والتباينات لدرجات أفراد مجموعات "صدمة الحرب"

الانحراف المعياري (ع)	متوسط الدرجات (م)	عدد الأفراد (ن)	التباين (ع ^٢)
٣,٣٥	٤٤,٦	٢٥	١١,٢
٣,٦	٣٨,٩٦	٢٥	١٢,٩٢
٤,٤٨	٤٣,٩٢	٢٥	٢٠,٠٧
٥,٨٥	٤٢,٧٦	٢٥	٣٤,١٨
٤,٥٩	٤٥,٨٨	٢٥	٢١,٠٧
٣,١٨	٤٤,٤٣	٢٥	١٠,٠٩

وسوف يستخدم الباحث اختبار توكي للكشف عن دلالة هذه الفروق بين درجات أفراد مجموعات "صدمة الحرب".

^(١) لم يلجأ الباحث إلى استخدام أحد اختبارات الدلالة الإحصائية هنا باعتبار أن تحليل التباين في اتجاه واحد لمجموعتين يكفي لدراسة دلالة الفرق بين المجموعتين.

جدول (٣٢)

متغيرات حساب قيم (Q) الدالة لدرجات أفراد مجموعات "صدمة الحرب"

د. ح لتباين الخطأ داخل المجموعات		قيمتا (Q) الجدوليتان الدالتان عند مستـوى		تباين الخطأ داخل المجموعات (ع ^٢ خ)		عدد أفراد المجموعة الواحدة (ن)		الخطأ المعياري للمتوسطات = الجذر التربيعي ل (ع ^٢ خ / ن)		قيمتا (Q) التجريبيتين = (Q) الجدولية x الخطأ المعياري الدالتين عند مستـوى	
		٠,٠٥ ٠,٠١								٠,٠٥ ٠,٠١	
٢	١٤٤	٢,٧٧	٣,٦٤	١٨,٥٦٥	٢٥	٠,٨٦	٢,٣٨	٣,١٣			
٣	١٤٤	٣,٣١	٤,١٢	١٨,٥٦٥	٢٥	٠,٨٦	٢,٨٤	٣,٥٤			
٤	١٤٤	٣,٦٣	٤,٤٠	١٨,٥٦٥	٢٥	٠,٨٦	٣,١٢	٣,٧٨			
٥	١٤٤	٣,٨٦	٤,٦	١٨,٥٦٥	٢٥	٠,٨٦	٣,٣٢	٣,٩٧			
٦	١٤٤	٤,٠٣	٤,٧٦	١٨,٥٦٥	٢٥	٠,٨٦	٣,٤٧	٤,٠٩			

جدول (٣٣)

يبين المتوسطات والفروق بين درجات أفراد مجموعات "صدمة الحرب"

في مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

شمال ذكور (١)	شمال إناث (٢)	وسط ذكور (٣)	وسط إناث (٤)	جنوب ذكور (٥)	جنوب إناث (٦)		
٤٤,٦	٣٨,٩٦	٤٣,٩٢	٤٢,٧٦	٤٥,٨٨	٤٤,٤٤	المتوسط	
x	**٥,٦٤	٠,٦٨	١,٨٤	١,٢٨	٠,١٦	صدمة حرب في محور الشمال (ذكور)	(١)
x		**٤,٩٦	**٣,٨	**٦,٩٢	**٥,٤٨	صدمة حرب في محور الشمال (إناث)	(٢)
		x		١,٩٦	٠,٥٢	صدمة حرب في محور الوسط (ذكور)	(٣)
			x	٣,١٢	١,٦٨	صدمة حرب في محور الوسط (إناث)	(٤)
				x	١,٤٤	صدمة حرب في محور الجنوب (ذكور)	(٥)
					x	صدمة حرب في محور الجنوب (إناث)	(٦)
						٤٤,٤٣	

ومن الجدولين (٣٢) ، (٣٣) يمكن استخلاص النتائج الآتية :

- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الشمال [ذكور] ، وصدمة الحرب في محور الشمال [إناث] دال إحصائياً [عند مستوى (٠,٠١)] ، وفي اتجاه مجموعة صدمة الحرب في محور الشمال [ذكور] مما يؤيد الفرض الخامس عشر .
- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الشمال(ذكور)، وصدمة الحرب في محور الوسط (ذكور) غير دال إحصائياً مما لا يؤيد الفرض الخامس عشر.
- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الشمال (ذكور) ، وصدمة الحرب في محور الوسط (إناث) غير دال إحصائياً مما لا يؤيد الفرض الخامس عشر .
- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الشمال(ذكور) وصدمة الحرب في محور الجنوب(ذكور) غير دال إحصائياً ،مما لا يؤيد الفرض الخامس عشر.
- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الشمال (ذكور) وصدمة الحرب في محور الجنوب (إناث) غير دال إحصائياً مما لا يؤيد الفرض الخامس عشر .
- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب شمال (إناث) وصدمة الحرب في محور الوسط (ذكور) دال إحصائياً [عند مستوى (٠,٠١)] وفي اتجاه مجموعة صدمة الحرب في محور الوسط (ذكور) مما يؤيد الفرض الخامس عشر.
- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الشمال (إناث) وصدمة الحرب في محور الوسط (إناث) دال إحصائياً [عند مستوى (٠,٠١)] ، وفي اتجاه مجموعة صدمة الحرب في محور الوسط (إناث) مما يؤيد الفرض الخامس عشر .
- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الشمال (إناث) وصدمة الحرب في محور الجنوب (ذكور) دال إحصائياً [عند مستوى (٠,٠١)] ، وفي اتجاه صدمة الحرب في محور الجنوب (ذكور) مما يؤيد الفرض الخامس عشر .
- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الشمال (إناث) وصدمة الحرب في محور الجنوب (إناث) دال إحصائياً [عند مستوى (٠,٠١)] ، وفي اتجاه صدمة الحرب في محور الجنوب (إناث) ،مما يؤيد الفرض الخامس عشر .
- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الوسط (ذكور) وصدمة الحرب في محور الوسط (إناث) غير دال إحصائياً مما لا يؤيد الفرض الخامس عشر .

- إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الوسط (ذكور) وصدمة الحرب في محور الجنوب (ذكور) غير دال إحصائياً مما لا يؤيد الفرض الخامس عشر .
 - إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الوسط (ذكور) وصدمة الحرب في محور الجنوب (إناث) غير دال إحصائياً مما لا يؤيد الفرض الخامس عشر .
 - إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الوسط (إناث) وصدمة الحرب في محور الجنوب (ذكور) غير دال إحصائياً ، مما لا يؤيد الفرض الخامس عشر .
 - إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الوسط (إناث) وصدمة الحرب في محور الجنوب (إناث) غير دال إحصائياً مما لا يؤيد الفرض الخامس عشر .
 - إن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي صدمة الحرب في محور الجنوب (ذكور) وصدمة الحرب في محور الجنوب (إناث) غير دال إحصائياً مما لا يؤيد الفرض الخامس عشر .
- خامساً : تقديم البرنامج العلاجي للمجموعة الضابطة :

استجابة للفتة الإنسانية للأستاذة الدكتورة ناريمان رفاعي قام الباحث - بعد استكمال الدراسة التجريبية - بتنفيذ البرنامج العلاجي الذي طبقه على المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة ، وبعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج قام الباحث بإيجاد :

- الفروق ودلالاتها لدرجات أفراد مجموعات " المجموعة الضابطة ، قبل وبعد علاجها " :

جدول (٣٤)

الدرجات الخام لأفراد المجموعة الضابطة قبل وبعد علاجها

	الدرجة قبل العلاج		الدرجة بعد العلاج	
	إناث	ذكور	إناث	ذكور
١	٥٥	٤٢	٤٤	٣٨
٢	٤٤	٤٦	٤١	٣٠
٣	٥٣	٣٥	٤٠	٢٥
٤	٥٢	٤٣	٤٣	٤٠
٥	٥٧	...	٤٢	...

جدول (٣٥)

الأعداد والمتوسطات والانحرافات المعيارية والتباينات لدرجات
أفراد المجموعة الضابطة قبل وبعد علاجها

البيان المجموعة	عدد الأفراد (ن)	متوسط الدرجات (م)	الانحراف المعياري (ع)	التباين (ع ^٢)
المجموعة الضابطة قبل علاجها "إناث" (١)	٥	٥٠,٦	٤,٢٧٨	١٨,٣
المجموعة الضابطة قبل علاجها "ذكور" (٢)	٤	٤١,٥	٤,٦٥٥	٢١,٦٧
المجموعة الضابطة بعد علاجها "إناث" (٣)	٥	٤٢	١,٥٨١	٢,٥
المجموعة الضابطة بعد علاجها "ذكور" (٤)	٤	٣٣,٢٥	٦,٩٩٤	٤٨,٩١

- نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد لأفراد المجموعة الضابطة قبل وبعد علاجها :

جدول (٣٦)

يبين تحليل التباين في اتجاه واحد لدرجات أفراد المجموعة
الضابطة قبل وبعد علاجها في مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

البيان المجموعة	مجموع المربعات	د. ح	متوسط المربعات	النسبة الفاتنية (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٦٧٥,٥	٣	٢٢٥,٠١٦٧	١٠,٦٨٠٦	٠,٠٠١
داخل المجموعات	٢٩٤,٩٥	١٤	٢١,٠٦٧٩		
المجموع	٩٧٠,٠٠	١٧			

وسوف يستخدم الباحث اختبار توكي للكشف عن دلالة هذه الفروق بين درجات أفراد
مجموعات المجموعة الضابطة .

جـ دول (٣٧)

متغيرات حساب قيم (Q) الدالة لدرجات أفراد مجموعات "المجموعة الضابطة"

ج.د	قيمتا Q الجدوليتان الدالتان عند مستوى	تباين الخطأ داخل المجموعات (٢٤خ)	المتوسط التوفيقي لأعداد المجموعات	الخطأ المعياري للمتوسطات= الجذر التربيعي ل (ع ^٢ خين)	قيمتا (Q) التجريبية = (Q) الجدولية x الخطأ المعياري عند مستوى
	٠,٠٥ ٠,٠١				٠,٠٥ ١,٠١
٢	١٤	٤,٢١	٢١,٠٦٨	٤,٤٤	٢,١٧٨
٣	١٤	٤,٨٩	٢١,٠٦٨	٤,٤٤	٢,١٧٨
٤	١٤	٥,٣٢	٢١,٠٦٨	٤,٤٤	٢,١٧٨
					٩,١٧ ١٠,٦٥ ١١,٥٩
					٦,٦١ ٨,٠٦ ٨,٩٥

جـ دول (٣٨)

يبين المتوسطات والفروق بين درجات أفراد مجموعات "المجموعة الضابطة"

قبل وبعد علاجها وذلك في مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

المجموعة	البيان	إناث قبل (١)	ذكور قبل (٢)	إناث بعد (٣)	ذكور بعد (٤)
المتوسط		٥٠,٦	٤١,٥	٤٢,٠٠	٣٣,٢٥
المجموعة الضابطة إناث قبل علاجها (١)		٥٠,٦	x	٨,٦*	
المجموعة الضابطة ذكور قبل علاجها (٢)		٤١,٥	x		٨,٢٥*
المجموعة الضابطة إناث بعد علاجها (٣)		٤٢,٠٠		x	
المجموعة الضابطة ذكور بعد علاجها (٤)		٣٣,٢٥			x

ويتضح من الجدولين (٣١، ٣٢) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد

المجموعة الضابطة (ذكور وإناث) قبل تطبيق البرنامج العلاجي ، ومتوسطات درجات أفراد المجموعة

الضابطة (ذكور وإناث) بعد تطبيق البرنامج العلاجي ، لصالح أفراد المجموعة

الضابطة (ذكور وإناث) بعد تطبيق البرنامج مما يعني أن برنامج العلاج التحليلي النفسي الجماعي كان

فعالاً عند استخدامه لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة .

وتطبيق البرنامج العلاجي على أفراد المجموعة الضابطة ، إضافة إلى كونه لفئة إنسانية ، فهو أيضاً تأكيداً لمدى فاعلية البرنامج العلاجي في التخفيف من اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة الأمر الذي يجعل منه برنامجاً يمكن الاعتماد عليه في خفض هذا الاضطراب لدى مجموعات يمنية أخرى .

*** تفسير نتائج الدراسة :**

أيدت النتائج - التي تم التوصل إليها من خلال التحليل الإحصائي - "فعالية العلاج التحليل النفسي الجماعي في تخفيف اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى العينة اليمنية" فمن حيث متغير البرنامج العلاجي (الفرض الأول) اتضح فعالية البرنامج من خلال وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج العلاجي لصالح أفراد المجموعة التجريبية ، مما يشير إلى أن البرنامج كان فعالاً في خفض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ، نظراً لما أتاحه من فرص عديدة لكل حاله داخل الجماعة بان تقول كل ما تريد ، بل ويتعلم التعبير عن أفكاره ومشاعره بحرية ، كما يتعلم كيفية ردود فعل الآخرين واستجاباتهم لاقواله وسلوكه ، ويحصل على المساندة والتشجيع ، إضافة إلى المعلومات التي يحصل عليها عند مناقشة أعضاء الجماعة لمشاكلهم ، ويصل خلال جلسات الجماعة العلاجية إلى استبصار بمشاعره المكبوتة التي ترجع إلى الفترات الأولى لوقوع الحدث الصدمي أو تلك التي كانت منسية وترجع إلى فترات اسبق على الحدث الصدمي .

والحقيقة أن فنيات العلاج التحليلي النفسي الجماعي قد أتاحت فرصاً عديدة للباحث ، بان استمع ، ولاحظ سلوك كل عضو داخل الجماعة وسلوك الجماعة ككل ، فتبين له تصرف كل حاله مع الآخرين داخل الجماعة ، باعتبارها من وجهة نظر التحليل النفسي الجماعي تعكس صورة الأسرة ، وماضي المريض إجمالاً ، إضافة إلى أن فنيات التحليل النفسي ، قد أتاحت الفرصة للباحث بان يستمع لما يقوله كل عضو ، وما لا يريد قوله من خلال ملاحظة التواصل غير اللفظي (من صمت وإيماءات ونظرات وغيرها) ، كما استمع لأحلام أعضاء الجماعة وهفواتهم ، وجمع معطيات كل حالة من مختلف المصادر ، لتساعد في عملية التحليل ، وقد اسهم هذا التحليل بتوضيح المواد المكبوتة اللاشعورية ، وصار كل عضو - تقريباً - داخل الجماعة واعياً بمشكلاته مما يعني أن (أنا Ego) كل عضو أصبحت أكثر قوة ، لان ما يضعف الأنا حقاً ويجعل الفرد يعاني من أعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة هو ضعف الطاقة النفسية لدى الفرد ، فالتحليل النفسي سواء كان فردياً أو جماعياً يخرج المكبوتات ويلغي الدفاعات المرضية ، وبذلك يعيد إلى الأنا ما كان مفقوداً من الطاقة فتصبح الأنا قوية /

وقد استطاع أعضاء الجماعة العلاجية أن يتقبلوا خبراتهم الصادمة واصبحوا اقل تشدداً حول مشيراتها التي فجرت الأعراض المرضية لديهم ، كما تعززت أساليبهم في التعامل مع

الآخرين خارج نطاق الجماعة العلاجية . كما أتاحت الجماعة فرصاً للتفاعل بين أعضائها ، وكان تقبل بعضهم للباحث منذ البداية واضحاً ، وكذلك كانت منافساتهم لبعضهم البعض في الحصول على قبول ورضى الباحث من جانب ، وتعاطفهم مع بعضهم من جانب آخر ، سبباً في كشف الصراعات اللاشعورية مما أدى إلى نمو الاستبصار لديهم .

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة التي أكدت فعالية العلاج التحليلي النفسي الجماعي ، ومن هذه الدراسات دراسة فرانكلن ونوتاج (١٩٨٢) التي أوضحت أن أفراد الجماعة العلاجية قد تحسنت خصائص شخصياتهم ، وتغلبوا على مشكلاتهم ومتاعبهم النفسية ، ونمو قدراتهم على عقد علاقات صداقة جديدة ، ولم يعد أحدهم إلى الجناح ، كما أصبحوا قادرين على مساعدة المجتمع . وإنجاز الأهداف التي وضعت لهم .. ، وكذلك اتفقت مع دراسة كولر وآخرون (١٩٩٢) التي أكدت فعالية العلاج الدينامي الجماعي في معالجة بعض أعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ، واتفقت أيضاً مع دراسة صلاح عبد القادر (١٩٩٣) التي توصلت إلى فعالية العلاج التحليلي في ظاهرة الانسحاب الاجتماعي ، هذا بالإضافة إلى دراسة مارج (١٩٩٧) التي أكدت فعالية الفنيات التحليلية مع كبار السن .

وفيما يتعلق بتأثير متغير الجنس على اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (الفرض الثاني) لم تتوصل الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية ترجع إلى متغير الجنس ، مما يعني أن متغير الجنس لم يؤثر على فاعلية البرنامج العلاجي بقدر تأثير البرنامج على الجنسين (ذكور وإناث) حيث كان كلاهما محتاج إلى العلاج بصرف النظر عما إذا كان ذكر أم أنثى لأن اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة قد أصاب الذكور ، والإناث على حد سواء وقد لاحظ الباحث إقبال الجنسين على العلاج بهدف تخفيف حدة الاضطراب ، ويتضح ذلك من خلال التزامهم بمواعيد الجلسات وتفاعلهم داخلها ، والتفافهم حول المعالج ، والتعاون والمساندة لبعضهم البعض ، بالإضافة إلى طرح مشكلاتهم بصدق ومناقشتها بوضوح .

وبالنسبة لتأثير التفاعل بين متغيري العلاج والجنس (الفرض الثالث) فقد كان طبيعياً ألا يكون هناك أي تأثير للتفاعل بين متغيري العلاج والجنس لأن نتائج الدراسة أوضحت من قبل عدم وجود فروق دالة إحصائية ترجع إلى متغير الجنس (الفرض الثاني) ، ولذلك لم يحدث أي تفاعل بين متغيري العلاج والجنس ، ولم يتحقق (الفرض الثالث) من فروض الدراسة .

وقد كشفت نتائج الدراسة بعد مضي ستة أشهر (كمتابعة) استمرارية فعالية العلاج التحليلي النفسي الجماعي فمن حيث تأثير متغير العلاج (الفرض الرابع) وجدت فروق دالة إحصائية

بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة لصالح أفراد المجموعة التجريبية ، وبذلك تحقق (الفرض الرابع) مما يعنى أن العلاج التحليلي النفسي الجماعي لا يقتصر على إزالة الأسباب المرسبة ، بل أيضا يعمل على إزالة الأسباب المهيأة ، التي لها جذورها في الماضي ، فالصراعات الكامنة نتيجة الكبت والدفاع هي التي تؤدي إلى الأعراض المرضية ، وتجعل الأنا ضعيفة غير قادرة على المواجهة ، ومن ثم فإن العلاج التحليلي النفسي الجماعي يساند الأنا على استعادة قوتها التي فقدتها في الصراع بين المكبوتات والدفاعات ، وبذلك تستعيد الشخصية قوتها .

وقد وجد الباحث فعلا أن أعضاء الجماعة الذين تلقوا العلاج كانوا أكثر قدرة على عقد علاقات مع الآخرين وأكثر قدرة على مواجهه المشكلات اليومية التي تعترضهم، بالإضافة إلى تجاوزهم لمشكلاتهم الخاصة بمثيرات الحدث الصدمي وذكرياتهم فلم تعد تلك الذكريات تقتحم أذهانهم بشكل قهري ، ولم تعد الأحلام والكوابيس تزعجهم وصاروا يمارسون أنشطتهم المعتادة كما كانوا قبل وقوع الحدث الصدمي هذا بالإضافة إلى أن تجنبهم ومخاوفهم من مثيرات الحدث الصدمي انتهت لدى معظمهم .. غير أن الباحث يؤكد هنا أن بعض الحالات لم تتجاوز كل مشاكلها وبقت بعضها عالقة ويرجع ذلك من وجهة نظر الباحث إلى سببين :

الأول : أن الأفراد الذين لم يتجاوزوا مشاكلهم كانوا أقل تفاعلا مع أعضاء الجماعة وبالتالي كانت استفادتهم أقل .

والثاني : أن جلسات العلاج التحليلي النفسي الجماعي لم تكن كافية بالقدر الذي تمكن جميع أعضاء الجماعة على تجاوز مشاكلهم المتعلقة بالحدث الصدمي ، ومع ذلك كانت النتائج مشجعة حيث لم يجد الباحث أحدا من أعضاء الجماعة (ذكور أو إناث) نكص ليحقق نفس الدرجة التي حققها في بداية تطبيق البرنامج بل وجد أن معظمهم قد حقق درجة أفضل بعد مضي هذه الفترة الزمنية كمتابعة إن لم يكن قد ثبت على نفس الدرجة التي حصل عليها بعد تطبيق البرنامج مباشرة ، وكل ذلك يدعم استمرار فعالية العلاج التحليلي النفسي الجماعي .

وبالنسبة لتأثير متغير الجنس (الفرض الخامس) فقد أوضحت النتائج عدم وجود فروق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي الذكور والإناث بعد مضي ستة أشهر (كمتابعة) لبرنامج العلاج التحليلي النفسي الجماعي ، وبذلك يتحقق (الفرض الخامس) ، وهذا يعنى أن استمرارية فعالية البرنامج العلاجي لم تتأثر بمتغير الجنس ، حيث استفاد الجميع (ذكور وإناث) من البرنامج إلى ما بعد التطبيق بفترة بعيدة .

أما بالنسبة لأثر التفاعل بين متغيري العلاج والجنس (الفرض السادس) فقد تبين وجود فروق دالة إحصائية بين بعض المجموعات .. بيد أن هذه الفروق لم تكن دالة على وجود تفاعل وإنما على تأكيد استمرار فعالية العلاج مع عزل اثر متغير الجنس وذلك بعد فترة المتابعة ، حيث أشارت النتائج إلى وجود فرق دال بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من الإناث بعد فترة المتابعة لصالح المجموعة التجريبية .. كما تبين وجود فرق دال بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من الذكور ، وذلك بعد فترة المتابعة لصالح أفراد المجموعة التجريبية ، وبذلك لم يتحقق (الفرض السادس) لأنه لم يكن هناك نتائج دالة إحصائية على التفاعل مما يدل على أن المجموعة التي تلقت العلاج قد استفادت ليس فقط خلال تطبيق البرنامج العلاجي ، بل أيضا بعد مرور فترة زمنية من تطبيق البرنامج .. وتجدر الإشارة إلى أن فترة المتابعة قد زادت على ستة أشهر مما يدعم فكرة إمكانية تطبيق البرنامج بصورة شاملة أي على عينات واسعة ممن يعانون اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة داخل المجتمع اليمني .

وفيما يتعلق بتأثير " نوع الصدمة " ^(١) فقد كشفت النتائج الخاصة بالمقارنة بين تأثير صدمة الحرب والزلازل (الفرض السابع) أن مجموعة صدمة الحرب كانت أكثر تأثيراً من مجموعة صدمة الزلازل .. وبذلك تحقق الفرض السابع كلياً ، وتشير هذه النتيجة العامة إلى أن الصدمات الناجمة عن الحرب يكون وقعها أكثر إيلافاً على نفسية الإنسان من تلك الصدمات التي لا يكون للإنسان دخل فيها ، وإنما تتدخل فيها العناية الإلهية وفي مجتمعاتنا العربية والإسلامية يؤمن الإنسان بقضاء الله وقدره ، ومن ثم فإنه على الرغم من أن بعض أثار كارثتي الزلازل اللتين حدثتا في اليمن عام (١٩٨٢) وعام (١٩٩٢) لا تزال موجودة حتى الآن ، إلا أن أثارها لم تكن كآثار الحرب ، ففي كارثتي الزلازل - وفي الكوارث الأخرى المشابهة كالسيول - يهب الناس من كل مكان لنجدة ومساعدة ومساندة الأفراد الذين تضرروا ، بل أن المنظمات الدولية للإغاثة تكون أكثر حرية في التحرك لتقديم الدعم من مختلف الجوانب بعكس الحرب التي تفرض كثيراً من القيود ، وعدم قدرة الكثير من المنظمات أو الهيئات على التدخل ، أما لاعتبارات أمنية ، أو لاعتبارات سياسية ، كما أن تأثير الزلازل يكاد يكون لدقائق محدودة .. إذا قورن بالحرب المستمرة فترة أطول لمدة ساعات وأيام أو عدة أشهر ، وعلى الجانب الآخر فإن الدولة - بمساعدة المنظمات أو غيرها -

^(١) ويشير الباحث هنا إلى أنه لم يجد دراسة مقارنة - على المستوى العالمي - للآثار النفسية بين مختلف الصدمات (حروب - زلازل - حوادث مواصلات .. وغيرها من الصدمات) فأستشعر أهمية إجراء مقارنات بين هذه الأنواع من الصدمات ليتبين أيهما أكثر تأثيراً على نفسية الإنسان ولذلك فإن النتائج الخاصة بهذه المقارنة تعتبر إضافة جديدة .

– قد استطاعت في كارثتي الزلزال ، وخاصة زلزال دمار أن تبني قرى سكنية حديثة للأفراد الذين تعرضت منازلهم وممتلكاتهم للدمار ، مما أدى إلى انخفاض الآثار النفسية للكارثة .. بينما في كوارث الحروب ، وأخرها حرب (١٩٩٤) ، لم تقم الدولة بتعويض الأفراد – وخاصة المدنيين – الذين تعرضوا لخسائر مادية أو بشرية ناهيك عن ضغوط الحرب اليومية التي يكون فيها الفرد في حالة من العجز ، و الاستسلام التام للموت الذي قد يأتيه في أية لحظة - وإن كان الإنسان اليمني كأي مسلم – يؤمن في كل شئ بالقضاء والقدر ، إلا أنه يظل في حالة غير آمنة وفي ترقب لمصيره مما يعني أن الضغوط النفسية في الحرب تكون أشد وطأه منها في الزلزال أو في أية كارثة أخرى .

وبالنسبة للمقارنة بين تأثير صدمتي الحرب وحوادث وسائل المواصلات (الفرض الثامن) أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين مجموعة صدمة الحرب في محور الجنوب وصدمة حوادث وسائل المواصلات ، في اتجاه صدمة الحرب في محور الجنوب ، بينما لم تظهر هذه الفروق بين مجموعتي صدمة الحرب في محور الشمال ، ومحور الوسط من جهة ومجموعتي حوادث المواصلات في نفس المحورين من جهة أخرى .. وبذلك يكون الفرض الثامن قد تحقق جزئياً ، وهذا يدل على أن صدمة الحرب في محور الجنوب قد فاقت بكثير صدمة حوادث وسائل المواصلات من جانب ، وصدمة الحرب في محوري الشمال والوسط من جانب آخر .. كما أن صدمة حوادث وسائل المواصلات كانت هي الأخرى شديدة على الأفراد الذين تعرضوا لها والسبب في ذلك – في تقدير الباحث – يرجع إلى أمرين : الأول : أن الفترة الزمنية بين وقوع صدمة حوادث وسائل المواصلات ، وبين إجراء هذه الدراسة كانت قصيرة ^(١) ، حيث تتراوح ما بين عام وعامين فقط تعرض فيها بعض الأفراد أو مع بعض أفراد أسرهم لأضرار خطيرة ، وقد يرجع إلى أنهم تعرضوا أيضاً لصددمات سابقة أخرى بحكم ، أنهم أفراد داخل مجتمع تتنوع فيه الكوارث .. أما الثاني : فيمكن في أن صدمة الحرب في محوري الشمال والوسط لم تكن هدفاً مباشراً بعيد المدى للحرب ، بعكس محور الجنوب التي كانت شدة المعارك وضغوطها أكثر منها في محوري الشمال والوسط .

وبالنسبة للمقارنة بين تأثير صدمة الحرب والصددمات المتنوعة (الفرض التاسع) تبين أن الفروق بين متوسطات درجات مجموعات صدمة الحرب [شمال – وسط – جنوب] ومجموعة الصدمات المتنوعة دالة إحصائياً في اتجاه مجموعة الصدمات المتنوعة .. وفي تقدير الباحث أن ذلك أمر طبيعي التوقع ، فالفرد الذي يتعرض لصدمة واحدة ، ليس كالفرد الذي يتعرض لصددمات متنوعة . فهذا الأخير

(١) بالمقارنة إلى الفترة الطويلة الفاصلة بين هذه الدراسة وصدمة الحرب .

الذي تعرض لصدمات متنوعة تكون الأنا لديه قد ضعفت بسبب كثرة المكبوتات .. صحيح أن صدمات الحرب تكون قوية وشديدة وتهدد الجهاز النفسي للفرد بسبب الضغوط المتعددة التي يلقيها الفرد قبل وأثناء وبعد الحرب ، إلا أن الصدمات المتنوعة التي قد تكون الحرب واحدة منها تكون أكثر أثراً وتفجيراً لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة فأهم ما يميز استجابة الفرد للصدمة هنا ليس الصدمة الأخيرة التي فجرت الأعراض المرضية ، بل تلك العلاقات الارتباطية الحادثة لحظة الصدمة بين الصدمة الأخيرة والصراعات القديمة للفرد .. فالصدمة في هذه الحالة يمكن أن يعيشها الفرد تكراراً صرفاً لصدمات أقدم قد تنتمي بعضها إلى الطفولة ، وأعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة التي تظهر عقب الحدث الصدمي مباشرة أو بعد بفترة ، ليست ناتجة في حقيقة الأمر عن الظروف الخاصة بالموقف الصدمي الراهن فحسب ، بل يمكن أن تكون ناتجة أيضاً عن ظروف موقف صدمي منسي ، وهنا يكون دور الصدمة الأخيرة ، وإن كانت ضعيفة - هو دور المفجر للمرض لأن الطاقة النفسية المتبقية لم تعد كافية ، ولم تعد الأنا قادرة على المواجهة بسبب ضعفها .

وتتفق نتائج هذه الدراسة في هذا الجانب مع دراسة كارول وآخرون (١٩٨٩) التي أظهرت نتائجها أن الأفراد الذين سبق وأن تعرضوا لأحداث صادمة كانوا أكثر ميلاً للتأثير بأعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وأعراض أخرى مصاحبة ، لصدمات مركبة قد ارتفعت لديهم أعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة أكثر منه لدى الأفراد الذين تعرضوا لصدمة واحدة ، ودراسة بريسلو ودافيز (١٩٩٢) التي كشفت عن العلاقات الارتباطية بين إصابة الأفراد بالقلق ، والتعرض السابق للعصاب ، ووجود استعداد سابق للإصابة باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ، وكذلك مع ما توصلت إليه دراسة ثورن وآخرون (١٩٩٤) من أن الأفراد الذين كان لديهم تاريخ مرضي سابق كانوا أكثر عرضه من غيرهم للإصابة باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة .

وبالنسبة للمقارنة بين تأثير صدمتي حوادث وسائل المواصلات والزلازل (الفرض العاشر) تبين وجود فروق دالة بين متوسطي درجات مجموعتي صدمة وسائل المواصلات وصدمة الزلازل وفي اتجاه صدمة حوادث المواصلات .. ويفسر الباحث ذلك بشدة تأثير خطورة الموقف أمامه قبل وقوع الحدث بلحظات ، فضلاً عن الربط الذهني السريع لذلك ، مما يؤدي إلى احتمال أكبر للتعرض لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ، ولاسيما الأعراض الخاصة بتكرار خبرة الحدث الصدمي والتجنب واضطرابات النوم ، وغيرها . ومع أن صدمة الزلازل تنسم بقدر كبير من الفجائية وعدم التوقع مما يعني أن الصدمة

تكون شديدة ، إلا أن نتائج الدراسة قد أظهرت الفرق باتجاه صدمة حوادث وسائل المواصلات (مما يؤيد الفرض العاشر) ويرجع ذلك إلى طول الفترة الزمنية الفاصلة بين حدوث صدمة الزلزال وبين إجراء الدراسة ، بالمقارنة إلى الفترة الخاصة بحوادث وسائل المواصلات .. وربما يرجع ذلك أيضاً إلى أن الخبرة الانفعالية قبل لحظات من وقوع الحدث (مما يتحقق في صدمة حوادث وسائل المواصلات) هي التي تترك - من وجهة نظر الباحث - أثراً نفسياً أكثر مما يتركه الحادث ذاته ، فالخبرة الانفعالية هي التي تضخم الحدث بصورة تتمخض عنه تأثيرات نفسية حادة .. كذلك فإن اختلاف مرجع صدمتي الزلزال (القضاء والقدر) ، وحوادث وسائل المواصلات (أخطاء البشر) في نفوس الأفراد يمكن أن يكون قد أسهم في زيادة تأثير حوادث وسائل المواصلات عن الزلزال .

وبالنسبة للمقارنة بين تأثير الصدمات المتنوعة من جهة ، وكل من صدمة حوادث وسائل المواصلات (الفرض الحادي عشر) وصدمة الزلزال (الفرض الثاني عشر) من جهة أخرى ، فقد تبين من النتائج أن الفروق بين متوسطات درجات مجموعتي صدمة الزلزال ، وصدمة حوادث وسائل المواصلات - كل على انفراد - من ناحية ، ومتوسط درجات مجموعة الصدمات من ناحية أخرى كانت دالة إحصائياً ، في اتجاه مجموعة الصدمات المتنوعة وبذلك يكون الفرضان (الحادي عشر والثاني عشر) قد تحققاً كلياً .. وتؤكد هاتين النتيجةين (الخاصتان بالفرضين الحادي عشر والثاني عشر) ما ذهب إليه الباحث عند تفسيره لنتيجة الفرض التاسع ، من أن الصدمات المتنوعة تستنفذ الطاقة النفسية للفرد ، وتطيح بالانتران .. فكثرة الكبت يؤدي إلى أضعاف الأنا بسبب معاناته من أجل الاحتفاظ بذلك الكبت ، ومن ثم تتحول الدوافع المكبوتة إلى أعراض عصابية .. فالأفراد الذين تعرضوا لعدد من الصدمات يفقدون قدرتهم على المواجهة نظراً لما لديهم من مكبوتات سابقة ، وبالتالي يكونون أسرع إلى الانهيار أمام الحدث الصدمي .

وفيما يتعلق بتأثير متغير صدمة الحرب (الفرض الثالث عشر) فقد أشارت نتائج الدراسة الإحصائية إلى وجود فرق دال إحصائياً بين مجموعتي صدمة الحرب في محور الشمال وصدمة الحرب في محور الجنوب في اتجاه محور الجنوب (مما يؤيد الفرض الثالث عشر) ويرجع ذلك في تقدير الباحث إلى أن محور الجنوب كان مسرحاً للعمليات العسكرية المستمرة بعكس محوري الشمال والوسط اللذين كانت فيهما العمليات العسكرية خائفة في بداية الحرب ، ومن ثم فإن انتشار اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة في محور الجنوب يعتبر رد فعل لضغوط الحرب ، تلك الضغوط التي شملت بلا شك الوطن كله ، غير أن محور الجنوب قد تعرض لضغوط الحرب أكثر من غيره سواء كان ذلك قبل الحرب أو أثناءه أو بعده .. فقبل الحرب تمثلت الضغوط ، في اغتيال ومحاولات اغتيال عدد من القيادات السياسية ، وما تلي

ذلك من نزوح لقيادات هامة إلى محور الجنوب^(١) ، وتفجر الوضع العسكري - قبل اندلاع الحرب الشاملة - بين بعض الوحدات العسكرية^(٢) وتعبئة سياسية وإعلامية عامة على مستوى الوطن كله إلى جانب التعبئة العسكرية ، وما رافقها من حشود ، ثم انفجار الحرب الشاملة .

وأثناء الحرب تمثلت الضغوط بشدة المعارك وعنفها ومشاهدات القتل والدمار للمرافق الحيوية ، والحرب الإعلامية المتبادلة ، ونقص الخدمات العامة بما فيها الطبية وانقطاع المياه والكهرباء ، وانتشار الأوبئة ، ثم اجتياح المواقع الحصينة لمحور الجنوب ، وكان إعلان الانفصال عن دولة الوحدة أحد أهم الضغوط التي انهارت بعدها بقية التحصينات لمحور الجنوب ، وما تلا ذلك من نزوح معظم القيادات السياسية من محور الجنوب إلى الخارج مما شكل ضغطاً إضافياً ليس فحسب على المقاتلين بل أيضاً على المدنيين الذين اعتقدوا أن الرموز السياسية قد نجت بنفسها وتركبهم لمصير مجهول .

وتمثلت ضغوط ما بعد الحرب فيما خلفته الحرب من دمار شامل لعدد من المرافق الهامة ، وتردي الأوضاع الاقتصادية والشعور بالقهر لدى قطاع واسع من أبناء المحور الجنوبي والخسائر المادية والبشرية التي تعرض لها المدنيون دون حصولهم على أي تعويض ، مثل هذه الضغوط الناجمة عن صدمة الحرب تسهم في تفجر الاضطراب عند الأشخاص المهينين لذلك .

وبالنسبة لتأثير متغير الجنس (الفرض الرابع عشر) فقد توصلت نتائج الدراسة الإحصائية إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعتي الذكور والإناث (مما يؤيد الفرض الرابع عشر) ، وكانت النتيجة في اتجاه مجموعة الذكور ويمكن تفسير ذلك بأن الذكور في المجتمع اليمني هم الذين تقع على عاتقهم مسئولية المشاركة العسكرية أو على الأقل توقع الاستدعاء للمشاركة في أية لحظة .. ومن جانب آخر يمكن القول أن المرأة في اليمن لا تعطى الحرية في المشاركة في جميع المجالات ومنها المجال العسكري ، عوضاً عن أن المرأة بصفة عامة " ماز وشيه " ، ونتيجة لذلك فإن الضغوط التي تقع عليها في البيئة اليمنية - منذ طفولتها - كثيرة ، ومن ثم فإن ماز وشيتها تجعلها أكثر تحملاً من الرجال في بعض المواقف الصاغطة .

وبالنسبة لتأثير التفاعل بين متغيري صدمة الحرب والجنس (الفرض الخامس عشر) فقد أكدت النتائج - جزئياً - وجود فروق ترجع إلى تأثير التفاعل بين المتغيرين حيث أكدت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي مجموعتي الذكور والإناث في محور الشمال وذلك في اتجاه مجموعة

^(١) كانت تعتبر قبل إعلان الوحدة الرموز السياسية لمحور الجنوب . (الباحث)

^(٢) ينظر الباحث إلى أن السبب في ذلك يرجع إلى عدم توحيد القوات المسلحة بعد إعلان الوحدة اليمنية حيث ظل كل طرف سياسي

يحتفظ بقواته المسلحة .

الذكور مما يعني أن الذكور في محور الشمال قد تأثرت بالحرب وما خلفته من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة أكثر من الإناث ، والسبب في ذلك يرجع إلى أن الذكور تقع عليهم مسئولية المواجهة ، ومنهم فعلا من شارك في العمليات العسكرية وحتى من لم يشارك فانه يشعر بأنه يمكن أن يستدعي للمشاركة في أية لحظة بينما لا تشارك النساء في ذلك .

كما أوضحت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي مجموعات محور الشمال (إناث) ومحور الوسط (ذكور) ، ومحور الشمال (إناث) ومحور الوسط (إناث) ، وفي اتجاه محور الوسط ، ويعني ذلك أن اضطراب ضغط ما بعد الصدمة قد أصاب مجموعات محور الوسط ذكوراً وإناث ، وتفسير ذلك أن محور الوسط كان أقرب إلى خطوط المواجهة من محور الشمال ، والأهم من ذلك هو أن محور الوسط عاش فترة من التوقع والتأهب ، والترقب بأكثر من محور الشمال لأنه بعد مضي فترة من القتال كان محور الشمال في مأمن من العمليات الحربية.

وفيما يتعلق بمجموعات محور الشمال ومحور الجنوب أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد مجموعات محور الشمال (إناث) ، ومحور الجنوب (ذكور ، إناث) ، وفي اتجاه محور الجنوب (ذكور ، إناث) ، وتؤيد هذه النتائج ما ذهبت إليه النتائج السابقة ، وما ذهب إليه الباحث من تفسير من أن محور الجنوب كان أكثر تضرراً من الحرب ، وأكثر تعرضاً لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة منه لدى أي محور آخر.

كان هذا عن النتائج الإحصائية الكمية وتفسيرها .. أما عن النتائج الكيفية التي تكشف عن المتغيرات الحاصلة في خصائص الشخصية وفي بعض الأعراض المرضية كنتيجة للعلاج ، فقد كشفت النتائج المستمدة من دراسة الحالات ، ومن الجلسات العلاجية عن وجود تغيرات كيفية علاجية عديدة لدى الحالات كنتيجة لتطبيق البرنامج العلاجي .. وتتضح هذه التغيرات من دراسة الحالات وخصائصها قبل وأثناء وبعد العلاج ، حيث كشفت الحالات عن تحسن ملحوظ ويوضح الباحث ذلك من خلال عرض تفاصيل الجلسات لـ^(٩) إحداها من الإناث والأخرى من الذكور .. وبيان ذلك فيما يلي :

(٩) للإطلاع على تفاصيل الجلسات لجميع الحالات انظر ملحق رقم (٩).

أولاً : الجلسات الفردية لحالات الإناث :

الحالة (ج) : أنثى

الجلسة الأولى :

عنوان الجلسة : مقابلة شخصية

هدف الجلسة : التعارف وتكوين علاقة ثقة بين الحالة والباحث ، والتهيئة للمشاركة في الجماعة العلاجية ، وتطبيق مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة.

محتوى الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الحالة (ج) : السلام عليكم.

الباحث : يستقبل الحالة .. أهلاً .. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. تفضلي .

الحالة (ج) : تجلس ويبدو عليها الاطمئنان والارتياح.

الباحث : يسأل عن حالها ثم عن سير الدراسة بالكلية ، وعن الصعوبات التي تواجهها في الدراسة وتم تبادل الحديث حول هذه الجوانب .

الحالة (ج) : بدأت ترد باختصار .. لكنها عند الحديث عن صعوبات الدراسة تحدثت بنوع من التفصيل عن صعوبة بعض المواد وعن تعامل بعض الزملاء مع بعضهم ، وتعامل الدكاترة مع طلابهم ثم تطرقت لبعض الصعوبات الأسرية.

الباحث : شكراً على هذا التوضيح الطيب .. كما تعرفين أن جلساتنا ستكون جماعية.. وقد فضلت أن أجلس مع كل منكن جلسات فردية أولاً حتى أتعرف على المشكلات التي قد يعاني البعض منها

الحالة (ج) : طيب "لمو" ما تكنش الجلسات كلها فردية.

الباحث : سؤال وجيه .. لكن أنت عارفة أن الجلسات الجماعية فيها فوائد كثيرة مثلاً يتعود الواحد كيف يتحدث في وجود أفراد آخرين.. ويتعرف على مشكلاتهم وكيف يتعاملون معها ، ويشعر الفرد بالراحة عندما يساهم في حل مشكلات الآخرين وكذلك عندما يساهم الآخرون في حل مشكلته ، كما يستطيع الفرد بوجود الآخرين أن يقيم نفسه.. كما أن التفاعل الذي يحصل بين أفراد الجماعة يجعل الفرد يشعر بالسعادة.

الحالة (ج) : لكن مو ألي يضمن أن بعض البنات ما "يخرجوش" أسرار الآخرين.

الباحث : معك حق في هذا .. لكن نحن سوف نأخذ عهد على بعضنا قبل بدء الجلسات بأن تكون هذه الجلسات خاصة بأعضاء الجماعة ولا يحق لأحد أن يخرج أسرارها إلى الخارج مهما كانت الأسباب ، وأن يلتزم كل فرد بالصدق والأمانة .. نحن سنرتب لهذا قبل بدء الجلسات .

الحالة (ج) : تهز رأسها بالموافقة.

الباحث : طيب .. أنا لم أسألك أيش الذي تشعرين به ، ممكن تقولي ولو باختصار أيش ألي عندك .

الحالة (ج) : أني أشعر بالتهاب في العمود الفقري ، ووجزات في ظهري ، أحيانا يغمى علي .

الباحث : هل تعرضت لأذى جسدي أو حادثه

الحالة (ج) : أني وقعت من أعلى شجرة وأنا صغيرة .

الباحث : طيب يا (ج) موعدنا اليوم قرب ينتهي ، ومشكلتك سوف نناقشها بالتفصيل في الجلسات الجماعية وإنشاء الله سوف تستفيدين منها ، وقبل أن ننهي الجلسة ممكن تجيبي على هذا " الاستبيان " .

الحالة (ج) : أجابت على المقياس وسلمته للباحث .

الباحث : أشكرك .. موعدنا الجلسة القادمة يوم / في المكان / ثم قام بتوديع الحالة مبديا سعادته وسرور للجلسة .

استجابات الحالة (ج) * على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة :

وفي استجاباتها على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة قبل بدء البرنامج العلاجي اتضح أن الحالة تشعر بتكرار الحدث الصدمي فكلمها جلست بمفردها تداومها أفكار عن الحادث رغماً عنها ، كما تشعر بالاستثارة الزائدة والغضب وتتفعل ولا تستطيع السيطرة على جميع تصرفاتها ، وقد شعرت بالقلق والخوف أثناء وقوع الحادث واستمر يلزمها حتى الآن ، وبالإضافة إلى ذلك فهي تشعر بالغربة في وطنها وعندما تشاهد أو تسمع أو تمشي بمكان الحادث ينتابها الفزع وكأن الحادث موجوداً ، كما سجلت الحالة أن الحادث الذي تعرضت له جعلها تحس بالذنب لأنها لم تقم بواجبها ، هذا بالإضافة إلى أنها سجلت أنها تشعر بأمراض جسدية .

حصلت الحالة على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة علي الدرجات الآتية :

- قبل تطبيق البرنامج العلاجي = ٥٠ درجة

- بعد تطبيق البرنامج العلاجي = ٢٨ درجة

- بعد مضي ستة أشهر (كمتابعة) = ٢٦ درجة

الجلسة الثانية :

مقابلة شخصية

عنوان الجلسة :

هدف الجلسة : تطبيق استمارة المقابلة الشخصية ، وتعميق علاقة الثقة بين الباحث والحالة (ج) .

محتوى الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الحالة (ج) : تطرق الباب..مبتسمة..السلام عليكم.

الباحث : يستقبل الحالة .. مرحبا بقدومها .. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. تفضلي .. يسأل عن

أحوالها ، وعن أحوال الأسرة ، ومدى توفر وسائل المواصلات من السكن إلى الكلية .

الحالة (ج) : كانت سعيدة في الجلسة ، وتبادلت الحديث مع الباحث حول تساؤلاته عن أحوال الأسرة

ووسائل المواصلات .. وأبدت استعدادها على التعاون مع الباحث والمشاركة في الجلسات الجماعية

الباحث : أشكرك .. ، ومن خلال تعميق العلاقة بينة وبين الحالة (ج) توصل الباحث إلى تاريخ الحالة

بسلسلة ويسر معتمدا على بنود استمارة المقابلة الشخصية** وتوضيح ذلك فيما يلي:

* الإطار الأسري :

الحالة (ج) : عمرها (٢١) سنة ، تحتل المرتبة الثانية من بين (ثمانية) أخوه وأخوات منهم (٥) إناث ،

(٣) ذكور ، يسبق الحالة في ترتيب الميلاد (أنثى) عمرها (٢٣) سنة ، يلي الحالة في ترتيب الميلاد

(أنثى) عمرها (٢٠) سنة ... تعيش الحالة حتى الآن بين والديها وإخوانها .. صحتها " غير جيدة "

الأب : على قيد الحياة عمره (٤٨) سنة .. مريض .. مؤهلاته جامعية يعمل موظفا ، دخلة (٩

(ألف ريال ، حازم وطيب .

الأم : على قيد الحياة عمرها (٣٨) سنة تقريبا .. مريضة .. مؤهلاتها ابتدائية ربة بيت ...

، طيبة ومتساهلة ، ومن عاداتها قراءة القرآن .

والعلاقة التي تربط الحالة ببقية أفراد الأسرة علاقة طيبة ورأيها فيهم على وجه الإجمال " انهم

في بعض الأحيان متفاهمين ، ويحبون العزلة " رأيها في تكوينها البدني انه جيد ورأيها في شخصيتها "

جيدة وقوية لكن العطف في بعض الأحيان عطوفة جدا ، وأنا لا احب أن أكون عطوفة "

* الطفولة والصبا :

تربت باللين ، لم تتعرض كثيراً للعقاب ، أكثر الأشخاص تدليلاً لها جدها وجدتها ، وكان ميلادها في الطفولة للأم .. كان يحظى بتفضيل الأب أختها السادسة والأخ الثامن ، كما كانت تحظى الأخت الثالث والأخ السابع بتفضيل الأم .. كانت أكثر تفاهماً مع الأخ الرابع والأخت الأولى .

والأسباب التي من أجلها يتشاجر أبويها "عدم تحضير الطعام في الوقت المحدد" كان الشجار يستمر بينهما طويلاً ، وتنتهي المشاجرة بسلام وهدوء ، كانت تشعر بالسعادة بين أسرتها وكانت شقية في طفولتها ، ولادتها كانت طبيعية - الفطام جيد - المشي جيد - الكلام جيد - توقفت عن تبليل الفراش عند المشي ، لم تمارس كثيراً عادة قضم الأظافر بل استمرت حتى سن التاسعة لم تتعرض لنوبات عصبية أو تشنجات أهم ذكرياتها في الطفولة العيش مع جدتها.

ذهبت المدرسة وعمرها خمس سنوات رد فعلها فرحة جداً.. كان لها صديقات كثيرات في المدرسة والطفولة ، اللعبة التي كانت تحب أن تمارسها في الطفولة " الكرة ، القفز ، والجري " كانت تشعر بميل إلى اقتفاء أثر غيرها .. أهم مشكلة اعترضتها غياب أمها " عندما كنت في ثالث ثانوي " .. المادة التي كانت تحظى باهتمامها " التاريخ و الأحياء " والمهنة التي كانت تراولها حين تكبر " الصحافة أو التأليف "

ارتحلت من مكان ميلادها الأول وهي في " سن خمسة أشهر " والسبب تغير منطقة عمل والدها ، لا تعرف إن كانت راضية عن مكان إقامتها الثاني .

* المراهقة والحياة الجنسية :

لا تشعر بميل قوي تجاه الجنس الآخر.. لم تكن ترغب في بداية الصبا في معرفة مجاهل الحياة الجنسية .. أدركت لأول مرة الفرق بين الجنسين "في سن السابعة" وكان رد فعلها عادي.. موقفها من الزواج "موقف معاند أو كراهية" .. لم تشعر بميل قوي إلى أن تعيش تجربة الحب.

* موقفها من الحوادث والاضطرابات النفسية :

"سقوط من أعلى شجرة ، وكانت ظروفها النفسية وقت حدوث الحادثة " جيدة " ورود فعلها المباشرة " بكيت وخفت كثيراً " والأمراض التي أصيبت بها في الحادثة " أصيبت في العمود الفقري ، وشد عصبي في الوجه " وأعراض كل مرض على حده " إحساس بالألم ، وعدم استطاعتي الضحك كثيراً " تقول أنها لا تعاني من المتاعب النفسية ، والخصائص التي تميز تكوينها البدني متوسطة والعوامل الوراثية "التعصب" والصراعات النفسية " القلق " وموقف أفراد الأسرة عند معاناتها من الصراعات

والأعراض "يقدمون لي النصح بعدم القلق وتركه" أما موقف الأصدقاء والزملاء "يقدمون النصح ويطلب مني ترك هذه العادة".

* فلسفتها في الحياة :

"حب التعامل مع الغير في حب وتفاهم وأتمنى أن يبادلوني نفس الشعور". ليس لديها رأي سياسي ، تمارس عقيدتها الدينية بانتظام، تعتقد أن الإسراف في التدخين يضر بالصحة والمخدرات ليس لها فائدة ومحرمة دينيا .

الباحث : نكتفي اليوم بهذا القدر .. لأن موعدنا أوشك على الانتهاء .. وموعدنا الجلسة القادمة يوم ... في نفس المكان .

الجلسة الثالثة :

مقابلة شخصية

عنوان الجلسة :

هدف الجلسة : تطبيق استمارة جمع المعلومات^(١) عن الخبرات الصدمية ، وتعميق علاقة الثقة بين

الطرفين الحالة (ج) والباحث

محتوى الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي:

الحالة (ج) : تطرق الباب .. تبدو مكسوفة .. منكسة رأسها قليلا إلى أسفل .

الباحث : يستقبل الحالة ... أهلا .. تفضلي .. يبدو أن المواصلات اليوم كانت متعبة .

الحالة (ج) : لا..أبدا كانت سهلة .. بس أني ما نمتش تمام أمس..

الباحث : خير ..

الحالة (ج) : لا .. بس كنت أفكر..صمت.

الباحث : على فكرة إذا جلست الواحدة تفكر بقضية معينة أو كانت هناك مشكلة تعترض طريقها..ولم تجد لها حل..قد لا تستطيع النوم بسببها لكن أريد أن أقول لك شئ أن كل مشكلة يواجهها الإنسان لابد من حل لها .. ممكن أساعدك

الحالة (ج) : بصراحة .. أني جلست أفكر بكلام الجلسة السابقة لو إنسان آخر عرفة .

الباحث : كويس أنك قلتي هذا .. على شأن أقولك أن أول خطوة هي الثقة المتبادلة بيننا حتى تحققي أكبر استفادة ممكنة من الجلسات ، وأنا شاعر أنك واثقة ، والدليل على ذلك أنك حضرت اليوم .. ومعك حق

في كل ما فكرت به .. ولكن أود أن أقول لك حتى تنقي أكثر أن ما يقال أو يكتب داخل الجلسة سيكون محفوظاً ولن يطلع عليه أحد غيري.. وبعدين أنت لم تقولي شئ ممكن يضرك ، بل بالعكس سيفيدنا ويفيدك في معرفة الماضي حتى نستطيع التعامل مع الحاضر.. فاطمني لأن مهنتي تحتم علي الاحتفاظ بأسرار الآخرين .

الحالة (ج) : شكراً يا دكتور أني الآن شعرت بالاطمئنان .

الباحث : أنا لا أريدك إلا تكوني مطمئنة وواقئة وسوف نتحدث في الجلسات الجماعية على كتمان أسرار الجماعة بحيث ما يقال في الجلسات لن يخرج عن إطارنا .

الحالة (ج) : خلاص .. أني واقئة من البداية.. بس أحياناً الواحدة تفكر .

الباحث : اطممني .. وأنا شاعر فعلاً من البداية بهذه الثقة ... ممكن تجيبي على هذه الاستمارة .

* استجابة الحالة (ج) على استمارة جمع المعلومات عن الخبرات الصدمية :

الحالة (ج) : كانت استجابة الحالة على استمارة جمع المعلومات عن الخبرات الصدمية هي أن الحوادث التي تعرضت لها هي "الحرب" ، وسقوط من أعلى شجرة" ولم تكن حياتها أثناء الحادث خطيرة كما لم تتعرض لأذى خطير ، وتقول أن سقوطها من أعلى شجرة هو الحدث الذي أثر كثيراً في حياتها ومن مظاهر الحادث "عندما تسلفت شجرة لكي أقطف بعض الثمار وعندما كنت على غصن انكسر فسقطت إلى الأرض فتأثر العمود الفقري بتلك الصدمة فهضت ولم أبالي وكأنه لم يحدث شئ ولكن بعد فترة وجيزة غبت عن الوعي" .

ولم تتعرض للاحتجاز بسبب الحادث ولم يؤدي الحادث إلى انقطاع اتصالها بعائلتها . لا تتكرر ذكريات الحادث في ذهنها " إلا عند مشاهدة شئ يتعلق بالحرب أو أسمع أشخاص يتحدثون عن الحرب. أو عند انطفاء الكهرباء في بعض الأحيان أفكر بالحرب ، وعند قراءة حوادث أو قتل "وقد شعرت كما لو أن الحادث سوف يحدث مرة أخرى "عدة مرات في اللحظة عندما أتذكر أنه سوف يعود مرة أخرى رد فعل عادي ، ولكن يرادني خوف بسيط على ما سوف يترتب عليها من نتائج لو عادت"وتعاني من صعوبات النوم "كالأحلام والكوابيس المزعجة التي أصحو بسببها وأعيش في قلق وخوف فلا أستطيع النوم خوفاً من أن يتحقق ذلك الحلم "وإجمالي ساعات نومها (٦) ساعات أو (٨) ساعات ولا تستخدم المواد المهدنة .

وعن الأفكار أو المشاعر المرتبطة بالحادث التي تحاول الابتعاد عنها قالت : " عند التفكير بعودة الحرب والخوف والقلق الذي سوف ينتابني عند النتائج المترتبة على عودة الحرب" وعدد الأفراد الذين تشعر أنها ترتاح للتحدث معهم حول الأشياء الشخصية "خمسة أشخاص" والأوقات التي لا تشعر فيها بالسعادة "عند المشاجرة العائلية أو عند الامتحانات أو في مجالس الأشخاص غير مستحبين" ولم يؤثر الحادث على حياتها الاجتماعية .

لا تشعر أن الآخرين يبادلونها نفس مشاعر الحب " مشاعري حب وعطف وحب المساعدة والمسامحة أما الذين أكرههم بعد الثقة أو الاطمئنان ولا أحب أن ألقاهم ولكن في نفس الوقت أبادلهم الاحترام والمسامحة "

لم يؤثر الحادث على قدرتها على كسب عيشها ، وقد تلقت تحذيراً قبل حادث الحرب وعرفت " أنه سوف تعدم المواد الاقتصادية وأنه سوف تنطفئ الكهرباء لبعض الوقت أو ليوم كامل والمياه ستقطع و سوف يحدث سرقة ، قطع الطرق ، قتل ، عدم القدرة على السفر " ولكنها لا تعتقد أن مشاكلها الحالية ناتجة عن تلك الأحداث التي تعرضت لها .

أما الأشياء التي تشعر إزاءها بالغضب والهيجان فتحددها بالكذب " وعدم تصديقي أو عدم مصارحتي للآخرين عندما يفعل شخص شيء أما مي ولكن بعدما أفرغ غضبي والاسترخاء في مكان هادي أشعر بالراحة "

تجد صعوبة في التركيز والانتباه " عندما أجد أحد يضايقني أو أذكر شيء يضايقني أو التفكير في العائلة أو المستقبل أو بعض الصعوبات في حياتي العلمية " أما الأشياء التي تجعلها تفزع بشكل مفاجئ فتمثل بصوت الرصاص - الصراخ - الانفجارات ، وعند رؤية شيء مرعب "

ولكن لا ينتابها إحساس داخلي بالضيق نتيجة تعرضها للحادث . وعن الأشياء التي تجعل بعض الأفراد يشعرون بتأنيب الضمير تقول " الآن نادراً ما نجد إنسان يؤلمه ضميره " أما هي فنشعر بتأنيب الضمير ولكن ليس بسبب تعرضها للحادث .

ثانياً- الجلسات العلاجية (الجماعية) لحالات الإناث^(٩) :

الجلسة الرابعة :

عنوان الجلسة : جلسة تمهيدية جماعية

هدف الجلسة : التعارف بين أفراد الجماعة ومناقشة البرنامج .

^(٩) يعرض الباحث هنا ما يخص الحالة فقط وما عدى ذلك من تفاصيل الجلسة انظر ملحق رقم (٩)

محتوى الجلسة:

احتوت الجلسة على الآتي :

الباحث : رحب بالمشاركات وشكرهن على الاستجابة لدعوة المشاركة في الجلسات والالتزام بالموعد الذي تم تحديده مسبقاً ثم قال : هذه جلسة تمهيدية سوف يتم فيها التعرف على ما سوف نقوم به خلال فترة زمنية قد تطول قليلاً ، وقبل أن نناقش ما سوف نقوم به أظن أننا بحاجة إلى أن نتعرف على بعضنا البعض وأبدأ بنفسي ، وعرف الباحث بنفسه ، ثم طلب من كل مشاركة أن تعرف بنفسها ، وكان الجميع تقريباً يعرف بعض ، ومع ذلك طلب الباحث من كل مشاركة أن تذكر اسمها وتخصصها مع ذكر الفرقة الدراسية وعرض موجز عن حياتها التعليمية ، ومكان ميلادها ، وحياتها أسرته الحالة (ج) : عرفت بنفسها وتخصصها .. وتحدثت عن سير دراستها بالكلية ، ومكان ميلادها وعن حياتها الأسرية .. وذلك باختصار شديد .. وقد بدت الحالة مندفعة ، سريعة التحدث ، حركة اليدين كثيرة ، صوتها مرتعش ، وقلقه .

الباحث : بعد التعارف ، قام الباحث بشرح البرنامج ، وأهدافه ، وعدد جلساته ، مؤكداً على الالتزام بسرية الجلسات ، والصدق ، والأمانة ، في القول ، ثم فتح باب النقاش للمشاركات لإبداء الملاحظات ، ثم أنهى الجلسة مذكراً بموعد الجلسة القادمة .

الجلسة الخامسة :

الأعراض النفس - جسدية

عنوان الجلسة

هدف الجلسة : تستهدف الجلسة جعل الأعضاء الذين يعانون من أعراض نفس - جسدية يتعرفون على مصادر أعراضهم وقبولها .

الفنيات المستخدمة : التداعي الطليق - تحليل معطيات التداعي .

محتوى الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الباحث : افتتح الباحث الجلسة بالتحية والسؤال عن أحوال الأعضاء .

الحالة (ج) : ظلت صامتة في هذه الجلسة .. تستمع لما تقوله الأخريات فقط .

الجلسة السادسة :

الأعراض النفس - جسدية.

عنوان الجلسة :

هدف الجلسة : جعل أعضاء الجماعة الذين يعانون أعراض نفس - جسدية يصلون إلى استبصار بها .

محتوى الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الباحث : أفتتح الجلسة بالتحية والسؤال عن المحاضرات ... ثم تحدثت الحالة (ي) ثم (ج)

الحالة (ج) : أظن أن الحالة النفسية التي تعيشها (ي) داخل البيت هي سبب الصداع وجائز تكون المعدة سبب الصداع لأن الواحدة لو كانت جيعانه واستمرت لفترة بدون صبح تصاب بصداع ما بالك بألم المعدة ، وأيام الامتحانات تقول أنها تزيد عندها ممكن يكون سبب .. كان معي زميلة في الثانوية أيام الامتحانات تجلس بطنها توجعها ... ويحصل لها حاجات أخرى أيام الامتحانات بالذات ... ممكن تكون (ي) مثلها .

الباحث : بصدق أنا أشعر بسعادة شديدة لمثل هذه التفسيرات فالامتحانات فعلاً تسبب للفرد قلق ، ويحصل له بعض الآلام في المعدة وصداع وأحياناً ممكن يشعر بالتقيؤ والإسهال ، وأحياناً بعض الأفراد قد يصابون بالحمى حتى من غير وجود الامتحانات وينتج عن ذلك مثل هذه الحبوب في الفم أو اللثة التي تقول عنها (ي) وأحياناً ينتج صداع مصاحب للحمى وهذا يحدث عند كثير من الناس، الضغوط أيضاً التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية واختلاف درجات الحرارة تؤدي إلى الضيق والصداع .. ولكن أحب التأكيد على الذهاب إلى طبيب متخصص بالمعدة وإجراء الفحوصات الطبية فمن الجائز يكون هناك قرحة في المعدة أو التهاب في المعدة تمام يا (ي) هل تريدي مذكرة من الجامعة ؟

الحالة (ي) : لا شكرا أني "شاسير" من نفسي .

الباحث : بصراحة أنا شاعر أن كل واحدة عندها حاجة تشتتي تقولها ..

الحالة (ج) : إني عندي التهابات في العمود الفقري ..

الباحث : ممكن تقولي الذي تشعرين به .. ويا ليتك تقولي الذي حصل لك من البداية.

الحالة (ج) : تهز رأسها .. وتقول إني بدء المرض عندي وأني في ثالث إعدادي ، ويقال أن السبب وقوعي من أعلى الشجرة لما كنت صغيرة ، والآن يلتهب عندي العمود الفقري ...

الباحث : تقصدي أن العمود الفقري يؤلمك بسبب تعرضك لحادثة وقوعك من فوق الشجرة

الحالة (ج) : نعم .. والآن لما اتعب في النهار كثير امرض في الليل وأشعر بألم ووجزات في ظهري ولهيب في العمود الفقري من أسفلة حتى تحت رأسي ، ويدي اليسرى أحس كأنها مخدرة ، ولا أستطيع أن أحركها أشعر كأنها غير موجودة ويدي اليمنى لا أعرف أن امسك بها شي ، وإذا وقفت على قدمي لمدة وجيزة يغمى علي .. وإذا مشيت كثير تتعب أقدامي خاصة الرجل اليسرى وأشعر بالألم أسفل العمود الفقري ولا أستطيع الجلوس ، ولما يؤلمني ظهري

استلقي على الفراش اعتقد أن السبب فعلا كما يقال هو وقوعي من الشجرة ورغم أنني رحت إلى الطبيب عدة مرات يعطيني علاج وبدون فائدة ،ممكن يكون السبب نفسي يا دكتور .

الباحث : شوفوا يا بنات الأمراض الجسدية كثير منها يتم معالجتها بطريقتين العلاج العضوي بعد إجراء الفحوصات المطلوبة والعلاج النفسي في جلسات زي كده واعتقد أن

(ج) بحاجة إلى فحص دقيق لفقرات العمود الفقري والرأس ومعقول جدا أن العمود الفقري تأثر من السقوط من على الشجرة ولا يدل ذلك على مرض نفسي جسدي .واضح جدا من خلال حديث (ج) أن الضرر جسدي وليس نفسي ، وأنا بصراحة أؤكد على زيارة الطبيب وإجراء فحوص طبية دقيقة لفقرات العمود الفقري ..

الحالة (ب) : مثل ما قلت لنا يا دكتور المرض النفسي الجسدي يكون المرض الجسدي بسبب المرض النفسي والذي عند (ج) واضح أنها تعرضت لسقوط وتأثر العمود الفقري يعنى أن عندها مرض جسدي فقط .

الباحث : واعتقد أن (ج) تترك ذلك .

الحالة (ج) : شكرا يا دكتور هو فعلا الوحدة بحاجة لفحوصات دقيقة .

الباحث : أشكركم جميعا على هذا التفاعل واقترح أن تكون الجلسة القادمة حول تكرار الحدث الصدمي .. وتم توديع الجميع .. مذكرا بموعد الجلسة القادمة .

الجلسة السابعة :

عنوان الجلسة : تكرار خبرة الحدث الصدمي

هدف الجلسة : مساعدة أعضاء الجماعة على الاستبصار بدواعي تكرار الحدث الصدمي .

محتوى الجلسة : احتوت الجلسة على الآتي :

الباحث : بدءا بالتحية والسؤال عن أحوال الأعضاء ثم قال ما رأيكم في الجلسة السابقة .

الحالة (ج) : كانت مفيدة وكان التفاعل فيها جيد .

الباحث : فعلا التفاعل كان جيد وعلينا أن نستمر في هذا التفاعل ، وسوف نناقش الآن تكرار خبرة الحث

الصدمي فبإمكان أي منا الآن أن يتحدث عن الحدث الذي تعرض له وكيف يتكرر وكيف يمكننا أن نتجاوز

المشاكل المتعلقة بهذا الموضوع وقد عرفتم أن الفرد قد يكرر الحدث عن طريق التفكير أو عن طريق

السلوك أو عن طريق الأحلام أو التفكير القهري بالحدث ، وطبعاً نتذكرون ما قلته عند التحدث عن فنيات

العلاج أن الفرد عليه أن يقول كل ما يخطر بباله عن الحدث بدون انتقاء ، على كل فرد أن يقول كل ما

يرد إلى ذهنه ، والآن من ستبدأ بالحديث .

الحالة (ج) : أقول اللي حصل من أول الحادث .

الباحث : قلبي كل الذي حصل من بداية الحادث حتى الان .

الحالة (ج) : تبسم .. وتتوقف قليلاً ثم تقول : لما رجعت من المدرسة ورايت من النافذة إلى المحافظة والرصاص تنهال من كل مكان شعرت أنا وعائلتي بالرعب والخوف .. كانت عائلتي تشاهد الموقف من النافذة .. توقف .

الباحث : ايوة كانت عائلتك تشاهد الموقف وأنت ماذا تفعلين ما هو موقفك .

الحالة (ج) : هربت إلى غرفة أخرى لكي لا أشاهد ، أني أخاف كثير .. كنت خائفة وكانت تراودني أفكار وتوقعات أنه سوف يحصل قتل ونهب وسوف يدخلون بيوتنا يأخذوا أهلنا ونحن أيضاً خائفين يحصل لنا شئ من اللي يحصل في الحرب . توقف .

الباحث : مثل ماذا ؟

الحالة (ج) : القتل والنهب ويدخلوا البيوت ويشلوا الأهل ويحبسوه ..

الحالة (ي) : كلنا كنا نفكر أن الجنود لو دخلوا المدينة عيقتلوا الناس وينهبوا البيوت ويعملوا المنكرات وربنا ستر

الباحث : بصراحة حديث (ج) شدنا لها كثيراً .. وبما ذا كنت تفكرين أيضاً .

الحالة (ج) : كنت أشعر أني سوف أموت في لحظة إطلاق الرصاص وظليت جالسة في مكاني حتى خفت الرصاص ، وظليت خائفة وكلما أسمع رصاص أبدأ أبحت عن من يجلس بجانبني .. حتى انطفاء الكهرباء يجعلني أخاف أكثر .. أصرخ حتى أكاد أشعر بالبكاء وأثناء مشاهدي في التلفزيون أحداث الحرب كنت أبدأ اضحك أتكلم ... ثم اسكت ... وأفكر في الموتى والجرحى وأظل منبهرة في ذلك وأفكر هل سوف يكون حالنا في البيت هكذا هل سادفن تحت التراب وأحدث اخوتي الذي سوف يعيش يبحث عن أخيه ولا يتركنا هكذا .. توقف .

الباحث : قدمت لنا (ج) صورة كاملة عن موقفها أثناء الحرب وشعرنا كلنا أنها أعادت إلينا ذكريات أيام الحرب .. لكن نحن الآن في فترة ما بعد الحرب أقصد مرت حوالي ثلاث أو أربع سنوات على انتهاء الحرب .. نشتي نسمع أيش الذي تشعروا به من بعد انتهاء الحرب إلى الآن .

الحالة (ج) : بعد انقطاع الحرب ظليت أخاف من الظلام وأحلم بالحرب والتشرد وعندما أسمع أحد يتحدث عن الحرب الفت إليه وأسمع ماذا يقولون ، عند مشاهدة فيلم أو برنامج عن الحرب و الموتى

* ملاحظة : لاحظ الباحث على الحالة (تحدث بسرعة - حركة الجسد وخاصة اليدين ، تنفس متلاحق وكأنها في حالة خوف تصيب العرق من وقت

آخر وتتوقف من وقت لآخر ثم تواصل الحديث) .

والقتلاء أشرد لحظة وأقول ربنا لطف أن الحرب انتهت وإلا مصيرنا مثل هؤلاء وأقول لمن حولي عن ذلك وأظن أحدثت عن الفيلم أو البرنامج الذي رأيته حتى أنني أفكر قبل النوم فترة أو أسهر مدة طويلة..
الحالة (ب) : هو بصراحة . كان غلط إظهار أحداث الحرب بالتلفزيون ..لما كنا نشوف القتلى والدمار كنا نخاف يحصل لنا نفس الشيء ..توقف

الباحث : أفهم من هذا أنك لم تشاهد من قبل مشاهد أو أفلام حرب أو عنف.
الحالة (ج) : بالعكس كنت في السابق عندما أشاهد الأفلام لا أفكر في الموت ولا أبالي وكنت أحب الأفلام الذي يوجد فيها عنف وحرب وقتل وضرب رصاص أما الآن لا أشاهده إلا وبجانبني أحد أفراد الأسرة ولا أحب أسمع كثير عن ذلك.

الباحث : تستتي نقولي أن الحرب كان سبب المخاوف عندك من مشاهدة الأفلام ومن الظلام أو انقطاع الكهرباء ،ومن مشاهدة القتلى والجرحى والدفن للأفراد الذين قتلوا..وتظلي تفكري بما حصل أثناء الحرب..

الحالة (ج) : نعم..والآن لو سمعت طلاقات رصاص أبداً أقول الحرب الحرب وأقوم وأرى من النافذة مصدر الرصاص..وعند رؤيتي لجندي أو معدات للحرب أخاف وأبدأ في الاستخفاء كأنني غير موجودة بهذا المكان الذي أنا فيه حتى يمشي الجندي أو تذهب سيارة الإسعاف..وإذا وجدت في أحد الغرف في المنزل مسدس أو غير ذلك لا أدخل الغرفة أبداً وإذا قام أحد ينظفه أهرب من البيت وأجلس في حوش المنزل.

الباحث : هل تعتقدين أن هذا الخوف من بعد الحرب فقط ؟

الحالة (ج) : هذا الخوف منذ الطفولة ، وزاد أكثر بعد الحرب وزادت مخاوفي أكثر عند موت أحد الأفراد ورأيت في السيارة الذي حملت الموتى..وفي يوم جاء عمي للمنزل ومعه سيارة قد حمل جرحى إلى المستشفى وما زال الدم فيها وبدأ يحكي لنا ماذا حدث وطلب مني أن أذهب معه في السيارة ليأخذني إلى بيت عمي الثاني ،صرخت،وقلت لا ،وبدا يقول تعالي لا تخافي .وهربت منه ولم أذهب حتى عند خروجنا في رحلة من الرحلات كنت أخاف لو يحدث انفجارات ونحن بالسيارة الباحث : ما رأي الجماعة بهذا الكلام .

الجماعة : صمت .. وحركة جسدية من البعض - لم تتحدث أحد في الجماعة .

الباحث : أظن أن (ج) قد عرفت أن مخاوفها كانت منذ الطفولة ، لكنها تطورت بعد ذلك بسبب الحرب ، ولنا جلسة أخرى عن المخاوف والقلق والاكتئاب .. ولكني اليوم لم أرى مشاركة الجماعة بفاعلية ما رأيك يا (و) ..

الجلسة الثامنة :

عنوان الجلسة : تكرار خبرة الحدث الصدمي

محتوى الجلسة :

احتوت الجلسة على ما يأتي :

الباحث : بعد التحية قال : كنا في الجلسة السابقة قد وعدنا بمواصلة الحديث في موضوع تكرار الحدث ... ثم تحدثت (و) ، (ي) ، (ب) ثم سأل الباحث عن تكرار الأحلام والكوابيس المزعجة من بعد الحرب .

الحالة (ج) : كثير ...

الباحث : تقدرني تذكرني بعضها ..

الحالة (ج) : ذكرت عدد من الأحلام المرتبطة بالحدث الصدمي .. منها "... أثناء الحرب حلمت أنني في المدرسة وأنا جالسة لسماع الشرح مع زميلاتي سمعت صراخ وحركة غير عادية ضجة كبيرة وأصوات انفجارات خرجت واستطعت اختبئ في المدرسة وأن المدرسة سوف تتفجر هربت كنت أجري إلى البيت ولم يوجد أحد في الشارع حتى وصلت إلى منطقة إقامتي وجدت هدوء وبعض البيوت متهدمة وأنا أظل أجري فوق الحجار حتى وصلت وإذا بيبي متهدمة لا يوجد أحد ، فقط وجدت أبني خالتي فأخذته وقررت الذهاب إلى أحد أفراد عائلتي وبينما نحن ذاهبان ضللت الطريق ولا أعرف أي مكان سوف نكون فيه بالتحديد بدأت أبكي وأصرخ وأني تائهة لا أعرف أين أذهب فاستيقظت من النوم مفزوعة "

ثم قالت الحالة (ج) : " بعض الأحلام التي قتلها أنني أستطيع تفسيرها وسهلة وواضحة وبعضها ما أقد رش تفسيرها مثل الأحلام التي حصلت أثناء الحرب واضحة أما الأحلام التي حصلت اليوم فيها صعوبة " الباحث : كويس أنك فاهمة وقادرة تفسري أحلامك قلتي لنا اللي تقدرني عليه .

الحالة (ج) : خلاص أنني فاهمة أنها مرتبطة بالحرب وواضحة .

الباحث : ما الذي جعلك تقولني أنها مرتبطة بالحرب وواضحة .

الحالة (ج) : صمت ..

الباحث : ما رأي الجماعة ..

الجماعة : صمت ..

الباحث : نعم هي مرتبطة بالحرب كما أشارت (ج) فالأحلام التي وقعت أثناء الحرب فيها بعض التحريفات البسيطة لكنها تشير بوضوح إلى ما جرى ل (ج) منذ أول يوم للحرب فالذي يتتبع حديثها عن الحرب ويقارن بينه وبين أحلامها الأولى التي وقعت أثناء الحرب يستطيع تفسير أحلامها بسهولة ، كذلك الأحلام الأخيرة لها ارتباط بالحرب ولكنها أكثر رمزية من الأحلام السابقة .. فمثلاً الحلم الأول الذي ذكرته

(ج) ممكن نسير به خطوة خطوة..حلمت أنها في المدرسة..وجالسة لسماع الشرح..سمعت صراخ وحركة غير عادية..ضجة كبيرة وأصوات انفجارات..خرجت واستطاعت أن تختبئ في المدرسة..وأنها سوف تتفجر..هربت إلى البيت ولم تجد أحد في الشارع حتى وصلت منطقة إقامتي..وجدت هدوء وبعض البيوت متهمة..وأنا أجري فوق الحجار حتى وصلت وإذا بيبي متهمة لا يوجد بها أحد..فقط وجدت ابن خالتي فأخذه وقررت الذهاب إلى أحد أفراد عائلتي...بينما نحن ذاهبان ظللت الطريق ولا أعرف أي مكان سوف نكون فيه..بدأت أبكي وأصرخ وأني تائهة لا أعرف أين أذهب..فاستيقظت من النوم مفزوعة

يدل هذا الحلم أن الحالة كانت تشعر قبل الحرب بالهدوء والاستقرار..(في المدرسة وتسمع الشرح) وعندما بدأت الحرب كان الوقت ليلاً، الساعة ٨ مساءً انفجر الوضع بمعسكر باصهيبي في ذمار، وعند الفجر انفجرت الحرب الشاملة طيران تقصف عدن..وطيران تقصف صنعاء..الهدوء التي كانت الحالة تشعر به لم يعد ممكناً وكل ذلك يدل عليه(حركة غير عادية،ضجة كبيرة وأصوات انفجارات)، والهروب أفضل حماية للذات عندما لا تستطيع المواجهة، والمدرسة هذا الوطن الذي تشعر فيه بالأمان لم يعد فيه الأمن ممكناً والبيت أفضل مكان يجد فيه الفرد أمنه واستقراره وراحته، ولكن هذا البيت هو الآخر قد تهدم أثناء الحلم وهذا يدل على أن الحالة قد تأثرت كثيراً بالحرب وكانت تشعر أن المنزل والأهل وكل ما تملك سوف ينتهي بسبب الحرب، فالحرب أفقدتها اتزانها واستقرارها (ظللت الطريق ولا أعرف أي مكان سوف أكون فيه)، فهي متوقعة أن يأتي الموت في أية لحظة... حقيقة أنا سعيد بتفاعلكن واهتمامكن بهذه الجلسات.. وموعدا اليوم اقتررب من النهاية..ولنتقي على خير في الجلسة القادمة.

الجلسة التاسعة :

موضوع الجلسة : تجنب الحدث الصدمي

هدف الجلسة : مساعدة كل عضو أن يعرف أن ما يحاول تجنبه له جذوره في الماضي ، ويتعلم الفصل بين الماضي والحاضر، ودفعه إلى المزيد من الرضا بما حدث والسعي نحو عقد علاقات مع الآخرين استعادة النشاط .

محتوى الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الباحث : بعد التحية والسؤال عن أحوال المشاركات قال : عرفنا من الجلسة السابقة أن البعض يخاف إذا شاهد بعض المثيرات التي تذكر بالحدث الصدمي لرؤية مسدس مثلاً أو سماع إطلاق الرصاص والخوف من رؤية الجنود وغيرها ، وهذه الجلسة ستكون عن تجنب الحدث الصدمي ويتم تجنب الحدث من خلال الابتعاد عن المواقف أو الأماكن أو الأشياء التي تذكر بالحدث وقد يتجنب الفرد عقد علاقات مع الآخرين

والانطواء على نفسه وقد يقل نشاطه عما كان عليه قبل التعرض للحدث ، نريد الآن مناقشة هذه الموضوعات ، وأرى أن (ج) متحفزة للبدء ، وبصراحة نجدها في كل جلسة متفاعلة .

الحالة (ج) : مبتسمة .. شكراً .. أني بصراحة أشعر أنني كل يوم أتحسن وزادت معنوياتي وقويت إرادتي وباقي أشياء أشعر أنها لم تنتهي مني .

الباحث : بالتأكيد ستظل بعض الخبرات الخاصة ملازمة لأي منكن حتى نهاية الجلسات وربما فيما بعد لكن إذا توفرت الإرادة فلاشك أن كل واحدة منكن سوف تتخلص من الخبرات غير السارة الناتجة عن الحدث أريدك أن تقولي لنا ما هي هذه الخبرات التي لا زالت ملازمة لك .

الحالة (ج) : نعم. أني كنت أثناء الحرب وبعد الحرب أرغب في البقاء داخل البيت وكنت أخاف أن يخرج أحد من أفراد الأسرة خارج البيت وإذا خرج أقلق عليه حتى يعود كنت أخاف أن نصاب بمكروه رغم أن الحرب قد انتهت.. "توقفت قليلاً" ثم واصلت الحديث.. إذا في زيارة لأحد خارج البيت ولو كان من الأسرة كنت أتضايق ، كذلك الرحلات لا أرغب فيها.. في المساء أريد أفراد الأسرة أن يظلوا بجانبني وحتى الآن إذا تكلمت مع أحد كثيراً أظل أفكر بالحرب وأسبابه ونتائجه .

الباحث : ولكن أنا أرى أنك متفاعلة معنا وتحدثين بشكل طيب وأنا شاعر بمدى الاستفادة من خبراتك التي تحدثين حولها.

الحالة (ب) : فعلاً يا دكتور بدأت هادئة في البداية والآن صارت تتحدث وكل مرة وهي منشرحة أكثر وسعيدة .

الحالة (ج) : صحيح أني أستفيد وأشعر بالتحسن ولكن " ماتخلصكوش " من كل مشاكل من بعد الحرب.

الباحث : ذكرت (ج) أنها ترغب في البقاء داخل البيت ... وكانت لا ترغب في الرحلات والخروج من المنزل ... أظن أنها الآن مدركة السبب الذي يجعلها تتصرف بهذه الطريقة .

الحالة (ج) : تقصد أن الحرب وما نتج عنه من قتل وتشرد هو السبب .

الباحث : أكيد الواحد عندما يشعر بعدم الأمان يحاول أن يقترب بالناس المقربين ليستمد منهم الأمن وأهم من هذا كله هو أن المنزل يمثل في ظل الفوضى والخراب والدمار وإعلان حالات الطوارئ هو المكان الذي نشعر فيه بالأمان وكذلك (ج) كانت ترغب في البقاء داخل منزلها لكني أشعر أن خروجها للدراسة وخروجها مع أقرانها وصديقاتها سيجنبها الرغبة الدائمة في البقاء داخل المنزل بالإضافة إلى أنها تتذكر أن الحرب قد انتهت منذ مدة ولا داعي للمخاوف مما كان يمكن أن يصير حينها ، وهي مدركة هذا تماماً الآن فما كانت تخاف منه في الماضي انتهى وبالتالي لا داعي لتجنبه الآن.

الحالة (ج) : طيب يا دكتور أنا كنت قبل الحرب استوعب كل شئ أذاكره ، وبعد الحرب قل الاستيعاب وأثناء الحفظ أحتاج وقت أكثر من ما كنت في السابق ، وأيضاً قل اهتمامي بقراءة الصحف اليومية بسبب الأحداث التي تذكرها خاصة عن الحروب والعنف والعراك بين دولتين، وقل أيضاً اهتمامي بالطبخ وقراءة الكتب وسماع النشرات اليومية في التلفزيون.. تمنيت لو أهاجر ولا أرى الموتى أو الجرحى خاصة ونحن من وطن واحد.. والمشكلة أن وسائل الإعلام أثناء الحرب كانت غير صادقة فيما تقول إذا قتل ألف قالت عشرة فقط، كنت أتضايق من هذا.

الحالة (ب) : صحيح يا دكتور وسائل الإعلام لعبت دور سيئ كانت لا تعرض كل شئ وأحياناً كانت تركز على الدمار للمنازل فتجعلنا نخاف أكثر، كنت فعلاً لما أسمع وأشاهد الدمار أشعر بالرغبة في ترك الوطن وعدم الرغبة في التحدث مع الآخرين بسبب ما خلفته الحرب في نفوسنا من جروح داخلية وبسبب التشتت الذي حدث لأبناء الوطن الواحد.

الباحث : بالتأكيد الحرب لا بد أن تترك وراءها الخراب والدمار ولكن علينا أن ندرك أن خطر الحرب قد انتهى منذ فترة أما الآثار التي خلفتها الحرب فهي دائماً تحتاج إلى وقت حتى يتجاوزها الناس كما تحتاج إلى خطط لتجاوزها ، وما يهمنا هنا هو أن ابتعادنا عن الآخرين لن يحل المشكلة أو تجنبنا لمواقف الحدث أو الأشياء التي تذكرنا به هو حل للمشكلة بل بالعكس المواجهة والإقدام ومشاركة الآخرين في الأنشطة والأعمال هي التي تجعلنا نتجاوز مشاكلنا ...

الجلسة العاشرة :

موضوع الجلسة : القلق والخوف والاكتئاب الصدمي

هدف الجلسة : كشف وتوضيح مظاهر القلق والخوف والاكتئاب لدي كل عضو من أعضاء الجماعة والأسباب المرتبطة بها.

محتوي الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الباحث : أفتتح الجلسة بالتحية والترحيب بالأعضاء والسؤال عن سير الدراسة لديهم والذاكرة ... ثم تحدثت (ن) ، (الباحث) ، (ن) ، (و) ... ثم قال الباحث : (ج) كنت تقولي في جلسة سابقة أن الخوف يسيطر عليك .

الحالة (ج) : نعم الخوف يسيطر على دائما من بعد الحرب ...

الباحث : ممكن تحكي لنا أنت تخافي من أيش .

الحالة (ج) : قبل الحرب ما كنتش أخاف من أي شي وبعد الحرب والى الآن أخاف من الظلام .. في الليل أشعر بالخوف وخاصة لما " تتطفئ " الكهرباء أتمنى أن " تلص " بأي طريقة " ألص " الشمع وأريد أن يكون أفراد أسرتي بجانبني اشعر أن قلبي يدق زيادة على اللزوم .. لو نظرت إلى سطح الغرفة اشعر أن الرصاص " عتسقط " في اللحظة وأبدأ بالقلق وهو ما بوش رصاص ولا شي ، لو انطفأت الكهرباء وأنا وحدي اشعر أن الغرفة تهتز وإذا نهضت اخرج من الغرفة اشعر إن الغرفة طويلة ... توقف ..

الباحث : الميزة التي عند (ج) أنها تحاول التغلب على مقاومتها .. وتستمر في تداعياتها .. وهذا سيجعلها تخرج بفوائد طيبة من هذه الجلسات .. طيب نفهم من كلامك أن الخوف من الظلام بداء لديك بعد الحرب ..

الحالة (ج) : نعم .. كانت كل ساع تتطفئ الكهرباء .. وأكون خائفة واجلس بجانب أفراد أسرتي .. الباحث : نفهم من جلسة اليوم أن هناك مخاوف لدى البعض والبعض الآخر يسيطر عليه القلق عندما تشتد عليه المشاكل الأسرية ، وهذا الأخير اقصد القلق من المشاكل الأسرية لا شك أن له جذور في الماضي فالأفراد الذين خبروا القلق من المشاكل الأسرية أثناء طفولتهم لا شك أن هذه المشاعر القلقة سوف تصاحبهم فيما بعد وأعتقد أن (ن) من هؤلاء الأفراد .. أما بالنسبة ل (ج) فيبدو أن لديها مزيد من الحديث كما هو ملاحظ عليها .. وبحكم أن الوقت قد انتهى هذا اليوم سوف نواصل معها ومع غيرها في الجلسة القادمة .. أشكركن على هذا التفاعل وأتمنى المزيد .. وتم توديع أعضاء الجماعة .. مع تذكيرهن بموعد الجلسة القادمة .

الجلسة الحادية عشرة :

عنوان الجلسة : القلق والخوف ، والاكتئاب الصدمي

هدف الجلسة : كشف وتوضيح مظاهر القلق والخوف والاكتئاب لدى كل عضو من أعضاء الجماعة والأسباب المرتبطة بها.

محتوى الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي:

الباحث : افتتح الجلسة بالتحية بأعضاء الجماعة وقال : ناقشنا في الجلسة السابقة موضوع المخاوف والقلق والاكتئاب ، وذكر البعض مخاوفهم ويبدو أن (ج) كانت قد ذكرت أن لديها بعض المخاوف ، ومنها الخوف من الظلام عند انقطاع التيار الكهربائي ، وكانت تريد أن تواصل الحديث .

الحالة (ج) : كنت أقول لما " تنطفي " الكهرباء لو أنني بالغرفة أشعر أن الغرفة تهتز ، ولما أجي أخرج من الغرفة أشعر أن الغرفة طويلة والمسافة بعيدة بيني وبين الباب .. ويقشعر جسمي من الخوف. وأحياناً لو أنني في غرفة وانطفأت الكهرباء أجري إلى عند أبي أو أمي أو أخي .

الباحث : ذكرت أنك قبل الحرب كنت لا تخافي من الظلام .. وأثناء الحرب كانت الكهرباء تنطفي بحكم ظروف الحرب ، وبالتأكيد كنت تسمعي الرصاص والمدافع والكهرباء طافية .. ألا تشعرين بنقارب الموقف بين ما حصل أثناء الحرب والآن .

الحالة (ج) : تقصد أن خوفي من الظلام مرتبط بانطفاء الكهرباء وضرب الرصاص والمدافع أيام الحرب.

الباحث : ما رأي الجماعة

الحالة (ن) : أكيد هناك ارتباط بين انطفاء الكهرباء والخوف من الظلام والحرب .

الباحث : نعم هذا هو الارتباط .. وهي فعلاً أدركت سبب خوفها من الظلام .

الحالة (ج) : طيب .. الخوف من معدات الحرب ، ومن المستشفى ومن سيارة الإسعاف .

الباحث : .. ثلاثة مخاوف ذكرتها في جملة واحدة .. بإمكانك توضيحها أكثر .

الحالة (ج) : طيب .. أنني أخاف من كل معدات الحرب .. المسدسات والقنابل والرشاشات .. لما أراها أهرب أو أطلب من الشخص أن يبعدها عني أو يخرج من البيت .. لو رأيت المسدس في البيت مطروح بالغرفة أهرب ، ولو أحد ينظف المسدس أخرج وأسير الحوش .. أعتقد أن مجرد رؤيتي لها أنها سوف تصبني رصاصة أو سوف تنفجر قبلة ، ولو لمست هذه المعدات أشعر بالإغماء وأرتعش وتزيد دقات قلبي ويحصل لي صداع شديد .. وعند رؤية أحد رجال الشرطة أشعر أنه سوف يقتلني وأنه سفاح وليس لديه رحمة ، وأخاف خاصة إذا هو حامل معه سلاح.

الباحث : وليس تخافي من سيارة الإسعاف أقصد احكي لنا كيف بدء الخوف عندك من سيارة الإسعاف ..

الحالة (ج) : هو خالي دكتور بالمستشفى وكان يجي البيت ويأخذنا بسيارة الإسعاف التي كانت معه ، ومره جاء للبيت وأخذني ، وأني في السيارة شاهدت فيها دم كثير ، لأنهم كانوا ينقلوا فيها القتلى والجرحى ، وبعدها ما رضيتش أركب سيارة الإسعاف وإلى الآن .

الباحث : أعتقد المسألة واضحة .. معدات الحرب – مسدسات – قنابل – رشاشات – معدات قاتلة وارتبطت مباشرة في ذهنك ، وكنت فعلاً أثناء الحرب خائفة وقلقة لأنه حدث فيها قتل ، وصار عندك أن رؤية المعدات تعني الحرب بل تعني بالنسبة لك القتل والموت فتخلي نفسك أنك واحدة من أولئك القتلى أو الجرحى الذين طالت هم هذه المعدات الحربية .. ويدعم هذا القول أن رجل الشرطة ، تشعرين أنه

سوف يقتلك ، والحقيقة غير ذلك هو ممكن يحميك من اعتداء عليك بل ويحفظ الأمن الداخلي للبلاد ، لكن أنت وبسبب التركيز على لحظة الحرب وما فيه من قتل عشوائي لا يفرق بين المدنيين والعسكريين صارت لديك هذه المخاوف .. أظن أن الأمر واضح لديك الآن . الحالة (ج) : نعم فهمت .. وشكراً يا دكتور .

الباحث : طبعاً هذا كلام موجه للجميع وأن كان فيه تخصيص ل (ج) .

الجلسة الثانية عشرة :

عنوان الجلسة : الاستثارة الزائدة واستجابة الإجفال (الفرع)

هدف الجلسة : خفض الاستثارة واستجابة الفرع عن طريق استبصار دوافعها المكبوتة .

محتوي الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الباحث : أفتح الجلسة بالتحية والترحيب بالأعضاء ثم قال : ... (أعطى ملخص للجلسة السابقة انظر

ملحق رقم ٩)

الحالة (ج) : في هذه الجلسة ظلت صامتة باستثناء سؤال وجهته ل (ن) قالت فيه : تعتقدي "مو"

الغضب زاد عندك بعد الحرب .. ثم تحدثت (ن) .

الجلسة الثالثة عشرة :

عنوان الجلسة : الاستثارة الزائدة واستجابة الإجفال (الفرع)

هدف الجلسة : خفض الاستثارة واستجابة الفرع عن طريق استبصار دوافعها المكبوتة .

محتوي الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الباحث : أفتح الجلسة بالترحيب بأعضاء الجماعة وذكر الأعضاء بملخص للجلسة السابقة .. ثم تحدثت

(ي) ، (ب) ، (ج) ..

الحالة (ج) : أني أقول "مو" اللي يحصل لي .

الباحث : قولي اللي يحصل لك .

الحال (ج) : أثناء الحرب وبعدة لما أسمع رصاص أو أصوات مزعجة أنتبه في البداية لمصدر الصوت

ولا أتحرك من مكاني لمدة قصيرة وبعد ذلك أبدأ أبحث عن مصدر الصوت ، وأحياناً أتجاهل مصدر

الصوت وأتكلم أو أعمل شئ كأنني لم أسمع شئ وإذا كان الصوت مزعج جداً أو مخيف قد أتحرك من

مكاني أو أهرب .

الباحث : الحقيقة أن (ج) متفاعلة جداً من بداية الجلسات والأصوات المزعجة بالتأكيد تجعل أي شخص ينتبه ، لكن أنت تقولي أنك لا تتحركي في البداية ثم تنتبهي لمصدر الصوت .

الحالة (ج) : مثلاً طلقات الرصاص لو هي طلقة واحدة فقط أسكت ولا أتحرك ثم أرجع أنتبع مصدر الصوت إذا تكرر أخاف وأهرب وإذا لم يتكرر أستعيد هدوني بسهولة وأجلس "ببقعتي"، وعابو حاجة ثاني ، لما أسمع صوت كلب بالليل أتفاجئ وأفزع وأيقظ أي فرد في البيت يبحث عن مصدر الصوت .

الباحث : كثير من الناس في فترة الطفولة تخاف من الكلاب ، وأصوات الكلاب أنت كنت تخافي من الكلاب في الطفولة أم أن خوفك من الكلاب جاء وقت الحرب ..

الحالة (ج) : وقت الحرب كانوا الكلاب يصدروا أصوات موحشة وكانوا الناس يفسروا هذه الأصوات بأنها نذير الموت .

الباحث : أنا مش فاهم مثل هذا التفسير ممكن توضحي .

الحالة (ج) : يعني لما الكلب يعوي بطريقة معينة في الليل يقولوا أن أحد في الحي " عيموت " .

الباحث : طيب الكلام هذا سمعته أنت أثناء الحرب فقط .

الحالة (ج) : لا كنت اسمع من قبل لكن ما كنتش أخاف كثير إلا أثناء الحرب وبعده كنت إذا سمعت كلب أقول أكيد أحد " عيموت " من الجيران ، ويحصل أحياناً .

الباحث : إذا الأمر مرتبط بالموت ، والموت أثناء الحرب كان كثيراً أقصد كثير من الناس يقتلوا أو يجرحوا أثناء الحرب والفكرة التي كنت تسمعيها عن عوى الكلب ارتبطت أيضاً بالحرب والموت من الحرب ولذلك أنت تفزعني من الكلاب ارتبطت أيضاً بالحرب والموت من الحرب ولذلك أنت تفزعني من الكلاب أكثر وأصواتها ، وربما ترتبط أيضاً الأصوات الأخرى بهذا الكلام وخاصة بالحرب وأصوات الرصاص .

الحالة (ج) : شكراً يا دكتور أني بصراحة إلى الآن شعرت بتحسن كبير واستطعت أتجاوز كثير من مشاكلكن .

الباحث : بقي معنا جليستين ثم ننتهي من جلسات العلاج وطبعاً انتهى موعد هذه الجلسة .. ونلتقي في الجلسة القادمة . . مذكراً بموعدها .

الجلسة الرابعة عشرة :

عنوان الجلسة : مشاعر الذنب

هدف الجلسة : فهم بواعث مشاعر الذنب بصفة عامة والمرتبطة بالحدث الصدمي بصفة خاصة ، ومساعدة المرضى على التخفيف منها .

محتوى الجلسة :

تحتوى الجلسة على الآتي :

الباحث : افتتح الجلسة بالتحية المعتادة. وذكر للأعضاء كيف أن بعض الأفراد يشعرون بالذنب.. وطلب منهم مناقشة مشاعر الذنب التي تنتاب بعض الأعضاء . . وكانت (ج) من بين المتحدثين حيث ذكرت الآتي:

الحالة (ج) : أني بصراحة أشعر بالذنب إذا جرحت شخص أو قمت بإيذائه ويظل شعوري مدة حتى أصبح خطي مثلاً أشعر بالذنب لما كانت جدتي مريضة وذهبت إلى المستشفى ولم أستطع زيارتها أبداً وماتت وأنني لم أراها وكان يجب أن أزورها للمستشفى لكن مثل ما قلت يا دكتور أن الفرد أحياناً يكون عاجز عن عمل شيء ، ولذلك لا يجب أن يؤنب ضميره على شيء هو لا يستطيع أن يقدم أو يؤخر فيه .

الباحث : هذا هو الصواب . .

الحالة (ج) : أثناء الحرب كنت عندما أشاهد الجرحى وصراخ الأطفال أبداً أشعر بالذنب لأنني لم أساعدهم وأتمنى أن أمد يد المساعدة وأريد أن أذهب في تلك اللحظة للمساعدة ، ولكن كنت لا أستطيع ، وبعد ذلك أقنع نفسي أنني لست سبب في الحرب بل الآخرين وكلما في الأمر أنني أشعر أنني كنت أرغب في المساعدة الإنسانية ولم أستطع والآن لا أشعر بالذنب ..

الباحث : تفكير سليم .. فالفرد عندما يبذل جهداً من أجل شيء ولا يستطيع تحقيقه أو الوصول إليه أو يشعر بالعجز لأنه لم يستطع أن يعمل أن يقدم ما كان يجب أن يقدمه يكون صواب عندما لا يؤنب ضميره.. والواقع أنا أشعر أن الجميع بما ذكروه من مشاعر الذنب ليس هو المقصود بمشاعر الذنب المرضي .. نكتفي بهذا ونلتقي في الجلسة القادمة والأخيرة . . وتم توديع الأعضاء .

الجلسة الخامسة عشرة :

عنوان الجلسة :

هدف الجلسة : إنهاء الجلسات العلاجية والكشف عن فاعلية العلاج .

محتوى الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الباحث: أفتتح الجلسة بالتحية والسلام على الأعضاء ثم قال : حقيقة أشعر أن هذه الجلسات كان يجب أن تطول لتؤتي ثمارها بالشكل المطلوب غير أن موعد الامتحان قد اقترب وكما أظن أن الدراسة خلال هذا الأسبوع يمكن أن تتوقف استعداداً للامتحانات وكم كنت أتمنى أن اجلس معكم أكثر فقد سعدت كثيراً لاهتمامكم وتجاوبكم معي لننجز معا بحثاً ونبادل الآراء في حل مشاكلنا واعتقد أننا بحاجة في ختام هذه الجلسات إلى تقييمها من حيث :

١ - المكان - ٢ - الزمان - ٣ - نتائج الجلسات - ٤ - الباحث إيجابياته وسلبياته - ٥ - الموضوعات التي لم تطرح وكان يجب طرحها - وأي شيء آخر ترونه بحاجة إلى التقييم ..

الحالة (ج) : الزمان غير محدد وذلك أسبوع نأتي متقدمين والعكس ولكن كان من رأى أن يكون من الضروري أن يوجد زمان محدد ويكون الدكتور صارم في الزمن .
المكان له تأثير قوي في نفوسنا لأنه بصدق مكان مناسب وفيه الهدوء الكافي ومستقل عن الدوشه مما يجعل له اثر كبير في أن نشرح كل ما بنا من معاناة ومشاكل وأزمات ، وجعلنا الدكتور القريب منا وطرحنا له كل ما في داخلنا من أحزان ومشاكل وعواطف حزينة .

وكان للجلسات دور فعال وكبير ولكن للأسف جاء الوقت متأخر ومع ذلك كان له أثر بأننا تعلمنا أولا كيف نعالج أنفسنا ونعالج بين إخواننا والأسرة والآخرين ووسيلة وطريقة التعامل مع الآخرين وهذا يعود فيه الفضل للدكتور لأنه بذل مجهود أكثر من اللازم .

ولهذا البحث اثر كبير لأننا عرضنا مشاكلنا وتعودنا طريقة الإلقاء بعكس ذلك كان الخوف يطاردنا حتى وان تكلمنا نشعر بالخوف والخجل ولكن بعدما عودنا الدكتور على ذلك جعلنا نستطيع أن نخاطب بخصوصيات الآخرين وشعرنا بالأمان وكتمان السر من جانب الدكتور خاصة والزميلات عامة رغم ذلك جعلنا أنفسنا نتعود على مخاطبة الآخرين ونعرف مشاكل الآخرين ونطرق إليها في علاجها وكيف نعالج الآخرين .

الدكتور عندما كل واحدة تشرح ما بها يختم عنها الدكتور ويساعدها في الحل ولكن ترك الكلام كله لنا وتناقشنا مع بعض وكل منا تعلم كيف يناقش قضايا الآخرين بأدب . وكيف نتحمل المشاكل النفسية خاصة والمشاكل الخارجية عامة ومشاكل وظروف خارجة عن إرادتنا وتعودنا كيف نتغلب على الماضي ونتفاعل بالمستقبل .

ملاحظات الباحث على الحالة (ج) :

اتضح للباحث من خلال ملاحظاته للحالة قبل تطبيق البرنامج العلاجي ، وأثناء التطبيق ، وبعده ، وبعد مضي ستة أشهر (كمتابعة) ما يلي :

بدت الحالة في الجلسات الفردية ويبدو عليها قليل من الاطمئنان والارتياح ، ولكن كانت ترد على الاستفسارات باختصار كما بدت إجاباتها أثناء تاريخ الحالة وعلى استمارة جمع المعلومات مقتضبة وحذرة ، لم تخلو الجلسات الفردية من القلق والتوتر والحركة الجسدية باليدين والرجلين والإيماء بالرأس في إجابتها على بعض التساؤلات ، ولكن بصفة عامة كان لديها استعداد لأن تتجاوز مشاكلها .

وأثناء الجلسات الجماعية بدت مرتاحة ومطمئنة وكانت تداعياتها مناسبة ، مقاوماتها قليلة ، تعاملت مع أعضاء الجماعة كما لو كانت تتعامل مع أسرتها فعلاً ، كانت تستخدم بعض الحركات كما لو أنها في البيت ، وكانت تبدي ارتياحها من وقت لآخر أنها تستفيد من الجلسات .

وفي نهاية الجلسات أظهرت الحالة ارتياحها لكل ما دار في الجلسات وذكرت أنها استفادت من كل جلسة واستطاعت حل مشاكلها وتتجاوز أزماتها النفسية وكانت تحبذ لو أن الجلسات قد طالت أكثر . وبعد مضي ستة أشهر (كمتابعة) قابلت الباحث بابتهاج وذكرت أنها استفادت في حياتها (مع أسرتها ومع الآخرين) من الحوارات التي دارت أثناء الجلسات وشعرت أنها فعلاً تغيرت كما ذكرت أن الآخرين أشعروها بهذا التغير " يقولوا أنني تغيرت كثيراً وتعاملني بدا أفضل مما كنت ومخاوفي قلت كثير وأنني صرت شجاعة في مواجهة كثير من المواقف التي كنت أخشاها " .

أولاً: الجلسات الفردية لحالات الذكور :

الحالة (ق) : ذكر

الجلسة الأولى :

عنوان الجلسة : مقابلة شخصية

هدف الجلسة : التعرف وتكوين علاقة ثقة بين الحالة والباحث ، والتهيئة للمشاركة في الجماعة العلاجية ، وتطبيق مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة .

محتوى الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الحالة (ق) : السلام عليكم ..

الباحث : يستقبل الحالة ... وعليكم السلام ورحمة الله .. مصافحاً الحالة .. أتفضل .

الحالة : يجلس ... ويبدو عليه قليل من التوتر

الباحث : أهلاً... يبدو أنك من المدينة .

الحالة (ق) : لا .. أنا من (...) لكن عايش مع الوالد والوالدة والأخوة هنا بحكم عمل الوالد ، والدراسة الباحث : معك أخوة آخرين يدرسون في الكلية .

الحالة (ق) : نحن خمسة كلنا ذكور ... مبتسماً ... مع قليل من الخجل ... أخي الكبير تخرج من الكلية .. وهو يعرفك وكلمنا عليك كثير ... وشجعني لما قلت له أنك تعمل بحث وتريد تجلس معنا .. وقال لي أنك درست له مادة .

الباحث : أيش أسمه .

الحالة (ق) : اسمه (...) ..

الباحث : نعم .. عرفته .. أخبره أيش ..

الحالة (ق) : هو الآن يُدرس في مدرسة (..) ويسلم عليك كثير ..

الباحث : تسلم .. وبلغ تحياتي له ... طيب يا (ق) أنت عارف طبعا أننا سوف نجلس عدد من الجلسات الفردية أولاً ... وبعد ذلك معنا جلسات جماعية .. كيف ظروفك تسمح بالمشاركة ..

الحالة (ق) : نعم " عد أشارك " ..

الباحث : شكراً .. ممكن تجيب على هذا الاستبيان ..

* استجابة الحالة (ق)^(١) على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة :

في استجابته على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة أتضح أن الحالة (ق) تداهمه باستمرار أفكار عن الحادث رغماً عنه ، وتسيطر عليه حاله من الهم والحزن عندما يقرأ أو يسمع بعض الأشياء المرتبطة بالحادث الذي تعرض له ، كما يشعر بشروء الذهن ، وأنه قليل الاهتمام بالأنشطة التي كان يمارسها من قبل ، ويتجنب كل ما يذكره بالحادث ، وعندما يتذكر الحادث كثيراً ، تداهمه الأحلام والكوابيس المزعجة ، ويشعر أنه متوتر بعض الشيء ، وينام ولكن بشكل متقطع ، وبشاعة الحادث جعلت مشاعر الإثم تسيطر عليه ، ويفكر في كثير من الأعمال التي حدثت أثناء الحرب ويؤنب نفسه ، وكان يشعر أثناء وقوع الحادث بالقلق وأستمر يلزمه إلى الآن ، كما يشعر برغبة ملحة في البكاء وقد يبكي رغم مضي فترة على وقوع الحادث ، هذا بالإضافة إلى شعوره بالاكئاب نتيجة وقوع الحادث ولا يزال يعاني منه إلى الآن ، كما يشعر بالخوف من أخطار المستقبل ، وقد ظهرت لديه بعض الأمراض العضوية ولكنه تعالج منها ، غير أنه يتعرض لنوبات صداع متباعدة .

الجلسة الثانية :

عنوان الجلسة : مقابلة شخصية

هدف الجلسة : تطبيق استمارة المقابلة الشخصية ، وتعميق علاقة الثقة بين الباحث والحالة (ق) .

حصل الحالة على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة على الدرجات الآتية:

- قبل تطبيق البرنامج العلاجي = ٤٩ درجة
- بعد تطبيق البرنامج العلاجي = ٣٥ درجة
- بعد مضي ستة أشهر " كمتابعة " = ٣٣ درجة

محتوي الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الحالة (ق) : السلام عليكم ..

الباحث : يستقبل الحالة وعليكم السلام .. تفضل .. اجلس .. وبعد السؤال عن أحواله وعن احوال اخية (...) الذي تخرج من الكلية .. وعن قرب المنزل عن الكلية

الحالة (ق) : كان يبدو عليه قليل من الخجل .. لكنه أجاب عن تساؤلات الباحث وكرر استعداده للمشاركة في الجلسات الجماعية .

الباحث : أشكر على هذا التعاون ، ومن خلال تعميق العلاقة بينة وبين الحالة (ق) توصل الباحث إلى تاريخ الحالة بسلسلة ويسر معتمدا على بنود استمارة المقابلة الشخصية وتوضيح ذلك فيما يلي :

* الإطار الأسري :

الحالة (ق) : عمره (٢١) سنة، يحتل المرتبة الثالثة بين (٥) أخوه ذكور أكبرهم شاب عمره (٢٧) سنة صحته جيدة موظف يحمل شهادة البكالوريوس يسبق ا لحالة شاب عمره (٢٣) سنة صحته جيدة يحمل شهادة الثانوية العامة ، يلي الحالة ولد عمرة (١٧) سنة .

الأب : على قيد الحياة عمرة (٥٤) عاماً صحته بخير مستوي تعليمه إعدادية عنده محل وموظف دخله في حدود (٣٠) ألف ريال وقد يزيد أو يقل ، طيب .

الأم : على قيد الحياة عمرها تقريباً (٤٥) عاماً لا تعاني من أي مرض لا تقرأ و لا تكتب ، ربة بيت ، طيبة .

يعيش مع أبوه وأمه وإخوانه مع زوجاتهم وأطفالهم والسبب أنهم يسكنون في بيت واحد ، وأعمالهم جميعاً في المدينة ... والعلاقة التي تربطه بأفراد الأسرة الحب والعطف ... لم يكن راضي عن تكوينه البدني " خاصة أنني أقصر إخواني جميعاً " [مع أنه متوسط الطول] ... ورأيه في شخصيته " إنها تجمع بين الهدوء والمرونة والشدة والحزم واللين في المواقف التي تتطلب كل مظهر من هذه المظاهر " .

* الطفولة والصبا :

الطريقة التي تربي بها في الطفولة اللين لم يتعرض للعقاب كثيراً وعندما كان يعاقب في الصغر بسبب الصلاة والعقاب كان بالكلام وأحياناً بالضرب الجسدي غير المبرح وكان العقاب من والدته وفي المدرسة من المعلم وكان رد فعله الغضب والآن إذا عرف أنه مخطئ لا يغضب .

واكثر الأشخاص تدليلاً له في الصغر الأم ، والآن الأب أكثر ، وكان حبة في الطفولة أكثر ميلاً للأم وكان يحظى بتفصيل الأب في الصغر أخوه الذي قبله رقم (٢) ولكن الآن أصبحت أنا أحظى بتفصيل الأب .

أما الذي كان يحضى بتفضيل الأم أخوه الصغير رقم (٥) وكان متفاهماً أكثر مع أخوه رقم (٢) ولا يوجد لديه أخوات .

وعن الأسباب التي كان من أجلها يتشاجر أبواه في الغالب الغيرة وكان الشجار في بعض الأحيان يستمر يوم وليلة وأحياناً يزول بعد فترة بسيطة وكانت تنتهي المشاجرة بالتراضي بينهم ويزول الخلاف . كان يشعر بالسعادة مع أسرته أحياناً وأحياناً أخرى يفضل الانطواء وكان من الأطفال المنطويين ، لم تتعسر الولادة وكان كبير الحجم عند الفطام وعندما بدأ الكلام لم يعد سميناً .

توقف عن تبليل الفراش وهو في سن (١٣) عاماً لم يمارس في طفولته عادة قضم الأظافر ولكنه يمارسها الآن وخاصة عندما يكون مشغولاً وعند المذاكرة ، ومن ذكرياته الهامة في طفولته هي عندما حدثت حرب بين أسرته وأسرة أخري وقتل من الجانبين ستة أفراد فهذه الحادثة مازال يتذكرها إلى الآن .

ذهب إلى المدرسة وعمره (٦) سنوات هرب في العام الأول من المدرسة وكان يخاف من المدرسة ، كان لديه أصدقاء معدودين وهم من أبناء عمه ، كان يحب اللعب بكرة القدم وكان يشعر بميل إلى تزعم الغير في الطفولة وأهم المشكلات التي اعترضته في الطفولة " كنت بليد " ولكن بعد ذلك تحسن مستواه وأيضاً من أهم المشكلات أنه كان يتسبب في مشاكل بين مدرسي المعهد والإدارة ، وكان شغوفاً بمادة اللغة الإنجليزية ، وكان يتمنى أن يكون ضابط في الشرطة .

ولد في محافظة إب قرية (...) وقد أرتحل من مكان ميلاده الأول إلى مدينة إب وعمره (١٣) عاماً ، والسبب طبيعة عمل والده ، ولم يكن راضي عن مكانه الثاني في البداية لأنه لا يعرف أي شخص وبعد ذلك أحب المكان ولم يرد الانتقال منه .

* المراهقة الحياة الجنسية :

يشعر بميل قوي تجاه الجنس الآخر ... ليس لديه تجارب جنسية في الطفولة ، وكان يرغب في الطفولة في معرفة الحياة الجنسية ... أدرك الفارق بين الجنسين وعمره (٨) سنوات وكان رد فعله أن الرجل هو المسيطر وأنه الأقوى ... يميل إلى الزواج ... يشعر بميل قوي أن يعيش تجربة الحب * موقفة من الحوادث والاضطرابات النفسية :

الحوادث التي تعرض لها هي "الحروب بين قبيلتنا وقبيلة أخرى وحادثة قتل من أولاد عمي ، قتل شخص " وظروفه النفسية عندما كان صغيراً " حدثت الحرب الثانية وحادثة القتل وأنا كبير وكانت نفسيتي مضطربة ، شعرت بالحزن والضجر والضيق ، وكنت دائماً أحاول عدم تذكر هذه الحوادث أو حتى التحدث عنها " .

أما الصراعات النفسية فهي القلق وشرود الذهن ، وموقف الأسرة من هذه الصراعات " أبي وأمي يحاولون إرضائي بشتا الوسائل حتى تزول الكابة عني " .

وعن مواقف أصدقائه يقول " يحاولون الهائي بأي كلام وخاصة عن الجنس الآخر لأنهم يعرفون أنني أحب التحدث كثيراً عن الجنس الآخر ، وأركز انتباهي ويزول عني الشرود والقلق ".
* فلسفته في الحياة :

" الرضا بما قسمه الله مع الرغبة في تحسين وضعي الشخصي " يميل إلى أحد الأحزاب السياسية ، ومن عاداته خارج ساعات العمل "في النهار تخزين " مع أصدقائه وفي الليل يتمشى معهم بدأت صداقته مع أقربهم إليه وعمره (اثني عشرة سنة) .

الجلسة الثالثة :

عنوان الجلسة : مقابلة شخصية

هدف الجلسة : تطبيق استمارة جمع المعلومات عن الخبرات الصدمية وتعميق علاقة الثقة بين الطرفين ،
الحالة (ق) والباحث .
محتوي الجلسة :

تحتوي الجلسة على الآتي :

الحالة (ق) : السلام عليكم ...

الباحث : وعليكم السلام ورحمة الله .. مصافحاً الحالة ... اجلس ... ايش أخبار المحاضرات .

الحالة (ق) : الحمد لله ... بس في دكاترة الواحد ما يقد رش يفهم منهم شئ .

الباحث : تقصد المواد صعبة ...

الحالة (ق) : .. بعض الدكاترة أحياناً شرحهم يكون ضعيف ، ويميل الواحد من الجلوس في المحاضرة
الباحث : كيف تقديراتك في المواد .

الحالة (ق) : أنا تقديراتي تمام ... والحمد لله .. أذاكر .

الباحث : طبعاً الطالب عندما يبذل جهد كبير في المذاكرة لابد من أن يحصل على نتيجة طيبة .. وبعدين
أشتي أقول لك حاجة مش كل شئ يمكن يقوله الدكتور ... أحياناً تقتصر مهمته على توجيه الطالب وعلى
الطالب يقرأ ويبحث ويرجع للموضوع من عدة كتب ... لأن الدراسة في الجامعة ليست كما هو الحال
في الثانوية العامة ...

الحالة (ق) : أنا عارف يا دكتور بصراحة بعض الدكاترة طيبين ويشرحوا تمام ونفهم منهم الكثير من
المعلومات ...

الباحث : ... مادامت تقديراتك كويسة يعني أنك تبذل جهد طيب

الحالة (ق) : الحمد لله

الباحث : طيب ... ممكن تجيب على هذه الاستمارة .

استجابة الحالة (ق) على استمارة جمع المعلومات عن الخبرات الصدمية :

كانت استجابة الحالة (ق) هي أن الحوادث التي تعرض لها تمثلت " بالحرب ، الحرب القبلية ، القتل ، ولم تكن حياته في خطر ولم يتعرض لأذى خطير ، ويشعر أن الحرب القبلية هي أهم حدث أثر في حياته وفي وصفة لهذا الحدث قال : " عندما سمعت باندلاعها مرة أخرى شعرت بالخوف والضييق والقلق والتوتر ، حاولت بعد ذلك أن أتخلى التحدث فيه أو تذكره أو حتى الحديث فيه " وقد شعر بالضييق والكابة عند مشاهدته لحادثة قتل عند القصاص ، ويقول : " في البداية كنت متلهفاً لمشاهدة الحادث ولكن بعد لك ندمت على مشاهدتي ، وقد شعر الآخرين أنني أحاول عدم التحدث عن المشكلة وأحاول نسيانها " .

وقد أجبرته نتائج الحادث تغيير مكان إقامته حيث " جعلني أرحل من القرية إلى المدينة " وقد أدى الحادث إلى إتصاله بعائلته أكثر ، وتكرر ذكريات الحادث في ذهنه حيث يقول : " طبيعة هذه الذكريات هي أنني كلما اسمع بحدوث مشاكل قبلية في أي منطقة أتذكر حادثتنا وعندما اسمع شخص قتل أظن أنه من أسرتي أو من الأسرة المعادية .

وفيما يتعلق في حدوث الحادث مرة أخرى يقول : " شعرت أكثر من عشرين مرة ولكن في أوقات مختلفة أن الحرب ستكرر لأن المشكلة لم تحل بعد وبالتالي يحدث لي قلق وشروء في التفكير " .

ويواجه صعوبات في النوم بسبب " كثرة التفكير في كافة المشاكل اليومية التي أتعرض لها " . ولكنه لا يستخدم المواد المهدنة أما الأشياء التي تجعله يتذكر الحادث هي " السماع بحدوث حرب أهلية بين قبيلتين أو مقتل أي شخص في أي مكان " كما أن الأفكار والمشاعر المرتبطة بالحادث التي يحاول الابتعاد عنها فهي " كيف كان حال أفراد القبيلة الأخرى عندما قتل منهم ستة أفراد مرة واحدة " .

ويشعر بالسعادة " أوقات المحاضرات والأوقات التي أكون فيها مع زملائي " وعدد الأفراد الذين يشعرون معهم بالارتياح خمسة أفراد تقريباً ، ويقول أن الحادث أثر على علاقته الاجتماعية بأفراد القبيلة الأخرى . ويشعر أن الآخرين يبادلونه نفس مشاعر الحب .

وعن الخسائر التي تعرض لها " هي أنه في كل حرب تحدث وفي كل دية قتيل لا بد أن تساهم بمبلغ من المال باعتبارنا جزء من القبيلة " .

أما الأشياء التي يشعر إزاءها بالغضب والهيجان " هي السخرية من أي إنسان على أي شخص مثل سخرية الزملاء من بعض ، واستعيد هدوني بعد أن أبين لهم أن هذا المتسول هو إنسان مثلهم وعندما أشعر بقبول كلامي أرتاح

ليست لديه أي صعوبات في التركيز أما الأشياء التي تجعله يفزع بشكل مفاجئ " هو حدوث طلاقات نارية في أي مكان سواء كان قريباً أم بعيداً ، وأندم أحياناً على وجودي وإنتمائي لهذه القبيلة التي تعيش بين المشاكل والنارات مع الآخرين "

يشعر بتأنيب الضمير نحو حادثة القتل لأن الذي راح ضحيتها رجل فقير . وعن الدعم الذي لقيه نتيجة الحادث يقول : " تلقت القبيلة دعماً من القبائل الأخرى وهذا الدعم عبارة عن أسلحة مثل القاذفات آر. بي. جي. ورشاشات وصواريخ سام وغيرها وأيضاً مدناً بالمال من التجار " .
وعن الأعراض النفسية نتيجة الحادث يقول : " قلق وشروذ ذهن وطول التأمل والتفكير في الحادث وهذه الأعراض هي موجودة عندي وتتكرر باستمرار خاصة عندما أتذكر الحادث " .

ثانياً : الجلسات العلاجية (الجماعية) لحالات الذكور :

الجلسة الرابعة :

عنوان الجلسة : جلسة تمهيدية جماعية

هدف الجلسة : التعارف بين أفراد الجماعة ومناقشة البرنامج .

محتوى الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي:

الباحث : أفتتح الجلسة بالتحية والترحيب بالمشاركين وشكرهم على الاستجابة بالحضور والمشاركة في الجلسات ، وأوضح طبيعة الجلسة التمهيدية ، ومن ثم أتاح الفرصة لتعارف أفراد الجماعة بادناً بالتعريف بنفسه .

الحالة (ق) : عرف بنفسه ، وتخصصه .. وتحدث عن سير دراسته بالكلية ، ومكان ميلاده ، وحياته الأسرية ...

الباحث : بعد التعارف قام بشرح البرنامج وأهدافه وعدد جلساته ، مؤكداً على سرية الجلسات والصدق والأمانة في القول ، ثم فتح باب النقاش للمشاركين لإبداء ملاحظاتهم على البرنامج . ثم شكر المشاركين على تفاعلهم وحماستهم للمشاركة في البرنامج ، وأخيراً أنهى الجلسة مذكراً بموعد الجلسة القادمة ..

الجلسة الخامسة :

عنوان الجلسة : الأعراض النفس - جسديه

هدف الجلسة : استهدفت الجلسة جعل الأعضاء الذين يعانون من أعراض نفس - جسدية يتعرفون على مصادر أعراضهم بها وقبلها .

محتوى الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الباحث : افتتح الجلسة بالتحية والسؤال عن أحوال الأعضاء .. وذكرهم بما دار في الجلسة السابقة ، ثم تحدث عما سوف تتناوله الجلسة الحالية * .

الحالة (ق) : لم يتحدث في هذه الجلسة وظل مستمعاً لما يدور من نقاش في الجلسة وكان يبدو عليه قليل من الخجل ، والحركة الزائدة على المقعد ، والنظر إلى زملائه الذين يتحدثون عن تجاربهم ...

الجلسة السادسة :

عنوان الجلسة : الأعراض النفس - جسدية

هدف الجلسة : جعل أعضاء الجماعة المصابين بأعراض نفس - جسدية يصلون إلى استبصار بها .

محتوى الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الباحث : افتتح الجلسة بالتحية ورحب بالأعضاء وشكرهم على اهتمامهم بالمواعيد ثم قال : سوف نواصل موضوع الجلسة السابقة .. وكما عرفتكم أن بعض الأعراض الجسدية لها أسباب نفسية ، وفي حالة (...) عرفتكم كيف يتم تحليل التدايعات والتوصل إلى الأسباب الكامنة وراء الأعراض الجسدية ، و الحقيقة أن تدايعاتكم ، وتفاعلكم مع بعضكم داخل الجلسات له اثر كبير في نموكم والتوصل إلى حلول افضل لمشاكلكم .. من منكم سيبدأ الحديث ... ثم تحدث (س،هـ ، والباحث ، ل...) .

الحالة (ق) : أنا بعد الحرب ... مش حرب (١٩٩٤) ولكن حرب قبلية حصلت بيننا وبين قبيلة أخرى ... كنت في أيام المذاكرة أحس عندما أنتهي من المذاكرة وأحاول النهوض ... أحس بالألم والتهاب في القولون ، وكنت أعتقد أن ذلك سببه التهاب الكلى ، وكان يحدث بشكل كبير ومؤلم في أوقات المذاكرة بالذات ثم يزول بالتدريج ولكنه سرعان ما يعود بعد فترة وأظن أن سببه التوتر والقلق أثناء المذاكرة ...

الباحث : تفسير سليم ... ولكن أيضاً عليك القيام بإجراء الفحوصات الطبية ...

الجلسة السابعة :

عنوان الجلسة : تكرار خبرة الحدث الصدمي

هدف الجلسة : مساعدة أعضاء الجماعة على الاستبصار بدواعي تكرار الحدث الصدمي .

محتوي الجلسة :

احتوت الجلسة على ما يأتي :

الباحث : أفتتح الجلسة بالتحية والسؤال عن أحوال الأعضاء ثم قال : عرفنا في الجلستين السابقتين بعض الأسباب النفسية التي تؤدي لأعراض جسدية ، أما تكرار خبرة الحدث الصدمي فما دام أن كل عضو قد مر بحدث أو أكثر فلا شك أنه سيتحدث عن الخبرة التي مر بها أثناء الحدث وبعده ، والحديث عن هذه الخبرات ومناقشتها وتحليلها سوف يساعدكم على معرفة المشاكل التي تعاني منها .

الحالة (ق) : تقصد نتحدث على الحدث نفسه ...

الباحث : تحدث عن أي شيء يخطر في ذهنك عن الحدث ومتسيبش أي شيء .

الحالة (ق) : الحرب التي حدثت أشعر أنها أثرت علي ، فالحرب بين قبيلتنا وقبيلة أخرى عندما حدثت كنت في الصف الثاني الإعدادي وعمرى (١٥) سنة ، كانت الحرب عنيفة جداً استخدمت فيها أسلحة مختلفة خفيفة وثقيلة ، وكانت دائماً ما تحدث في الليل وكانت أصوات كبيرة جداً وكانت تحدث الدمار في المنازل ، وكنت حينذاك صغيراً لم أشارك في المعركة ...

الحالة (ل) : هذه حرب محدودة بين أفراد ...

الحالة (ق) : لا بين قبيلتين وقد أحدثت دمار كبير وأدت في النهاية إلى قتل ستة أفراد من القبيلة المعادية ولم يقتل أحد منا في هذه الحرب الأولى ، وبعد أن توقف إطلاق النار كنت أسمع الناس يتحدثون عن الحرب منهم من يؤيدنا ومنهم من يعارضنا ، وكنت خلال ذلك أتحاش الحديث عنها لأنها جعلتني أفقد كثير من أصدقائي خاصة أقرباء الذين سقطوا ضحايا الحرب وكنت أنفرد بنفسي في بعض الأوقات وأفكر ما الذي أدى إلى حدوث الحرب ومن المخطئ نحن أم هم ولو أن زعماء القبيلتين تعقلوا قبل الحرب لكان خيراً لهم وكنت أشغل أغلب وقتي في التفكير بالحرب ، حتى أنني كنت أتجنب الاحتكاك مع الناس وأعيش في عزلة حتى لا أدخل في مهاترات كلامية معهم عن الحرب وكنت دائماً أحاول أن أنسى حتى أنني كنت في بعض الأحيان أغادر القرية إلى المدينة وكنت أخاف من المشي في الظلام وحدي أو في طرق فرعية خوفاً من أن يغدر بي أحد من أعداء قبيلتنا انتقاماً لما حدث لهم واستمر هذا الشعور ينتابني حتى قامت حرب أخرى بين القبيلتين بعد أربع سنوات ... توقف

الباحث : يبدو أن الحرب بين القبيلتين تتكرر باستمرار ما هو موقفك من هذه الحرب وخاصة أنها قامت وكنت من الشباب .

الحالة (ق) : هذه الحرب الثانية كانت أعنف من الحرب الأولى فقد حاربنا قبيلتين في نفس الوقت ، وقد اشتركت فيها باعتباري أحد أفراد القبيلة ولكن كان اشتراكي بشكل متقطع لأنني بطبيعتي لا أميل إلى العدوانية ولا أحب القتل ولكنني اضطررت لذلك ، وكنت قد كبرت خلال ذلك وأصبح عمري (١٨) عاماً ،

وقد كنا نجلس في تلك القرى لفترات ثم نعود إلى قريتنا لأن تلك الحرب لم تكن في قريتنا وإنما في قري قريبة ...

الحالة (هـ) : ما هي مشاعرك وأنت تقايل ...؟

الحالة (ق) : كنت أشعر بالخوف من أن أقتل أو يقتل أحد أخواني ، وأدت الحرب إلى مقتل رجلين من أعدائنا ، وقتل رجل من رجالنا ، وأشدت خوفي بعد ذلك وبدأت أترك القرية ، وأرحل إلى المدينة لكي أنفـس عن نفسي وأنسي ما حدث ، واستمرت الحرب ولم تتوقف حتى تدخلت السلطات الأمنية وما زالت هذه الحرب تتكرر بشكل متقطع من حين لآخر ، وأشعر أن هذه الحرب سوف تتكرر دائماً وستكون بشكل أكبر لو حدثت .

الحالة (ل) : ذكرت أنك ذهبت إلى المدينة وابتعدت عن الحرب بالتأكيد لم تنسي ما حدث أثناء الحرب الحالة (ق) : كنت أحاول أن أنسي ولكن لم أستطع كنت دائماً أفكر بها خاصة إذا ذهبت إلى المناطق التي حدثت فيها الحرب أتذكر كما لو كانت الحرب قائمة الآن ، كذلك الحديث عن الحرب أتجنبه أو أي شئ يذكرني بالحرب أو حتى الحروب المشابهة ... توقف ، ثم تابع بعد لحظات وقال : كنت عندما أفكر بالحرب أقرض أظفاري لدرجة أنني أزيل الظفر بالكامل ولا أشعر بأي ألم ...

الباحث : تعتقد ليش .

الحالة (ق) : بسبب القلق

الجلسة الثامنة :

عنوان الجلسة : تكرار خبرة الحدث الصدمي

هدف الجلسة : مساعدة أعضاء الجماعة علي الاستبصار بدواعي تكرار خبرة الحدث الصدمي .

محتوي الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الباحث : أفتتح الجلسة بالتحية ثم قال : يبدو أننا توقفنا في الجلسة السابقة ، وهناك من كان يريد الحديث

الحالة (ق) : لم يتحدث في هذه الجلسة .. لكنه كان يبدو مرتاحاً من سير الجلسات وسعيداً لما دار فيها من مناقشات ..

الجلسة التاسعة :

عنوان الجلسة : تجنب الحدث الصدمي

هدف الجلسة : مساعدة كل عضو أن يعرف أن ما يحاول يتجنبه له جذوره في الماضي ، ويتعلم الفصل بين الماضي والحاضر ، ودفعة إلى المزيد من الرضا بما حدث والسعي نحو عقد علاقات مع الآخرين واستعادة النشاط .

محتوي الجلسة :

احتوت الجلسة على الأتي :

الباحث : افتتح الجلسة بالتحية ثم قال : جلستنا اليوم حول تجنب الحدث الصدمي ويأتي تجنب الحدث بطرق مختلفة ... عن طريق الابتعاد عن المواقف أو الأماكن أو الأشياء التي تذكر بالحدث وقد يقل النشاط الذي يقوم به الفرد عما كان من قبل وقد يبتعد عن الناس ولا يعقد علاقات معهم ، وقد يبتعد أحياناً عن الاستماع إلى المذيع أو التلفزيون حتى لا يتذكر الموقف العصيب الذي مر به وغيرها ... مناقشتنا الآن سوف تكون عن هذا الموضوع ...

الحالة (ق) : بعد الحرب بين قبيلتنا والقبيلة الأخرى كان عمري وقتها (١٨) سنة ومثل ما قلت لكم أنا شاركت فيها قليل لكن بعد ذلك كنت أحاول أن لا أتذكر ما حدث ، وكنت أحاول انطوي على نفسي وما اختلطش بالناس ولا أتحدث معهم حتى لما كنت اجلس مع زملائي لو بدأ أحد منهم يتحدث عن الحرب كنت أنا أحاول أغير الموضوع لأنني كنت أحس بالضيق حتى زملائي بعد ذلك أدركوا أنني أتضايق من مواضيع الحرب وتجنبوا التحدث معي حول موضوع الحرب .

الباحث : معني ذلك أنك نسيت الحدث بعد أن تجنبوا التحدث معك .

الحالة (ق) : لا أنا كنت أروح المدينة يوم أو يومين حتى أنسي الذي حدث ثم أعود للقرية وأتذكر الحرب ، وفعلاً انعزلت عن الآخرين وأصدقائي كانوا قليلين ، وكنت دائماً لا أجلس حتى مع أخوتي أو أبي وأستمر ذلك حتى الآن .

الباحث : بعض الأفراد تكون من عاداتهم الانطواء على أنفسهم منذ الطفولة وعندما يواجهون بعض الأحداث تزداد لديهم ، لا أدري ما إذا كنت من هؤلاء ..

الحالة (ق) : أنا فعلاً كنت منطوي من الطفولة وكانوا يقولوا عليّ بليد وما كنتش أختلط بالناس كثير ، وإذا كونت صداقات سرعان ما تنتهي ..

الحالة (هـ) : يعني لك منطو من زمان وهذا مش بسبب الحرب ..

الحالة (ق) : .. زاد عندي الانطواء بعد الحرب وكنت أتجنب الحديث عن الحرب ولازالت إلي الآن وأنا أبتعد عن الحديث وإذا سمعت في الإذاعة أو التلفزيون كلام عن الحرب أبتعد عنه .

الباحث : ينطوي الفرد وبيتعد عن الآخرين لسبب معين . ما الذي كان يجعلك تنطوي في الطفولة الحالة (ق) : كلام الناس والأهل وكانوا يقولوا عني طبل وما أفهمش لما أقرأ وكنت أرسب في المدرسة وكل هذا جعلني أبتعد عن الزملاء واجلس لوحدي في البيت .

الباحث : يعني أن هناك أسباب جعلتك تنطوي في الطفولة هل مستمرة معك إلى الآن .
الحالة (ق) : لا ليست موجودة وبعدين أنا ترتيبي الثالث في القسم وتقديراتي جيد جداً ولكن أشعر أن الانطواء مسيطر علي .

الباحث : بماذا تفسر ذلك ... ؟

الحالة (ق) : بعد توقف قليل قال : بسبب الكلام الذي كانوا يقولونه الناس عني .
الباحث : لكن الآن بالتأكيد تغيرت النظرة إليك وخاصة أنك ناجح في دراستك وأتوقع أنك مثلما نجحت في الدراسة ستنجح في تكوين العلاقات ، ونفس الكلام بالنسبة للحرب لست سبباً فيها ومادام الوقت قد مر خلال هذه الفترة بدون مشاكل أعتقد أنك ستكون مصيباً إذا نسيت ما حدث وفكرت بالمستقبل ماذا ستفعل غداً ، لا تفكر في الماضي كثيراً .

الحالة (ق) : أنا بدأت أتجاوز بعض المشكلات بنفسي ...

الباحث : وسوف نتجاوزها أكثر بعد هذه الجلسات بإنشاء الله ...

الجلسة العاشرة:

عنوان الجلسة : القلق والخوف والاكتئاب الصدمي

هدف الجلسة : كشف وتوضيح مظاهر القلق والخوف والاكتئاب لدي كل عضو من أعضاء الجماعة والأسباب المرتبطة بها ...

محتوي الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الباحث : افتتح الجلسة بالتحية والسؤال عن أحوال الأعضاء ثم قال لاشك أننا جميعاً نشعر بالخوف والقلق إذا واجهنا حادث أو مشكلة ويختلف استمرار الخوف من شخص لآخر حسب خطورة الحدث الذي يتعرض له غير أن هناك قلقاً يلزم بعض الأفراد بعد التعرض للحادث وقد يستمر لديه لفترة طويلة ، كذلك قد ينتاب الفرد مشاعر من الاكتئاب فيشعر بالحزن وينتابه البكاء أو الرغبة في البكاء من وقت لآخر حسب تذكرة للحدث وحجم الخسائر وربما أحياناً يشعر بالرغبة في التخلص من الحياة ضناً منه أن في ذلك راحة له ، هذا الموضوع هو ما سوف نناقشه في جلسة اليوم ...

الحالة (ق) : أنا كنت في الحرب الأولي (يقصد الحرب القبلية) مش قلق كثير لأنني لم أشارك كثير ، وما كنتش مستوعب أبعاد المشكلة ، صحيح بعد ما تطورت الحرب كنت خائفاً من أن يحصل أي مكروه لأحد أفراد الأسرة وكنت أخاف من الثأر مش مني لأنني صغير وإنما الثأر من أحد أخواني الكبار أو ابن عمي أو من الوالد ... لكن بصراحة ما كنتش خوف كثير ...

الحالة (هـ) : "لمو" ما كنتش خائف على نفسك من الثأر ...

الحالة (ق) : الصغار والنساء – ما أدريش أنتم عارفين هذا – لو أراد الطرف الآخر يأخذ الثأر لا يأخذه من إمراة أو من طفل صغير ... يؤخذ من الشباب والرجال ... لأنه من العيب أخذ الثأر من هؤلاء ، وفي حاجة ثانية أيضاً .. إذا في راجل يمشي مع امرأة من الطرف الآخر لا يؤخذ منه الثأر إلا إذا كان بمفرده أو مع جماعة من الرجال أو الشباب .

الباحث: أنت ذكرت في الجلسات السابقة أن الحرب بين القبيلتين حدثت مرتين المرة الثانية شاركت فيها تقريباً ... كيف كانت مشاعرك ...

الحالة (ق) : نعم أنا شاركت فيها بشكل خفيف ... وفي هذه الحرب كنت فيها خائف وقلق جداً وكنت أشعر بعدم الاستقرار وكنت أذهب إلى المدينة من وقت لآخر هروباً من المشاركة أكثر في الحرب وكنت ما قدرش أفكر بشكل صح .. يعني تفكيري مشلول والنوم قليل .. وخائف من الغدر في أي مكان حتى لما كنت أروح المدينة أتوقع انهم يمكن يغدروا بي .. قل النوم عندي لدرجة كبيرة والأكل كنت أكل قليل ... المهم حياتي كلها في خوف وذعر وكنت أتمني أن تتوقف الحرب في أي لحظة ويصلوا المشايخ في البلاد إلي حل يرضي جميع الأطراف .

الباحث : أيش المظاهر التي كانت تطراً عليك لما كنت تشعر بالخوف والقلق .

الحالة (ق) : كنت أنفعل بشدة وأشعر بالذعر .. ودائماً كثير النظر إلى خلفي وإلى جانبي ، ولما أمشي لوحدي أحس أن جسمي مشدود ، ومتوتر وحتى بعد الحرب كنت إذا سمعت شئ بخصوص الحرب أبتعد عنه وأشعر أن جسمي يرتعش .. وكنت غير أمن ... جلست في المدينة وكنت الفترة الأولي من انتهاء الحرب دائماً خائف وقلق ولما أقلق وأخاف أتخيل أن أفراد القبيلة الأخرى قد يأتوا ويقتحموا البيت ويقتلونني وأنا لوحدي .. ولهذا ما كنتش أفضل في البيت أكون لوحدي ... رغم أن السلاح كان موجود في البيت ...

الباحث : هل لازلت إلى الآن تشعر بالقلق ...

الحالة (ق) : مش دائماً ... بعد ما دخلت الجامعة واستقرت بشكل شبة نهائي في المدينة شعرت بالأمن لكن لما أتذكر الحرب أو مواقف مشابهة أشعر بالقلق وأشعر أن الحرب يمكن أن تقوم مرة أخرى .

الباحث : سنواصل هذا الموضوع في الجلسة القادمة نظراً لقرب انتهاء موعد هذه الجلسة .. وتم توديع الأعضاء مع التذكير بالجلسة القادمة ..

الجلسة الحادية عشرة :

عنوان الجلسة : القلق والخوف والاكتئاب الصدمي

هدف الجلسة : كشف وتوضيح مظاهر القلق والخوف والاكتئاب لدى كل عضو من أعضاء الجماعة والأسباب المرتبطة بها .

محتوي الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الباحث : افتتح الجلسة بالتحية والترحيب بالأعضاء والسؤال عن سير دراستهم ثم قال : في الجلسة السابقة كنا نناقش موضوع المخاوف والقلق والاكتئاب الصدمي ... وربما أستغرق (ق) الجلسة كلها .. لكن تحدث عن كثير من مظاهر الخوف والقلق التي تتقابه من وقت لآخر بعد الحرب ... وسنواصل في هذه الجلسة نفس الموضوع ... لا أدري ما إذا كان لديه شيء آخر يريد قوله ... طبعاً المناقشة والحديث متروك لكم جميعاً ...

الحالة (ق) : أنا قلت الذي أشتي أقوله بس بصراحة مش مجاملة أنا أشعر أن الحديث في كل جلسة يجعلني أشعر بالسعادة والارتياح وأخرج من الجلسات وأنا واثق من نفسي ، وخرجت حتى من الانطواء الذي كنت فيه ...

الباحث : شكراً على هذا التوضيح ... لأنك تدرك الآن ذاتك بشكل أفضل والحقيقة أنك استطعت أيضاً تحدد مظاهر الخوف والقلق الذي تشعر به والربط بين القلق الذي تشعر به وبين الحدث الصدمي وهذا التوضيح في حد ذاته مفيد جداً لك

الجلسة الثانية عشرة :

عنوان الجلسة : الاستثارة الزائدة واستجابة الإجهال (الفرع)

هدف الجلسة : خفض الاستثارة واستجابة الفرع عن طريق استبصار دوافعها المكبوتة .

محتوي الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الباحث : أفتتح الجلسة بالتحية والسؤال عن أحوالهم ثم قال : جلسة اليوم ستكون حول الاستثارة الزائدة واستجابة الفرع ، والحقيقة أن كثير من الناس يتم استثارته بسهولة ويفعلون بطرق مختلفة ، ولكن أريد أن أخبركم أننا عندما نتحدث عن هذا الموضوع علينا أن نميز بين استثارتنا قبل الحدث وبعد الحدث كما

أن الفرع قد يكون من أشياء بسيطة قريبة من الحدث أو تذكر بالحدث وقد يكون بدون سبب ظاهر ، وبالتأكيد هناك من يعاني من هذا الموضوع بشكل دائم والبعض يعاني منه من وقت لآخر .. اترك لكم الحديث في هذا الموضوع .

الجماعة : صمت .. ثم تحدث (س) ،

الباحث : هذا شعور طيب .. فكلما تعرف الإنسان عن أسباب انفعالاته وحاول معالجتها بطرق افضل كلما شعر بهدوء ..

الحالة (ق) : هو (س) تكلم عن حاجات مختلفة عن الذي عندي ، وله هموم مختلفة ..

الباحث : بالتأكيد سيكون هناك اختلاف بينكم في معاشية الأحداث وفي التعامل مع المشكلات .. ممكن تحدثنا عن المشكلة التي عندك

الحالة (ق) : أنا بعد الحرب الثانية التي حصلت مع القبيلة كنت أنفعل كثيراً إذا سمعت أي حديث عن الحرب وخاصة من أعدائنا ولكن كنت أتجنب الدخول في مناقشات حول هذا الموضوع حتى هدأت الأمور وأنا بطبيعتي منطو على أمري ولكن كثير القراءة .. ولما أكون في البيت أقرأ أو حتى وأنا لا أقرأ إذا في مثير خارجي مثل حدوث إطلاق نار أو أصوات لناس يتنازعون أنتبه كثيراً لهذه الأصوات وأحاول أن أتأكد من مصدر الصوت ، ولكن لما أعرف أنهم ناس يعملوا مشاكل أفضل دائماً أن لا أقترب منهم ..

الحالة (هـ) : أنا هكذا إذا وجدت ناس يتشاجروا أهرب من الموقف وأعمل نفسي أنني ما أعرفش شئ عنهم .

الباحث : شكراً لكم ... وسنكمل حديثنا في الجلسة القادمة إن شاء الله ... وتم توديع الأعضاء ، مذكراً بموعد الجلسة القادمة ..

الجلسة الثالثة عشرة :

عنوان الجلسة : الاستثارة الزائدة واستجابة الإجفال (الفرع)

هدف الجلسة : خفض الاستثارة واستجابة الفرع عن طريق استبصار دوافعها المكبوتة .

محتوي الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الباحث : أفتتح الجلسة بالتحية وشكر الأعضاء على تفاعلهم في الجلسات ثم قال : في الجلسة السابقة ناقشنا بعض الأسباب التي تؤدي إلى استثارة الفرد أو تلك التي تؤدي إلى إنزعاجه وفزعة بشكل مفاجئ ، وفي هذه الجلسة سوف نستكمل ما بدأناه في الجلسة السابقة... (ثم تحدث هـ ، ل ، هـ ، الباحث ، ق)

الحالة (ق) : أنا افزع لكن لا تفزعني الأصوات الخفيفة أفزع فقط من الأصوات الكبيرة مثل ما قلت لكم من أصوات الرصاص أو أصوات ناس يتشاجروا وكل هذه المواقف تذكرني بالحرب .

الباحث : نعم هي تذكرك بالحرب لكن في اعتقادي إذا سمعها غيرك لن يعيرها أي اهتمام .

الحالة (ق) : البعض لا يعيرها أي اهتمام والبعض الآخر يكون حساس مثلي ...

الباحث : هذا صحيح .. وأضيف أن المواقف ليست كلها تثير الفزع عند الناس فالبعض منها تكون مفزعة لأي شخص ، مثلاً نحن الآن مع بعض في هذا المكان إذا سمعنا صوت انفجار قريب من هذا المكان لاشك أننا جميعاً سوف نفزع وربما أي منا يتجه إلى مكان معين ، ويهرب ، وبعض الأصوات الخفيفة قد تزعج البعض الذين لديهم حساسية زائدة ، ولكن لو تعرف على المصدر سيعود إلي هدوءه الطبيعي ..

الحالة (ق) : شكراً يا دكتور أنا حقيقي استفدت من هذه الجلسات استطعت فعلاً أتغلب على كثير من مشاكلي ..

الجلسة الرابعة عشرة :

عنوان الجلسة : مشاعر الذنب

هدف الجلسة : فهم بواعث مشاعر الذنب بصفة عامة والمرتبطة بالحدث الصدمي بصفة خاصة ، ومساعدة المرضى على التخفيف منها ...

محتوي الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الباحث : أفتتح الجلسة بالتحية والسؤال عن أحوال الأعضاء ثم قال : هذه الجلسة ستكون حول مشاعر الذنب ، وكما تعلمون أن الإنسان يشعر بالذنب إذا اقترف شيئاً مخالفاً للعرف أو العادات أو الأخلاق أو القانون ... الخ ، والمطلوب الآن أن نراجع مشاعر الذنب أو تائب الضمير أو الندم الذي نشعر به بعد تعرضنا للحدث فالكثير من الناس يشعرون بالندم حول بعض القضايا التي حدثت أثناء وقوع الحادث لا أدري ما هي مشاعركم حول الأحداث التي تعرضتم لها غير أنني سأترك الحديث لكم حتى نصل معاً إلى الأسباب الكامنة وراء شعور الفرد أي فرد بالندم كما حدث في الجلسات السابقة ... ثم تحدث (ل ، س ، هـ ، ق)

الحالة (ق) : أعتقد أن هذا الموضوع كلنا نتساوى فيه فلنا أثناء حربنا مع القبيلة الأخرى لم أشعر بالذنب لأنني كنت صغير لا أقدم ولا أقدر أعمل شيئاً ولا رأي للصغار ... ، ولذلك أنا لا أشعر بالذنب بسبب هذا الحادث ، ممكن أشعر من وقت لآخر بتائب الضمير إذا أنا اقترفت ذنب يخالف العرف والأخلاق ...

الباحث : هل نستطيع نسمع بعض مشاعر الذنب التي تشعر أنها مخالفة للعرف والأخلاق ...

الحالة (ق) : أنا أشعر بالذنب من وقت لآخر عندما أقوم بعمل أو أحدث مشكلة مع أصدقائي أو حتى مع أسرتي مثلاً حدثت مشكلة بيني وبين صديقي الذي أذكر وأجلس معه فتشاجرنا وبعد عودتي إلى البيت شعرت أنني اخطئت عليه وقررت أنني لابد أن أعذر له فاعتذرت له اليوم الثاني وأنتهي إحساسي وشعوري بالخطيئة والذنب وهكذا لما يحصل مع بقية أفراد الأسرة .

الباحث : شئ طيب أن يعتذر الإنسان للشخص الذي أخطأ في حقه وهذا الإحساس في حد ذاته يدل على نضج ووعي لديك ، لكن أعتقد أن الإنسان أحياناً قد يرتكب إثم كبير ويظل يحاسب نفسه عليه بشكل دائم .

الحالة (ق) : لا أنا ما عنديش مشاعر ذنب دائمة كل الذي يحصل لي مثل هذا الذي قلت لكم فقط .

الباحث : هذه مشاعر ذنب سويه وليست مرضية ... لكن أشعر أن غيرك عنده مشاعر أخرى ..

الجلسة الخامسة عشرة :

عنوان الجلسة : الجلسة الختامية

هدف الجلسة : إنهاء الجلسات العلاجية والكشف عن فاعلية العلاج .

محتوي الجلسة :

احتوت الجلسة على الآتي :

الباحث : أفتتح الجلسة بالتحية المعتادة ثم قال : هذه هي الجلسة الختامية وأتمني أن يكون الجميع قد استفاد من هذه الجلسات وإن كنت أشعر أنها كانت قصيرة وكنا بحاجة إلى الجلسات أكثر .. وألان أريد أن أستمع منكم إلي تقييم لهذه الجلسات من حيث المكان / ... الزمان / ... نتائج هذه الجلسات بالنسبة لكل فرد ما الذي أستفاده وما الذي كان ينقصه في الجلسات / الباحث - إيجابياته وسلبياته - الموضوعات التي لم تطرح للمناقشة وكان يجب مناقشتها ، وأي شئ آخر ترونه بحاجة إلى تقييم ... وشكراً

الحالة (ق) : بالنسبة للمكان كان مناسب للجلسات من حيث الهدوء والأمان ، والزمان يناسب مع المحاضرات ونحن الذي اخترناه .. أما بالنسبة للجلسات ونتائجها أنا من وجهة نظري أن الجلسات والمناقشات دارت بشكل جيد وكان هناك صراحة في الجلسات .. وبصفة عامة كانت مفيدة ، أنا شخصياً استفدت منها كثيراً ، وفتحت لنا مجالات وأشياء لم نكن نعرفها وزادت خبرتنا بمشاكلنا واستطعنا حل الكثير منها ، وأنا شاعر أن علاقتي توطدت بالآخرين داخل الكلية ، وبالنسبة للدكتور حقيقة كان الأب والأخ والصديق وسوف نفتقده بصراحة ، لكن ندعو له بالخير والرجوع لنا بالسلامة .

ملاحظات الباحث على الحالة (ق) :

من خلال ملاحظة الباحث للحالة قبل تطبيق البرنامج العلاجي ، وأثناء التطبيق ، وبعده ، وبعد

مضي ستة أشهر (كمتابعة) أتضح ما يلي :

في المقابلات الشخصية ظهر على الحالة الخجل ، والتردد ، والقلق والتوتر غير أنه استجاب بشكل طيب لأسئلة الباحث ثم أظهر ارتياح للباحث وللمشاركة في الجلسات الجماعية .

وفي بداية الجلسات كان الخجل مسيطر عليه مع قليل من الحذر ولكنة طرح المشاكل التي يعانيتها بصدق مع قليل من المقاومات .

وأثناء الجلسات ناقش مع زملائه ومع الباحث مشاكله ومعاناته ، واستطاع أن يتغلب كثيراً على الخجل الذي كان مسيطراً عليه كما استطاع أن يتغلب على مقاوماته بمساعدة الباحث ، وقد أبدى ارتياح كبير للباحث وقد ساعد ذلك كثيراً في التغلب على المقاومات وكان الطرح لدية إيجابياً على جميع الأعضاء داخل الجماعة ، وتميز بالهدوء بعد ذلك ، ولم يخف أنه استفاد من الجلسات في حل كثير من مشاكله وصعوباته .

وفي نهاية الجلسات كان الباحث قد توصل إلى استبصار بكثير من مشكلاته وذكر أنه تعلم كثيراً من الجلسات وتمني لو أنها كانت قد طالأت أكثر كما بدا عليه نوع من الحزن لمفارقة أعضاء الجماعة . وبعد مضي ستة أشهر (كمتابعة) استقبل الباحث بترحيب شديد وابتهاج وذكر له أنه تجاوز كثير من مشكلاته ، وسئل ما إن كان الباحث سوف ... يجلس معهم جلسات أخرى غير أن الباحث أخبره بعدم إمكانية جلسات أخرى.

* التفسير الكيفي للتغيرات العلاجية :

ومن خلال هاتين الحالتين بالإضافة إلى باقي الحالات يمكن إيضاح التغيرات العلاجية الكيفية التي طرأت على الحالات ، وذلك لمختلف جوانب الصدمة.

فبالنسبة " للأعراض النفس - جسدية " كان الهدف منها " جعل الأعضاء الذين يعانون من أعراض نفس - جسدية يتعرفون على مصادر أعراضهم وقبولها " وقد تحقق هذا الهدف .. من أقوال الحالات أثناء الجلسات حيث تعرفت الحالة (ج) على سبب الألم الذي تشكو منه في العمود الفقري لا يرجع إلى ما كانت تتصور من أنه نفسي المنشأ ، بل كان عضوياً واضحاً بسبب سقوطها من أعلى شجرة عند مرحلة الطفولة المتأخرة ، وظل يؤلمها بعد ذلك ، ويؤيد ذلك قولها " أعتقد أن السبب فعلاً كما يقال هو وقوعي من الشجرة .. " ، وأوضح الباحث أن الحالة (ج) " بحاجة إلى فحص دقيق لفقرات العمود الفقري والرأس ومعقول جداً أن العمود الفقري تأثر من السقوط من على الشجرة ولكن لا يدل ذلك على مرض نفس - جسدي " وأظهرت (ب) تفاعلاً في الجلسة حيث قالت : " .. المرض النفس - الجسدي يكون المرض الجسدي بسبب المرض النفسي فيه والذي عند (ج) واضح أنها تعرضت لسقوط وتأثر العمود الفقري يعني أن عندها مرض جسدي فقط .. " ، وقد قبلت (ج) هذه التفسيرات حيث قالت : " ...

هو فعلاً الواحدة بحاجة لفحوصات دقيقة .." مما يعني أنها تعرفت على مصادر أعراضها ووصلت إلى استبصار بها وقبول إجراء فحوصات دقيقة لفقرات العمود الفقري .

وكذلك الحالة (ي) التي كانت تشكو من الصداع حيث توصلت إلى استبصار بأسباب الصداع يتضح ذلك من قولها " أظن .. أن التفكير الكثير في المشاكل وقلة النوم والبكاء وأحياناً الجوع سبباً في هذا الصداع .. " وأظهرت (ج) تفاعلاً حيث قدمت تفسيراً للصداع الذي تشكو منه (ي) وقالت : " أظن الحالة النفسية التي تعيشها (ي) داخل البيت هي سبب الصداع وجائز تكون المعدة سبب الصداع .. وأيام الامتحانات تقول أنها تزيد عندها ممكن يكون سبب .. " .. وتعرف الحالة

(ق) على أسباب ألمه حيث قال : "... أحس بالألم والتهاب في القولون ، وكنت أعتقد أن ذلك سببه التهاب الكلى ، وكان يحدث بشكل كبير ومؤلم في أوقات المذاكرة بالذات ثم يزول بالتدريج ولكنه سرعان ما يعود بعد فترة ، وأظن أن سببه التوتر والقلق أثناء المذاكرة ..

وقد أصيب الحالة (ل) : بألم حاد في المعدة في بداية الحرب لكنه تعالج منها .

أما بالنسبة " لتكرار خبرة الحدث الصدمي " فقد كان الهدف منها " مساعدة أعضاء الجماعة على الاستبصار بدواعي تكرار الحدث الصدمي " ، وتحقيق ذلك من خلال قول الحالة

(ج) " كلما أسمع رصاص أبداً أبحث عن من يجلس بجانبني .. حتى انطفاء الكهرباء يجعلني أخاف أكثر .. أصرخ حتى أكاد أشعر بالبكاء " و " .. أثناء مشاهدتي في التلفزيون أحداث الحرب .. كنت أبداً أضحك وأنكلم ثم أسكت .. أفكر في الموتى والجرحى وأظل منبهرة في ذلك ، وأفكر هل سوف يكون حالنا في البيت هكذا .. " وأوضح الباحث " .. نحن الآن في فترة ما بعد الحرب أقصد مرت حوالي ثلاث أو أربع سنوات على انتهاء الحرب..نشتي نسمع أيش الذي تشعروا به من بعد انتهاء الحرب الآن .. " .. وهنا استطردت الحالة (ج) وقالت : " بعد انقطاع الحرب ظليت أخاف من الظلام وأحلم بالحرب والتشرد وعندما أسمع أحد يتحدث عن الحرب "ألفت" إليه وأسمع ماذا يقول ، وعند مشاهدة فيلم أو برنامج عن الحرب والموتى والقتلى أشرد لحظة وأقول ربنا لطف أن الحرب انتهت وإلا مصيرنا مثل هؤلاء " ومعنى ذلك أنها أدركت أن الحرب انتهت ولا داعي أن تظل تفكر فيها وبما أحدثته من مآسي ، ويتضح ذلك من تأييدها لقول الباحث " تشتي نقولي أن الحرب كان سبب المخاوف عندك من مشاهدة الأفلام والظلام وانقطاع الكهرباء ... " حيث كانت أجابته على ذلك بالإيجاب .. وقد استطاعت أن تربط بين مخاوفها في الطفولة ، و أثناء الحرب ، ومخاوفها الحالية .. كما استوعبت أن أحلامها لها علاقة بالحرب ، وتفهمت تفسير الباحث لأحد أحلامها .. وفي الجلسة التالية " الخاصة بتجنب الحدث الصدمي " قالت : " أني بصراحة أشعر أنني كل يوم أحسن وزادت معنوياتي ، وقويت إرادتي .. " .

وإلى جانب هذه الحالة اتضح للباحث أن الحالة (و) ، والحالة (ي) قد استطاعت الوصول أيضاً - خلال تفاعلهم مع الباحث والجماعة - إلى استبصار بدواعي تكرار الحدث الصدمي لديهم .

أما الحالة (ق) فقد ذكر أن الحرب القبلية لا زالت تتكرر إلى الآن وأنه يشعر أنها سوف تتكرر حيث قال : " أشد خوفاً (بعد الحرب) وبدأت أترك القرية وأرحل إلى المدينة لكي أنفـس عن نفسي وأنسى ما حدث ، وأستمر الحرب ولم تتوقف حتى تدخلت السلطات الأمنية وما زالت هذه الحرب تتكرر بشكل متقطع من حين لآخر ، وأشعر أن هذه الحرب سوف تتكرر دائماً وستكون بشكل أكبر لو حدثت ، وذكر الحالة (س) ، أن الحرب لم تنتهي حيث قال : " لا تظن أن الحرب انتهت أنا أتوقع أن تعود في أية لحظة وقد تكون أكبر وأوسع مما كانت عليه .. تفكيري بشكل دائم حول الحرب وما حدث فيها .. "

وقد كان هدف الجلسة الخاصة " بتجنب الحدث الصدمي " (مساعدة كل عضو أن يعرف أن ما يحاول تجنبه له جذوره في الماضي ، ويتعلم الفصل بين الماضي والحاضر ، ودفعه إلى المزيد من الرضا بما حدث والسعي نحو الفاعلية والنشاط وعقد العلاقات) وتحقيق هدف هذه الجلسة من خلال تفاعل الأعضاء مع الباحث داخل الجلسة ، ويتضح ذلك من خلال قول الحالة (ج) : " أنني كنت أثناء الحرب وبعد الحرب أرغب في البقاء داخل البيت وكنت أخاف أن يخرج أحد من أفراد الأسرة خارج البيت ، وأيضاً قل اهتمامي بقراءة الصحف اليومية بسبب الأحداث التي تذكرها عن الحروب والعنف .. وقل أيضاً اهتمامي بالطبخ وقراءة الكتب وسماع النشرات اليومية في التلفزيون .. وتمنيت لو أهاجر ولا أرى الموتى أو الجرحى خاصة ونحن من وطن واحد .. " وهذا يدل على التجنب الواضح لمثيرات الحدث الصدمي ، وبالمثل قالت الحالة (ب) " كنت فعلاً لما أسمع و أشاهد الدمار أشعر بالرغبة في ترك الوطن ، وعدم الرغبة في التحدث مع الآخرين بسبب ما خلفته الحرب في نفوسنا من جروح داخلية وبسبب التشتت الذي حدث لأبناء الوطن " وهذا يدل على أنها استطاعت أن تفصل بين الماضي والحاضر ، وعرفت أن ما تحاول تجنبه له جذوره في الماضي وقد أكد الباحث على هذا الكلام بقوله : " .. علينا أن ندرك أن خطر الحرب قد انتهى منذ فترة .. وما يهمنا هو أن ابتعادنا عن الآخرين لن يحل المشكلة أو أن تجنبنا للمواقف أو الأشياء التي تذكرنا به هو حل للمشكلة ، بل بالعكس المواجهة والإقدام ومشاركة الآخرين في الأنشطة والأعمال هي التي تجعلنا نتجاوز مشاكلنا .. "

وقد استطاعت الحالة (ق) أن تتجاوز مشاكلها الخاصة بتجنب الحدث الصدمي والابتعاد عن الآخرين حيث قال : " أنا بدأت أتجاوز بعض المشكلات بنفسي .. " وفي تفاعله مع جلسات الجماعة أكدت الحالة

(هـ) أن الفرد يستطيع تجاوز مشاكله مع الوقت حيث قالت : " صحيح مع الوقت يستطيع الواحد يتجاوز مشاكله .. " وذكرت الحالة (ل) أن " الموضوعات في الجلسات مشوقة ويشتي الواحد يسمع لأنه لما يسمع يشعر الواحد أن مشاكله أقل أهمية من مشاكل الآخرين .. " وفي هذا ما يؤيد فكرة أن جلسات العلاج

التحليلي النفسي الجماعي تكون أكثر فائدة لأن كل فرد في الجماعة يستطيع أن يتعرف على حجم مشاكله عندما يتعرف على مشاكل الآخرين في الجماعة ..

وكان هدف الجلسات الخاصة " بالقلق والخوف والاكتئاب الصدمي " هو (كشف وتوضيح مظاهر القلق والخوف والاكتئاب لدى كل عضو من أعضاء الجماعة والأسباب المرتبطة بها) وقد تحقق هذا الهدف خلال جلسات الجماعة حيث كشفت الحالة (ج) عن مظاهر القلق والخوف والأسباب المرتبطة بها حيث قالت : " .. أشعر أن قلبي يدق زيادة على اللزوم .. لو نظرت إلى سطح الغرفة أشعر أن الرصاص عتسقط في اللحظة وأبدأ بالقلق وهو ما بوش رصاص ولا شئ ، لو انطفأت الكهرباء وأنا وحدي أشعر أن الغرفة تهتز وإذا نهضت أخرج أشعر أن الغرفة طويلة .. ويقشعر جسمي من الخوف ، وأحيانا لو أني في غرفة وانطفأت الكهرباء أجري إلى عند أبي وأمي .. " وقد حاول الباحث أن يوصلها إلى استبصار بأسباب قلقها ومخاوفها من خلال الحوار في الجلسات " .. ألا تشعرين بتقارب الموقف بين ما حصل أثناء الحرب والآن .. " ، " ... تقصد أن خوفي من الظلام مرتبط بانطفاء الكهرباء وضرب الرصاص والمدافع أيام الحرب .. " ، " نعم هذا هو الارتباط .. " ، " نعم فهمت .. " ، كما اتضح القلق لدى كل من الحالة (ن) التي أوضحت أن مشاعر القلق التي تنتابها ليست بسبب الصدمات التي تعرضت لها ، بل بسبب المشاكل الدائمة في البيت وقد توصلت إلى قناعة بأن تصرفاتها داخل المنزل يعتبر أحد الأسباب الأساسية في إثارة القلق لديها يتضح ذلك من خلال هذا الحوار بينها وبين الباحث " .. يبدو أن كل بيت لها نظامها الخاص وبالتالي لو ترك كل فرد يتصرف داخل الأسرة كما يريد لتشوه دور الأسرة ودور كل فرد فيها .. " ، " هذا صحيح وأنا أحيانا أكون غلطانة وما أعترفش بغلطي .. " .. وكذلك ظهرت مظاهر الاكتئاب لدى الحالة (و) وتوصلت في نفس الوقت إلى تكيف مع البيئة التي تعيش فيها حيث قالت " .. أني كنت أشعر برغبة في الموت العام الماضي والآن الاكتئاب يلزمني وقت المشاكل العصبية التي لا أجد لها حل ، ولكني الآن لا أشعر برغبة في الموت كما كنت العام الماضي .. وأحاول أتكيف مع الظروف من حولي بقدر المستطاع " .

وقد وصف الحالة (ق) مظاهر القلق والخوف بقوله : " كنت أنفعل وأشعر بالذعر .. ودائما كثير النظر إلى خلفي وبجانبي ، ولما أمشي لوحدي أحس أن جسمي مشدود ، ومتوتر .. وأشعر أن جسمي يرتعش وكنت غير أمن .. أتخيل أفراد القبيلة الأخرى يأتوا ويقتحموا البيت ويقتلونني وأنا لوحدي .. " وقد خف القلق لديه يتضح ذلك من إجابته على تساؤل الباحث : " هل لا زلت إلى الآن تشعر بالقلق " وكانت إجابة الحالة (ق) " مش دائما .. بعدما دخلت الجامعة واستقرت بشكل شبه نهائي في المدينة شعرت بالأمن " كما أنه شعر بالارتياح والتحسن من الجلسات حيث قال : " أنا أشعر أن الحديث في كل جلسة يجعلني

أشعر بالسعادة والارتياح وأخرج من الجلسات وأنا واثق من نفسي وخرجت حتى من الانطواء الذي كنت فيه ..

وذكرت الحالة (ل) أن الحرب جعلته يشعر بالقلق والخوف ومن المظاهر البارزة لهذا القلق قال : " أشعر بالاختناق وأحقد على الطرفين المنتصر والمنهزم " وقال (س) " أنا أتخوف كثير من تصرفات بعض الزملاء الذين لا يهمهم إلا أنفسهم وأشك دائماً في المواقف الثابتة .. وهذا يجعلني أكثر قلقاً وخوفاً بشكل متواصل على مستقبل البلد . "

وعن جلسات " الاستثارة الزائدة واستجابة الإجفال " الفرع " كشفت الحالات من خلال تداعيا تهن عن تحسن ووصلت إلى استبصار بالدوافع المكبوتة للاستثارة واستجابة الإجفال حيث قالت الحالة (ن) : " هو ما بوش واحد ما يغضبشش وما ينفعلش .. أنني كنت قبل الحرب أغضب وأنفعل .. لكن بعد الحرب زاد غضبي .. أغضب لأتفه الأسباب .. إذا طلب مني أحد في البيت القيام بشيء كنت أوافق وأعمل ذلك الشيء ولكن بعد الحرب صرت " أصبح " وأنفعل وأحياناً أصبح ولا أوافق أن أعمل شيء .. ولما أصبح أحس أن جسمي يخضل .. أتخيل الآن المواقف التي تغضبي أمامي .. " وقد شعرت بتحسن من جلسات العلاج يتضح ذلك من قولها : " أشعر بسرور وارتياح في الجلسات .. " ثم توصلت إلى حل لأزماتها واستبصرت مشكلتها ودوافعها حيث قالت : " .. الواحدة تبطل الكسل والعناد وتبصر مو الذي يشتو منه بالبيت وتعمله .. بس ساعات الواحدة ما تستطعش تبصر .. أنني أقدر أقول أن الحرب سببت مشاكل لكل الناس .. أنني أدركت أنها هي السبب الذي جعلني عصبية ، وغضبانة زائد على اللزوم .. "

كما أن الحالة (ي) تجاوزت مشكلتها المتمثلة في استجابة الإجفال (الفرع) حيث قالت : " ... ولما أسمع صوت كلب بالليل .. أفزع وأقيم أحد يبحث عن مصدر الصوت .. إحساس عندي أنه " بو " أحد يشتي يعمل شيء .. أحياناً أسمع صوت قد يكون من الخارج بينما أحس أنه داخل المنزل حتى لو كنا في البيت جالسين مع بعض في غرفة واحدة .. أسمع صوت وأنتبه له من دون الكل داخل الغرفة .. والآن أحاول أنني أتشجع وأحياناً أذهب المكان الذي أتوقع أنني سمعت فيه الصوت .. " كما تجاوزت الحالة (ج) هذه المشكلة " استجابة الإجفال " حيث اتضح ذلك من خلال قولها : " طلقات الرصاص تفرعني .. لو هي طلقة واحدة فقط أسكت ولا أتحرك ثم أرجع أنتبع مصدر الصوت إذا تكرر أخاف وأهرب وإذا لم يتكرر أستعيد هدوني بسهولة وأجلس " ببقعتي " وعابو حاجة ثاني ، لما أسمع صوت كلب بالليل أتفاجئ وأفزع وأيقظ أي فرد في البيت يبحث عن مصدر الصوت .. " وقد تجاوزت هذه المشكلة حيث عبرت عن ذلك بقولها : " أنني بصراحة إلى الآن شعرت بتحسن كبير استطعت تجاوز كثير من مشاكلي .. "

وقد استطاعت الحالة (س) أن تتغلب مع مرور الزمن على بعض انفعالاتها حيث قالت " .. بعد الحادث صرت أغضب بشدة وأنفعل وأحياناً أتصرف في كثير من الأمور بغير مبالاة ، كنت بعد الحادث مباشرة

أغضب وأنفعل على الآخرين .. لكن بعد فترة طويلة من الحادث راجعت كثير من التصرفات .. أغضب الآن من وقت لآخر وأتوتر وأكون عصبي في بعض المواقف .. ولكن ليس كما كنت في الفترة التي تلت الحرب ، كنت دائماً أنفعل إذا حصل قليل من النقاش حول الحرب ، وأتفرز وأصيح على الآخر ، وإما أنسحب من الموقف أو أحاول الاعتداء عليه .. هذه الحالة خفت عندي وصرت أتفهم الآخر إلى حد ما وأوافق على بعض مما يطرح .. " ويذكر أن الجلسات وعدم تحقق ما كان يتوقعه من أذى على مستوى الواقع قد ساعد كثيراً في التقليل من انفعالاته حيث يقول : " كنت أتوقع أن الطرف المنتصر سوف يقوم باعتقالي وزملاء آخرين ، وممكن نطرد من الكلية ونحرم من الدراسة وظلت أفكار من هذا النوع تطاردني وتسبب لي التوتر والضيق والغضب ، لكن بعد فترة وجدت أن ما كان متوقع لم يحدث شعرت بالأمان وقل غضبي .. والآن أشعر أنها قلت كثيراً وربما لعبت الجلسات دور أكبر في التقليل من انفعالاتي ..

أما الحالة (ق) فقد ذكر أنه كان ينفعل أثناء وبعد الحرب بطريقة ملفتة للنظر لكنه استطاع تجاوزها ، كما أنه يفزع من الأصوات الكبيرة أما الأصوات الخفيفة فلا تزعجه وقد ذكر أن الجلسات قد أفادته كثيراً ، وأيده على ذلك الحالة (ل) حيث قال : " صحيح .. كلنا تقريباً استطعنا إخراج كثير من مشاكلنا المكبوتة " وكذلك الحالة (هـ) عبر عن استفادته بطريقة مختلفة حيث قال : " أنا سوف أحاول من الآن أن أتعرف على المشكلة ، وإذا استدعى الأمر تدخلني سوف أتدخل " .

وبالنسبة لمشاعر الذنب التي كانت لدى أعضاء الجماعة لم تكن شديدة يتضح ذلك من قول الحالة (ب) : " الناس الذين شاركوا في الحرب وقاتلوا ممكن يشعروا بالندم أما نحن ما بوش .. قد نشعر بالذنب قليل لكن مش مثل الذي شارك في الحرب " ومع ذلك ذكرت أنها تشعر بتأنيب الضمير من وقت لآخر عندما تتذكر الحرب .. " وأتذكر ما حدث فيها وكنا في موقع المتفرج .. " ولكنها تشعر بتأنيب الضمير لأمر آخر مرت بها وتقول : " ... أتمنى الموت أحياناً عندما أفكر في الأحداث التي مرت بي وأشعر أنني لم أنفع غيري ولم أستطع تقديم أي مساعدة لأحد وأقول لنفسني لو كان غيري في مكاني سوف يعمل ما لم أعمله أني ، وبصراحة أني لا أستطيع أن أعبر عن مشاعر الذنب الذي أشعر به بعد الحرب ، وحادثة المواصلات .. " وقد حاول الباحث التخفيف من هذه المشاعر يتضح ذلك من خلال قوله : " لانك كنت لا تستطيعين عمل شيء ولو كان غيرك مكانك كان يمكن أن يتصرف بنفس التصرفات ، وأعتقد أن كل الناس في بعض المواقف يكونون عاجزين عن تقديم شيء وبالتالي لا يستدعي مثل هذا الأمر تأنيب الضمير .. "

وكانت استجابة الحالة (ب) على ذلك بقولها : " .. أنت كذا تجعلني أشعر بالثقة أنتجاوز المشكلة التي أعاني منها ..

كما استطاعت الحالة (ج) تجاوز مشاعر الذنب الذي تعاني منه يتضح ذلك من قولها : " .. أن الفرد أحياناً يكون عاجز عن عمل شئ ، ولذلك لا يجب أن يؤنب ضميره على شئ هو لا يستطيع أن يقدم أو يؤخر فيه .. " وكذلك قولها : " .. أقنع نفسي أنني لست سبب في الحرب ، بل الآخرين ، وكلما في الأمر أنني أشعر أنني كنت أرغب في المساعدة الإنسانية ولم أستطع ، والآن لا أشعر بالذنب ..

كما أن الحالة (ق) ذكر أنه لا يشعر بالذنب حيث قال " أنا ما عند يش مشاعر ذنب دائمة كل الذي يحصل لي .. عندما أقوم بعمل أي مشكلة مع أحد الأصدقاء وشعرت أنني أخطأت عليه .. أشعر بالخطيئة والذنب وأعتذر .. " وهكذا بقية الحالات لا تشعر بالذنب بسبب الحادث وإنما تشعر بالذنب لأسباب أخرى غير أن مشاعر الذنب التي يتحدثون عنها ليست مرضية.

وفي الجلسة الختامية عبر الأعضاء عن مدى استفادتهم من جلسات العلاج ، حيث قالت الحالة

(ج) " تعلمنا كيف نعالج أنفسنا ونعالج مجالسنا ، وتعلمنا طريقة التعامل مع الآخرين " ، وقالت الحالة (ي) " استقدت بشكل أو بآخر حيث أنني استطعت تقييم نفسي وأصل إلى بداية الطريق الموصول إلى حل جميع المعضلات أو المشاكل التي تعرض حياتي .. " وقالت الحالة (ب) " الجلسات جيدة ، لمست فيها أشياء بعثت على الراحة نوعاً ما .. " وقالت الحالة (ن) " الجلسات كانت مفيدة خاصة أننا تعرفنا إلى مشاكل الأخريات ، ووجدنا بعض الحلول التي استقدت منها شخصياً .. "

أما الحالة (ق) فقد قال " أن الجلسات دارت بشكل جيد وكان هناك صراحة في الجلسات .. وبصفة عامة كانت مفيدة ، أنا شخصياً استقدت منها كثيراً ..

وقال الحالة (هـ) : أما الجلسات فقد خرجنا منها بفائدة طيبة على الأقل أننا تعرفنا على معلومات لم نعرفها من قبل واستطعنا إلى حد ما حل بعض مشاكلنا ..

وعن الحالة (س) قال : شعرت أنني أخرجت ما بنفسى من مكبوت .. كنت أتمنى أن أقول الذي قلته في الجلسات من بعد انتهاء الحرب .

وقالت الحالة (ل) : بصفة عامة يشعر الواحد أنه أخرج بعض ما في نفسه ..

وبعد مضي ستة أشهر (كمتابعة) وجد الباحث أن فعالية العلاج التحليلي النفسي الجماعي ظل مستمراً اتضح ذلك من حديث الحالات مع الباحث حيث عبر أكثرهم للباحث أن الجلسات قد أفادتهم وتمنى البعض لو أنها تتكرر مرة أخرى ويؤيد ذلك استجاباتهم على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة حيث عبرت درجاتهم عن استمرارية فعالية العلاج .

ومن كل ذلك يتضح أن العلاج التحليلي النفسي الجماعي قد نجح في أحداث تغييرات كيفية كثيرة فيما يتعلق باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ، ويتفق ذلك مع ما جاء في الدراسات السابقة الخاصة بالعلاج التحليلي التي أكدت فعالية هذا النوع من العلاج .